**الفصل الأول: المصطلحات والمفاهيم الأساسية في تعديل السلوك**

**1. السلوك:**

السلوك هو الظاهرة التي يهتم علم السلوك الإنساني بدراستها، والتعريف العلمي للسلوك يجب أن يأخذ في الاعتبار التفاعل بين الفرد وبيئته وأن يشير إلى أن هذا التفاعل عملية متواصلة، فالسلوك ليس شيئا ثابتا ولكن بتغير، وهو لا يحدث في فراغ وإنما في بيئة ما. وهكذا فالسلوك يؤثر في البيئة ويتأثر بها أيضاً، والسلوك خاصية تمتاز بها الأحياء وهو ذو علاقة ببقائها، فتكيف الفرد يعتمد على طبيعة سلوكه.

ويجزأ السلوك إلى مجموعة من الاستجابات والاستجابة هي الوحدة القابلة للقياس في علم السلوك، وتبعا لذلك فإن وحدة القياس الرئيسة هي معدل الاستجابة.

والواقع أن كلمة السلوك متعددة الجوانب، فتشمل جميع أوجه النشاط العقلي، والحركي، والانفعالي، والاجتماعي الذي يقوم به الفرد، والسلوك يتمثل في النشاط المستمر الدائم الذي يقوم به الفرد لكي يتوافق ويتكيف مع بيئته، و يشبع حاجاته ويحل مشكلاته. وطالما أن هناك حياة فهناك سلوك من جانب الفرد.

كما يقصد بالسلوك أنه: "هو أي نشاط يصدر من الإنسان سواء كان أفعالا يمكن ملاحظتها وقياسها، مثل: المناشط الفسيولوجية، والحركية، أو نشاطات تتم على نحو غير ملحوظ، مثل: التفكير، والتذكر، والتخليل.. وغير ذلك.

والسلوك نوعان هما:

**أ. السلوك الاستجابي:**

هو السلوك الذي تتحكم به المثيرات التي تسبقه، فبمجرد حدوث المثير يحدث السلوك، فالحليب في فم الطفل يؤدي إلى إفراز اللعاب، ونزول دموع العين عند تقطيع شرائح البصل... وهكذا، وتسمى المثيرات التي تسبق السلوك بالمثيرات القبلية.

**ب. السلوك الآجرائي:**

هو السلوك الذي يتحدد بفعل العوامل البيئية، مثل: العوامل الاقتصادية، والاجتماعية، والتربوية، والدينية، والجغرافية.. وغيرها،

ومن المبادئ السلوكية الأساسية: التعزيز، والعقاب، والمحو. أما التطبيق العملي لهذه المبادئ، فيشمل استخدام أساليب تعديل السلوك.

**3. البيئة:**

في تعديل السلوك، يعتقد أن البيئة هي السبب الرئيس وراء السلوك الإنساني. وعندما نتحدث عن البيئة فنحن نشير إلى مجموعة الظروف الحقيقية التي يعيش فيها الفرد وتؤثر فيه ويؤثر فيها،.

أما المثيرات التي تحدث داخل الجسم، أو ما يسمى بالبيئة الداخلية فهي تشمل كل ما يدور داخل الجسد من انفعالات، ومشاعر، وتفكير.. وغيرها ويطلق عليها اسم الأحداث الخاصة. وعلى أي حال، فإن الاهتمام في تعديل السلوك ينصب على ضبط الظروف البيئة الخارجية لأنها قابلة للملاحظة المباشرة، ونتيجة لإمكانية التحكيم فهيا بسهولة.

**مفهوم تعديل السلوك behavior modification:**

تعديل السلوك هو تطبيق المبادئ التعلمية المشتقة تجريبيا بهدف تغيير السلوك الإنساني ذي الأهمية الاجتماعية بتنظيم، أو إعادة تنظيم الظروف البيئية الراهنة ذات العلاقة بالسلوك المراد تعديله. والمبادئ السلوكية التي يتم تطبيقها في ميدان تعديل السلوك هي المبادئ التي انبثقت عن النظرية السلوكية وبخاصة التحليل السلوكي التجريبي الذي اقترن باسم عالم النفس الأمريكي "سكنر" .

ويركز تعديل السلوك على الحاضر وليس على الماضي، وعلى السلوك الظاهر وليس على السلوك الخفي، ويعتمد القياس الموضوعي المباشر والمتكرر، ويستخدم التحليل الوظيفي التجريبي في تفسير السلوك وتعديله.

وتعديل السلوك لا يعني استخدام أي أسلوب لتغيير السلوك، فتعديل السلوك ليس سيطرة على العقل، أو غسلاً للدماغ، ولا يستخدم الجراحة النفسية، أو العلاج بالصدمة الكهربائية... الخ، كما لا يستخدم العقاقير كأدوات مساعدة للعلاج.

ولكن تعديل السلوك منحى تعلمي يتضمن تشكيل أنماط سلوكية جديدة، مثل: محو العادات، والاستجابات غير المقبولة، وتعزيز الاستجابات المقبولة وتدعيمها، ومن الأسماء الأخرى التي تطلق على تعديل السلوك كل مما يلي: التحليل السلوكي التطبيقي applied behavior analysis، والعلاج السلوكي behavior therapy، و العلاج الاشراطي conditioning therapy، وعلم النفس السلوكي behavioral psychology (نصار، 2012).

والمصطلحات التي تستخدم للإشارة إلى هذا المجال كثيرة ومنها:

علم النفس السلوكي، والسلوكية، والإشراط الإجرائي، والتحليل السلوكي التطبيقي، والعلاج السلوكي التطبيقي، والعلاج السلوكي (الخطيب، 1990).

ويرى الخطيب (1994) أن تعديل السلوك يشير إلى "تلك العملية المنظمة التي تشتمل على تطبيق إجراءات علاجية معينة الهدف منها ضبط المتغيرات المسؤولية عن السلوك، وذلك لتحقيق الأهداف المرجوة والمتمثلة في تغيير السلوكيات ذات الأهمية الاجتماعية على النحو المرغوب فيه.

العوامل المؤثرة في السلوك:

هناك عدد من العوامل التي تؤثر في السلوك

**أولاً: الثقافة:**

يتأثر الفرد في عمليات التنشئة الاجتماعية بالثقافة العامة للمجتمع الذي يعيش فيه، وتشمل: المعتقدات، والتقاليد، والعرف، والقواعد الأخلاقية، والدينية، والقوانين، والفنون والعلوم، والمعارف، والتكنولوجيا.

**ثانياً: الأسرة:**

الأسرة هي أهم وأقوى الجماعات الأولية وأكثرها أثرا في تنشئة الطفل وفي سلوكه الاجتماعي، وفي بناء شخصيته، فالأسرة هي التي تهذب سلوك الطفل وتجعله سلوكا اجتماعياً مقبولاً من المجتمع، وهي التي تغرس في نفس الطفل القيم والاتجاهات التي يرتضيها المجتمع ويتقبلها، وبذلك يمكن للطفل أن يمتص المعايير والقيم التي يعتنقها الآباء مما يساعد على عملية التطبيع الاجتماعي.

وتضمن العلاقات الأسرية ما يلي:

1. **العلاقة بين الوالدين:**

علاقة الوالدين بعضهما لها أهمية كبيرة في سلوك الفرد، فالسعادة الزوجية تحقق للأطفال تنشئة اجتماعية سليمة، بينما تناحر هما وصراعهما يعرض الطفل لصراع نفسي أليم، ويهدد أمنه، وسلامة حاجاته للانتماء عندما يشهد هذا الصراع، ويسمع ألفاظا قاسية لا يستطيع أن يهرب من آثارها النفسية، فقد تؤدي هذه الخلافات بين الوالدين إلى أنماط من السلوك المضطرب لدى الأطفال، مثل: الغيرة، والأنانية، والخوف، وعدم الاتزان الانفعالي.

1. **العلاقات بين الوالدين والطفل:**

إن علاقة الوالدين بالطفل وكيفية معاملته تؤدي دورا مهما في تكوين سلوكه وشخصيته، فالطفل الذي تقوم علاقته بأبويه على أساس قدر من الإشباع المناسب للحاجات البيولوجية والنفسية نتوقع له شخصية مستقبلية سليمة تتوافر لها دعائم الاتزان الانفعالي والقدرة على التوافق والتعاون مع الآخرين وعلى العكس من ذلك عندما تكون العلاقة بين الوالدين والطفل قائمة على الإفراط في الحب والتدليل والتصادق الطفل بأبويه فإنها ستفرز شخصية اتكالية مفرطة وأنانية، تتميز بضعف الثقة بالنفس، وعدم القدرة على التعاون والتوافق مع الآخرين. أما إذا كانت علاقة الأبوين بالطفل تقوم على الصرامة والقسوة، أو عدم إشعار الطفل بالحب، فإن ذلك يجعل الطفل ميالا للشر والأيذاء ويجعله يميل للتشاؤم، أو عدم المبالاة، أو السلبية، أو العدوان، وقد يصب الطفل عدوانه على الأسرة ذاتها، أو على المجتمع المدرسي.

كذلك تؤثر اتجاهات الوالدين على الأطفال من حيث تفضيلهما جنس على آخر، كتفضيلهما الذكور على الأناث، أو تمييزهما طفل على آخر لسمات، أو أخرى يتميز بها على أخوته، كذلك التذبذب في المعاملة كأن يكون الأب صارما قاسيا والأم صفوحة متسامحة، أو مغالية في التدليل.

1. **العلاقة بين الأخوة:**

علاقة الأخوة بعضهم ببعض واتسامها بالانسجام والتوافق وعدم الصراع له أثر كبير في نمو شخصية الأطفال، فعدم الغيرة وحب الأخوة بعضهم لبعض يقوم بغرسه الآباء بعدم التفرقة في المعاملة وعدم تفضيل طفل على آخر بسبب جنسه، أو ترتيبه في الميلاد، أو بسبب تميزه بالتفوق في سمات عقلية، أو مزاجية.

غير أن باحثين آخرين من بينهم "نيو كومب" New Combe أو ضحوا أن ترتيب الطفل في الميلاد لا يكون له تأثير إذا كان أسلوب الوالدين في معاملة الأطفال أسلوبا تربويا سليما يقوم على تقبل الأبناء جميعهم دون التفرقة في معاملتهم وفي إشباع حاجاتهم.

**ثالثاً: المدرسة:**

المدرسة ضرورة اجتماعية لجأت إليها المجتمعات لإشباع حاجات تربوية وتعليمية عجزت عن تأديتها بيئة الأسرة بعد تعقد الحياة، فأصبحت المدرسة مؤسسة اجتماعية متخصصة يلقن فيها الطلاب العلم، والمعرفة، ونقل الثقافة من جيل إلى جيل إن المدرسة تسعى لتحقيق نمو الطفل جسمياً، وعقلياً وانفعالياً، واجتماعياً، مما يحقق إعداد الفرد وتنشئته التنشئة الاجتماعية السليمة ليكون مواطنا صالحا معدا للحياة.

فعندما ينتقل الطفل متن بيئة الأسرة إلى بيئة المدرسة يحمل معه الكثير من الخبرات، والمعايير الاجتماعية، والقيم، والاتجاهات التي تلقنها وتدرب عليها في المنزل، فدور المدرسة أساسي في إتمام ما أعده البيت. والمدرسة مجال رجب لتعليم الطفل المزيد من المعايير الاجتماعية، والقيم، والاتجاهات، والأدوار الاجتماعية الجديدة بشكل مضبوط ومنظم.

**رابعاً: جماعة الأقران والرفاق:**

ينمو الطفل وخروجه من نطاق ودوائر الأسرة تتسع علاقاته الاجتماعية، فبعد أن كان يلعب مع أخوته وأقاربه يمتد هذا اللعب إلى جماعة الأقران والأنداد ويكون معهم علاقات وتفاعلات اجتماعياً من نوع جديد، فالتفاعل مع هذه الجماعات الجديدة يكون على قدم المساواة إذ أن جماعة الأقران غالبا ما تضم أعضاءها من نفس السن، وأحيانا من نفس الجنس.

وتأثير الأطفال بعضهم على بعض له مميزاته وفوائده في تشكيل حياتهم الاجتماعية، واكتسابهم الكثير من الخبرات المتنوعة، وفي إشباع حاجاتهم النفسية، مما يساعدهم على النمو الاجتماعي، فضلاً عن النمو النفسي.

**خامساً: وسائل الأعلام:**

الكلمة المكتوبة، أو المسموعة، أو المرئية تمد الأفراد بالمعلومات والأخبار والأفكار والاتجاهات حيث تعمل هذه الوسائل بطرائق متعددة لاستمالة الأشخاص الذين توجه إليهم الرسالة دون وجود عمليات التفاعل الاجتماعي المباشر.

إن وسائل الأعلام تعكس نماذج متعددة من المشكلات الاجتماعية، والعلاقات الاجتماعية بطرائق جذابة تشد الانتباه، فتترك تأثيراً كبيراً على سلوك الفرد.

**المسببات البيئية للسلوك السيء:**

قد يكون السلوك غير الملائم ناتجا عن عوامل في البيئة تكون خارج قدرة الطفل للتعامل معها، ومن المهم أن يأخذ المعلم في الاعتبار العوامل الخارجية المحتملة والمؤثرة في السلوك غير الملائم، وأن يحاول تخفيف هذه الظروف البيئية، والتي من بينها:

1. **التوقعات غير الملائمة لمستوى نمو الطفل:**
2. **الحساسيات:**

قد يتأثر سلوك بعض الأطفال بالحساسيات الناجمة عن الأكل،

**2/ التغذية السيئة:**

1. **النقص الحسي:**
2. **المشكلات الصحية:**
3. **الحساسية المفرطة للآثارة:**
4. **الضغط أو التغيير العائلي:**
5. **البيئة المادية:**
6. **الإشارات المتضاربة:**

**10. الافتقار إلى إرشادات واضحة:**

**11. الاهتمام:**

**معايير تحديد السلوك السوي والسلوك غير السوي:**

يحتمل السلوك أن يكون مقبولاً، أو غير مقبول بناء على المعايير التي يحتكم إليها، أو المنظومة القيمية التي نقررها، ولهذا فقد تباين أحكامنا على السلوك باختلاف المجتمعات الإنسانية.

أما عن معايير تحديد السلوك غير السوي كما أشار إليها "دافيدوف" فهي على النحو التالي:

1. معيار النشاط المعرفي: وذلك بأن تحدث إعاقة لأي من القدرات العقلية، مثل الإدراك، أو التذاكر، أو الانتباه، أو الاتصال.
2. معيار السلوك الاجتماعي: وذلك عندما ينحرف السلوك عن القيم، والعادات والتقاليد، أو أن يكون مخالفاً للاتجاهات الدينية، أو العقائدية السائدة.
3. معيار التحكم الذاتي: وذلك عندما يعجز الفرد عن التحكم بسلوكه مع استمرار هذه الحالة، أو تكرارها بشكل كبير.
4. معيار الضيق والكرب: عندما يعبر الفرد عن معاناته، أو ضائقة بطريقة يتجاوز فيها حدود المعقول، فإن هذا يعد سلوكا يحتاج إلى معالجة.
5. معيار الندرة الإحصائية: حيث يتوزع أفراد المجتمع وفقا للمنحنى السوي بحيث يتمركز غالبيتهم في منطقة الوسط وحوله بينما يتواجد بعض أفراده على أطراف المنحنى والشخص الذي يتسم سلوكه بالسوي لا يكون ضمن أفراد المجتمع المتواجدين على الأطراف.
6. المعايير النمائية: إذ إن لكل مرحلة عمرية مظاهرها النمائية، والسلوكية فإذا نكص سلوك الفرد إلى مراحل سابقة كان سلوكه غير سوي.
7. معيار الإقرار الذاتي: ويقوم على إقرار الفرد من تلقاء نفسه بأن سلوكه غير سوي. ولعل هذا المعيار يحتاج إلى درجة عالية من الموضوعية، إذ أن قلة من الناس من يمتلك القدرة على الاعتراف بأن سلوكه غير مقبول، وأنه بحاجة إلى علاج.
8. المعيار الطبيعي: إن سلوك الفرد ينبغي أن يكون متوافقا مع الفطرة السوية، كما يخضع لقانون المحافظة على النوع وتناسل الكائنات الحية ومنها الإنسان فإذا كان سلوك الإنسان لا يتفق مع أسس بقائية فإنه يكون غير سوي (عربيات، 2007).

**الخصائص العامة لمنحى تعديل السلوك:**

هناك عدداً من الخصائص العامة لمنحى تعديل السلوك أوردهابيتش (1992) أهمها:

1. **التركيز على السلوك الظاهر:**
2. **التقييم المستمر لفعالية إجراءات تعديل السلوك:**
3. التعامل مع السلوك بوصفه لا يحدث بالصدفة:
4. **التعامل مع السلوك بوصفه محكوماً بنتائجه:**
5. **التعامل مع السلوك بوصفه المشكلة وليس مجرد عرض لها:**
6. **التعامل مع السلوك سويا أو شاذاً بوصفة متعلماً:**
7. **إجراء عملية تعديل السلوك في البيئة الطبيعية التي يحدث فهيا السلوك:**
8. **العمل على مراعاة الفروق الفردية:**

**حاجات النمو في الطفولة وعلاقتها بنمو الشخصية واتجاه السلوك:**

هناك عدد من الحاجات التي تحكم سلوك الفرد من بينها ما يلي:

**أولاً: حاجات النمو الجسمي:**

يتأثر النمو الجسمي في مرحلة الطفولة بمدى إشباع الحاجات الجسمية، مثل: حاجة الطفل للغذاء، والنوم، والراحة، والإخراج، والحاجة إلى اللعب والحركة، كما تؤثر الحالة النفسية والمثيرات البيئية المختلفة

ثانياً حاجات النمو العقلي:

تمثل القدرة العقلية في مرحلة الطفولة جانبا مهما من جوانب النمو الأساسية، ولتحقيق الجو الصالح لنمو الطفل لا بد من إشباع حاجات النمو العقلي الآتية:

1. الحاجة إلى البحث والاستطلاع
2. الحاجة إلى اكتساب المهارة اللغوية: .
3. الحاجة إلى تنمية القدرة على تفكير:

**ثالثاً: حاجات النمو الانفعالي والاجتماعي:**

لا يحتاج الطفل في نومه إلى مجرد إشباع حاجاته البيولوجية، ولكنه بحاجة إلى جانب ذلك إلى تهيئة الجو النفسي والاجتماعي السليم

ولكي يتحقق المناخ الملائم للنمو الانفعالي والاجتماعي ينبغي إشباع الحاجات التالية:

1. الحاجة إلى الأمن والاطمئنان.
2. الحاجة إلى الشعور بالانتماء.
3. الحاجة إلى الحب والحنان والتقبل.
4. الحاجة إلى التقدير الاجتماعي.
5. الحاجة إلى تأكيد الذات.
6. الحاجة إلى سلطة ضابطة مرشدة.

**المبادئ الأساسية في تعديل السلوك:**

المبادئ الأساسية في تعديل السلوك على النحو التالي:

**مبدأ التعزيز:**

التعزيز مصطلح عام يشير إلى عملية التعلم، ويسمى المثير الذي يعمل على زيادة احتمالات حدوث السلوك معززاً، ويعود ذلك إلى حقيقة أن التعزيز لا يقوي السلوك فحسب، ولكنه ذو وظائف متنوعة، منها: الوظيفة الانفعالية، والوظيفة المعرفية.

**مبدأ العقاب:**

يشير العقاب إلى العملية السلوكية التي تعمل فهيا المثيرات البيئية التي تحدث بعد السلوك على تقليل احتمالات حدوثه في المستقبل ويسمى المثير الذي يضعف السلوك إذا حدث بعده بالمثير العقابي.

**مبدأ المحو:**

ينص مبدأ المحو على أن إلغاء التعزيز الذي كان يحافظ على استمرارية حدوث السلوك سيؤدي إلى إيقاف ذلك السلوك.

وبناء على ذلك، فإن تجاه سلوك الفرد الذي كان يحظى بالانتباه في الماضي هو شكل من أشكال المحو.

**مبدأ ضبط المثيرة:**

يعرف مبدأ ضبط المثير على أنه أحد مبادئ الإشراط الإجرائي التي تشتمل على تطوير علاقة بين مثير معين واستجابة معينة من خلال إزالة كل المثيرات التي ترتبط بتلك الاستجابة، وإزالة كل الاستجابات التي ترتبط بذلك المثير.

**مبدأ التمييز:**

يشمل مبدأ التمييز على تعلم مهارة التفريق بين المثيرات المتشابهة والاستجابة للمثيرات المناسبة فقط، لذلك يتضمن ضبط السلوك من خلال مثيرات دون غيرها، والذي يتم فيه تعزيز الاستجابة بوجود مثير معين وعدم تعزيزها في حالة حدوثها بوجود مثيرات أخرى، وهذه العملية تسمى عملية التعزيز التفاضلي، أو التعزيز الفارقي.

**مبدأ التعميم:**

ينص مبدأ التعميم على أن تعلم الفرد لسلوك معين في موقف معين سيدفعه إلى القيام بذلك السلوك في المواقف المشابهة للموقف الأصلي وذلك دون تعلم إضافي.

وتشير الدراسات العلمية التجريبية إلى أنه كلما كانت المثيرات تشبه المثير الأصلي الذي حدثت عملية الإشراط بوجوده أكثر زادت احتمالات حدوث التعميم، وهذا ما يعرف باسم ممال التعميم.

**معايير السلوك المشكل:**

1. **تكرار السلوك:**

إن ما نعنيه بتكرار السلوك هو عدد المرات التي يحدث فيها السلوك في فترة زمنية معينة، فمعظم الأطفال مثلا يتشاجرون من حين إلى آخر، إلى أن البعض يتشاجر مع الآخرين بشكل متكرر، وعدد مرات تكرار نوبات الغضب، وعدد مرات تكرار سلوك البكاء، في هذه الحالات نقول إن هذه السلوكيات غير عادية، أو شاذة بسبب معدل حدوثها (الشجار – جذب الانتباه – غسيل اليد – الخروج من الصف).

1. **مدة حدوث السلوك:**

هي الفترة التي ستغرقها حدوث السلوك، بعض السلوكيات تعد غير عادية لأن مدة حدوثها غير عادية، فهي قد تستمر مدة أطول بكثير، أو أقل بكثير مما هو عادي، فمعظم الطلاب قد لا يستطيعون التركيز أحيانا ولكن بعضهم لا يستطيع التركيز لأكثر من ثوان معدودة. وكلنا قد يغضب وغبنا قد يستمر بضع دقائق، ولكن ثورة الغضب قد تستمر لدى بعضنا لمدة ساعة، أو أكثر دائماً.

وجميع الأطفال يبكون ولكن بعض الأطفال يبكون عدة ساعات في اليوم الواحد، لذا، يوصف السلوك بأنه غير عادي إذا انحرف من حيث مدته (التركيز لأكثر من ثواني – الغضب – البكاء – القلق).

1. **طبوغرافية السلوك:**

**(شكل السلوك). أي هل هذا السلوك مستمر بنفس الشكل أم مرة يقل وأخرى يزيد.**

المقصود بطبوغرافية السلوك هو الشكل الذي يأخذه، فالأطفال قد لا يكتبون بوضوح أحياناً ولكن بعضهم يعاني من هذه المشكلة متواصل، فطريقة كتابتهم تختلف تمام عن طريقة كتابة الآخرين، وبالمثل فقد يعكس الطفل الأرقام، فمثلاً رقم (7) يكتبه معكوسا (8)، ومثال آخر يفترض أن يفتح الطفل الباب بيديه لا بقدميه.

1. **شدة السلوك:**

وتشير إلى قوة، أو كثافة كل حادثة للسلوك المستهدف، فالسلوك قد يكون قويا جداً، أو قد يكون ضعيفا جداً، فجميع الأطفال قد يتحدثون بصوت غير مسموع أحياناً. ولكن بعض الأطفال لا يتحدثون بصوت مسموع أبداً. كذلك فنحن نعبر عن عدم ارتياحنا للمواقف المزعجة، ولكن بعضنا يفقد صوابه لأتفه الأسباب.

**هـ. كمون السلوك:**

يشير كمون السلوك إلى الفترة الزمنية التي تمر بين المثيرات وحدوث السلوك، فقد تمر عدة دقائق قبل أن يستجيب الطالب لتعليمات المعلم، وقد يلتزم الطفل الصمت فترة زمنية طويلة نسبيا قبل أن يجب عن سؤال معين فسؤال المعلم الطلاب الصف الثاني الابتدائي 2-2= كم؟ يجب ألا تستغرق مدة الإجابة أكثر من دقيقة واحدة، ولكن إذا صمت الأطفال لمدة (3) دقائق فهذا يعني وجود مشكلة.

هناك معايير عديدة للتميز بين السلوك الشاذ والسلوك السوي، ولكل من هذه المعايير نواقصه، فهي معاير نسبية يحددها المجتمع والزمان الذي نعيش فيه.

**معايير شائعة يحددها الزمان والمكان الذي نعيش فيه:**

1. **المعيار الاجتماعي:**
2. **الندرة الإحصائية:**
3. **المعيار الذاتي.**
4. **التكيف النفسي المثالي:**
5. **المعيار التكاملي (السريري):**

**ثالثاً: قياس السلوك:**

تعريف القياس: العملية التي تمكن الأخصائي من الحصول على معلومات كمية عن ظاهرة ما.

**أهداف القياس:**

1. تحديد السلوكيات التي تعلمها الفرد والتي ما زال بحاجة إلى تعلمها.
2. تحديد العوامل ذات العلاقة بالمشكلة.
3. تحديد السلوك المستهدف بدقة.
4. تقييم فعالية طرائق تعديل السلوك المستخدمة.

**أنواع القياس:**

1. قياس مباشر: وهو قياس موضوعي محدد مثل الوزن.
2. قياس غير مباشر: مثل قياس مستوى تحصيل التلاميذ باستخدام (الاختبارات)، أو قياس درجة الحرارة بالترمومتر.

**الاعتبارات الأساسية في القياس السلوكي:**

1. تحديد السلوك التي سيتم قياسها بحيث يتم ترتيب المشكلات حسب الأولوية، وعدم قياس أكثر من سلوك واحد، أو سلوكين في نفس الوقت.
2. تحديد موعد ومكانه القياس بحيث تكون مدة الملاحظة متساوية من وقت لآخر، وتكون ظروف القياس متشابهة من وقت لآخر.
3. تحديد مدة القياس كلما كان معدل حدوث السلوك مرتفعاً كلما كانت فترة ملاحظته أقل، وكلما كان معدل حدوث السلوك قليلا كلما كان قياسه يتطلب فترة زمنية أكثر.
4. تحديد الشخص الذي سيقوم بقياس السلوك بحيث، كون قادرا على معرفة السلوك المستهدف، وتحديد صفاته، وطرائق قياسه.

**طرائق وأساليب قياس السلوك:**

أولاً: أساليب تنصف بالعمومية: وهي التي صعب توظيفها في خطة العلاج، ومنها:

1. المقابلة السلوكية وفيها يتم تفهم المشكلة، ومعرفة تاريخ المشكلة، ومعرفة إمكانات وقدرات الأسرة.
2. قوائم التقدير السلوكية وهي أسئلة يجب عليها الأفراد المهمين في حياة الفرد تهدف إلى تقييم سلوك الطالب بشكل عام.
3. الاختبارات النفسية التقليدية.
4. التقويم الذاتي.

**ثانياً: أساليب تصنيف بالدقة والوضوح: وهي التي يمكن توظيفها في خطة العلاج وهي:**

1. قياس نتائج السلوك: وتعني قياس السلوك من خلال آثاره المتبقية دون ملاحظته أثناء حدوثه وتشمل على ما يأتي:
2. تكرار حدوث السلوك وهو عدد مرات حدوث السلوك في فترة زمنية محددة (إذا كانت فترة الملاحظة ثابتة من وقت لآخر وفرصة الحدوث متساوية من وقت لآخر).
3. معدل حدوث السلوك وهو عدد مرات حدوث السلوك في الدقيقة الواحدة، الملاحظة المباشرة: وهي جمع البيانات من السلوك أثناء حدوثه مباشرة ولها أربعة أشكال:
4. تسجيل تكرار حدوث السلوك (عدد مرات حدوثه في فترة زمنية محددة).
5. بتسجيل مدة حدوث السلوك (طول الفترة التي يحدث فيها السلوك).
6. تسجيل الفترة الزمنية المتساوية لحدوث السلوك (تقسيم فترة الملاحظة الكلية إلى فترات جزئية متساوية وملاحظة حدوث، أو عدم حدوث السلوك المستهدف في كل من تلك الفترات.
7. ت سجيل العينات الزمنية اللحظية (نفس الطريقة السابقة إلا أنه لا يلاحظ السلوك باستمرار بل عند انتهاء كل فاصل زمني).

**رابعاً: تصميم برامج تعديل السلوك وتنفيذها:**

هناك اعتبارات مهمة ينبغي لمعدل السلوك مراعاتها قبل البدء بعملية تعديل السلوك:

1. **أهداف برنامج تعديل السلوك:**

لقد أشرنا إلى معالج السلوك يؤكد على ضرورة مشاركة الطالب في تحديد السلوكيات المستهدفة ما دام قادرا على اتخاذ القرارات المناسبة. إضافة إلى ذلك فهو يعمل على إشراك الأشخاص ذوي العلاقة في عملية التعديل، ومما لا شك فيه أن في ذلك حماية لحقوق الطالب.

1. **طريقة العلاج:**

إن إحدى أهم القضايا التي يجب أخذها بعين الاهتمام عند تحديد طريقة العلاج التي ستستخدم هي فعالياتها. كذلك فالمعلم، أو المرشد السلوكي يلجأ إلى استخدام إجراءات التعديل السلبية (التي تشمل المثيرات التجنبية) فقط بعد أن يتضح له عدم فعالية الإجراءات الإيجابية فالتعزيز إيجابي بينما العقاب سلبي وبالمثل، فتقليل السلوك من خلال الإطفاء أكثر إيجابية من استخدام العقاب الجسدي.

1. **فعالية برنامج تعديل السلوك:**

إن من أهم المميزات الأساسية للمنهجية السلوكية هي تقييم فعالية الإجراءات المستخدمة بشكل متواصل، والهدف من ذلك هو معرفة ما إذا كانت هناك حاجة إلى تعديل، أو تغيير طريقة العلاج المستخدمة. وأكثر من ذلك، فالمعلم، أو المرشد السلوكي يقيم نتائج المعلم، أو المرشدة ليس فقط على السلوك المستهدف، وإنما على السلوكيات الأخرى ذات الأهمية بهدف التحقق من أي نتائج سلبية جانبية للعلاج.

1. **كفاية معدل السلوك:**

إن تنفيذ برامج تعديل السلوك بشكل فعال يتطلب أشخاصاً ذوي كفاية ومعرفة بقوانين السلوك ومن ناحية أخرى،

**خامسا: تنفيذ برامج تعديل السلوك:**

إن تنفيذ برامج تعديل السلوك في الأوضاع التطبيعية المختلفة ليس بالأمر السهل حيث أن عددا من العوامل قد تحد من إمكانية تطبيق البرنامج على النحو المخطط له، ولما كانت برامج تعديل السلوك تعتمد المنهجية التجريبية فهي لا تهدف إلى تغيير السلوك المستهدف فحسب وإنما تحاول أيضا إيضاح أسباب ذلك التغير.

إن تكامل المتغيرات المستقبلية قضية ذات أهمية كبيرة لا يمكن الاستمرار في تجاهلها للأسباب الرئيسية الآتية:

* إن مصداقية العلاقات الوظيفية تقوى عندما توضح البيانات أن المتغيرات العلاجية قد تم تطبيقها كما يجب.
* إن تكامل المتغيرات العلاجية أمر ضروري لتكرار البحوث والبرامج العلاجية والتكرار له دور مركزي في إيضاح مصداقية النتائج وعموميتها، والتكرار يصبح أمراً مستحيلا إذا لم يقم المعلم، أو المرشدون بوصف الإجراءات العلاجية بدقة ووضوح.
* وأخيراً، فإن نتائج الدراسات العلمية تشير إلى أن أخطاء كثيرة قد ترتكب في تطبيق البرامج العلاجية الأمر الذي يجعل التحدث عن فاعليتها، أو عدم فعاليتها موضع شك وتساؤل.

**سادساً: تقوم نتائج وإجراءاته:**

بعد تنفيذ البرنامج تدرس نتائجه وفق معايير وضوابط معينة تعكس واقع تنفيذه وتقدم نتائج حقيقية يمكن من خلالها تعزيز الإيجابيات ومعالجة نواحي القصور، ومعرفة مواطن الخلل وبناء عليها تكون التوصيات.

**مجالات تعديل السلوك:**

أشار الروسان (2010) إلى أن مجالات استخدام تعديل السلوك متعددة ومتنوعة منها ما يلي:

**أولا: مجال الأسرة:**

فهناك الكثير من السلوكيات المرغوبة التي تود الأسرة أن يتعلمها أفرداها ويتقنوها ومن ثم يعمموها ومنها: مهارات الاعتناء الذاتي، مثل: من لبس، ونظافة شخصية، وترتيب وتنظيف المكان الذي يعيش فيه الطفل، وكذلك مراعاة آداب المائدة وآداب الحديث وأيضا في مجالات المهارات الاجتماعية حيث تسعى الأسرة إلى تدريب أطفالها على التعامل مع الآخرين باحترام والمساعدة والصدق والأمانة والمحافظة على الواجبات وعلى الممتلكات الخاصة والعام.

**ثانيا: مجال المدرسة:**

عدم التأخر والغياب عن المدرسة، المشاركة الصفية، العامل مع المدرسين والطلبة باحترام، وكذلك الالتزام بالتعليمات والأنظمة والمحافظة على ممتلكات المدرسة، أما إذا كان سلوك الطالب عكس ما ذكرنا فإننا نكون بصدد تعديل سلوكه بالشكل الذي يحقق الوضع السوي.

**ثالثاً: مجال التربية الخاصة:**

وهو مجال خصب جدار البرامج تعديل السلوك، ويعد تعديل السلوك من أهم مرتكزات العمل في التربية الخاصة، وهنا يلجأ الأخصائي إلى تدريب فئات التربية الخاصة على تعلم، أو تعديل، أو المحافظة على العديد من المهارات منها: المهارات الاجتماعية والنفسية، ومهارات الاعتناء الذاتي، والمهارات المهنية، والمهارات التأهيلية.

**رابعاً: مجالات العمل:**

وهناك الكثير من الدراسات التي قامت باستعمال إجراءات تعديل أجل زيادة مهارة العاملين، أو زيادة إنتاجهم، أو مساعدتهم في إنجاز أعمالهم في الوقت المطلوب، أو التقيد بمواعيد العمل.

خامساً: مجالات الإرشاد والعلاج النفسي:

وهنا يتم تقديم الإرشاد وكذلك العلاج النفسي لمختلف الفئات بحيث يقوم الأخصائي بمقابلة من يحتاجون لخدماته ويقرر عندها أسلوب تعديل السلوك المناسب لهم. ففي مجالات الأسرة يتم معالجة كثير من السلوكيات غير المقبولة كالسلوك العدواني، والغيرة، والإهمال الزائد، وفي المدرسة يتم علاج مشكلات عدم التكيف والانسحاب وضعف التحصيل وصعوبات التعلم، ويتم أيضا علاج كثير من العادات والسلوكية، مثل: قضم الأظافر، ومص الأصابع، أو الإبهام، والتبول اللإرادي، والقلق، والخوف من الامتحانات.

وكذلك علاج المشكلات النفسية، مثل: حالات الاكتئاب والإحباط، والمخاوف المرضية بشكل عام، وعلاج المشكلات الزوجية، ومشكلات الصحة كالسمنة، أو النحافة، وتدريب الأفراد على العادات الصحيحة والاجتماعية السليمة.

**القوانين السلوكية**

1. **إن السلوك لا يحدث بالصدقة أو بدون أسباب ولكن للسلوك أسباباً معينة وإذا أخذنا الوقت الكافي لتحليل الوضع سنكتشف تلك الأسباب وبالتالي سنستطيع ضبطها وضبط السلوك.**
2. **إن السلوك في اللحظة التي يحدث فيها متأثراً بثلاثة أنواع من العوامل الرئيسية وهي:**
3. الخبرات الماضية.
4. القابليات الوراثية.
5. الظروف البيئية الحالية.

وعلى أي حال, ليس باستطاعة الوالدين أو المعلمين أو غيرهم تغيير السلوك بتغيير الوراثة أو بتغيير الخبرات الماضية، ولذلك فإن القانون الرئيسي في تعديل السلوك هو ضبط الظروف البيئية الحالية.

1. **إن الظروف البيئية الحالية والتي لها الدور الأكبر في ضبط السلوك قد تكون سابقة للسلوك ( أي أنها تحدث قبله ) أو قد تكون تابعة له ( أي أنها تحدث بعده ). والأحداث الأكبر أثرا على السلوك هي الأحداث التي تتبع السلوك؟ ولذلك فالقانون الأخر المهم من قوانين تعديل السلوك هو تغيير نتائج السلوك لتغيير السلوك نفسه. فالمبدأ الأساسي في علم السلوك الإنساني هو أن السلوك محكوم بنتائجه. فإذا كانت نتائج السلوك ايجابية أو سلبية انخفضت احتمالات تكرار الطفل له. وتكون نتائج السلوك ايجابية أو مرضية إذا حصل الطفل علي ما يريد بعد قيامة بسلوك أو إذا خلصه السلوك مما لا يريد .**

**وتكون نتائج السلوك سلبية إذا تعرض الطفل عند قيامة بالسلوك لحدث أو شيء لا يحبه . أو ينفر منه إذا أدى قيامة بالسلوك إلى حرمانه من شيء يحبه بعبارة أخرى, إن من أهم قوانين تعديل السلوك على الإطلاق هو تعزيز الطفل ( إعطاؤه أشياء يحبها أو تخلصه من أشياء لا يحبها ) عندما يكون سلوكه مناسبا وعدم تعزيزه أو تجاهله عندما يكون سلوكه غير مناسب.**

1. إن السلوك الإنساني ظاهرة بالغة التعقيد فالسلوك قد يكون ظاهرا وقد يكون خفيا ولأنه ليس باستطاعتنا تغيير السلوك غير الظاهر مباشر **فان علينا التركيز على السلوك الظاهر** وتعريفة بدقة ووضوح بحيث يمكن تسجيل عدد مرات أو مدة حدوثه لكي نحكم على فاعلية الأساليب المستخدمة لتعديله.
2. إن السلوك سواء كان عاديا أو شاذا **هو سلوك متعلم في الغالبية العظمي من الحالات أي قابل للتعديل والتغيير**. فالسلوك غير المقبول مثله مثل السلوك المقبول يقوي ويتدعم إذا وفر التعزيز للفرد ويضعف وقد يتوقف إذا أدى إلى الحرمان من التعزيز.

**الفصل الثاني: الأسس النظرية للسلوك الإنساني**

نظرية التحليل النفسي :

ظهرت مدرسة التحليل على يد (( سجموند فرويد )) Sigmund Fred والذي كان يرى أن الشخصية لها ثلاثاً مكونات : أولاً الهوى ( id ) : ويعتبر عن الدافع الغريزية للاشعورية , والدافعان الأساسيان هما الحياة   
( ممثلة بالجنس ) والمموت ) ممثلاً بالعدوان ) ثانيناً : , الأنا ( ego ) وهي المنطق , أو الجزء العقلاني , والذي ينظم ما بين دوافع الهوى والبيئة الخارجية , فلا يشبع دوافعه إلا عند مواءمة الظروف , ثالثاً :الأنا الأعلى (super ego ) أو الضمير : ويمثل القيم المثالية العليا ويسعى لتحقيقها . ويرى (( فرويد )) أن وجود مشكلات نفسية هو نتيجة للصراع بين هذه المكونات الثلاث ؛ كما يرى أتباع هذه النظرية أن الدوافع اللاشعورية المختبئة وراء الدوافع الشعورية هي مسببات السلوك , وتقوم بإجاد ميكانيزمات دافعٍ لتختفي وراءها ؛ مثل : الإسقاط , والتسامي , والنكوص , والتبرير .. وغيرها ( نصار , 2012 ) .

تعد نظرية التحليل النفسي نظرية ومنهج في تشخيص وعلاج الاضطرابات النفسية والعقلية وتتسم بالدينامية لاحتوائها كل نواحي الحياة العقلية ( الشعورية واللاشعورية ) .

وتستند هذه النظرية على ثلاث مسلمات عن الطبيعة الإنسانية , وهي أن السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل ذات أثر كبير في مراحل حياته اللاحقة , وثانياً هناك حاجة لدى كل فرد لإشباع مطالبه الجسدية , وثالثاً سلوك الفرد تحكمه محددات لا شعورية .

**ووفقاً لأتباع هذه المدرسة , يمر الإنسان بمراحل خمسة تسمى مراحل النمو النفسي الجنسي:**

1. **المرحلة الفمية :** حيث يشعر الطفل بالمتعة أثناء الرضاعة .
2. **المرحلة الشرجية :** حيث يستمتع بعمليتي التغوط والتبول .
3. **المرحلة القضيبية :** التي يتم فيها استكشاف الأعضاء التناسلية .
4. **مرحلة الكمون :** حيث يركز الفرد على البيئة الخارجية , والدراسة , والتعرف على رفاق جدد .
5. **المرحلة التناسلية :** حيث يتم البلوغ وحدوث الزواج بين الجنسين .

وبغض النظر عن مدى صدق هذه النظرية , فإنها كانت مثاراً للعديد من الآراء ما بين مؤيد ومعارض , وقد بثت الحياة في هذا العلم الجديد .

ويرى (( فرويد )) أن الجهاز النفسي لابد أن يكون متوازناً حتى تسير الحياة سيراً سوياً , ولذا تحاول الأنا حل الصراع بين الهو والأنا , والأنا الأعلى ؛ فإذا نجحت كان الشخص سوياً , وإذا أخفقت ظهرت أمراض العصاب , وقد ركز (( فرويد )) على الغريزة الجنسية كأساس للسلوك , وأهمل النواحي الاجتماعية في تحديد السلوك , وهذه النظرية تفيد في عملية الإرشاد لاهتمامها بالعلاقة الإرشادية الدينامية بين المسترشد والمرشد  
 ( الريماوي . 2004 ) .

ولنجاح مرشد التحليل النفسي , عليه التركيز على العلاقة الإرشادية والتنفس الانفعالي للمسترشد والتداعي الحر , ليكشف عن مكبوتات اللاشعور واستفادته من زلات القلم , وفلتات اللسان التي يكشفها التداعي الحر , وتكوين إدارة إيجابية للمسترشد تغير البيئة , وتعالج الوسط الاجتماعي , وتحسين مفهوم الذات .

ويرى (( فرويد )) أيضاً أن عودة الخبرات المكبوتة , عم طريق التثبيت لإحدى مراحل النمو الجنسي يؤدي دوراً كبيراً في تكون الأمراض النفسية ؛ فإذا ما صادف الفرد ما يعوق نموه الجنسي في مرحلة عمرية معينة كان ذلك مدعاة له إلى النكوص والتثبيت على مرحلة ما من مراحل النمو السابقة ومن ثم على اضطراب في صحته النفسية وسوء التوافق .

كما أن (( فرويد )) يعتقد أيضاً أن الإنسان لا يستطيع الوصول إلى تحقيق التوافق والصحية التنفسية إلا جزئياً , وذلك لأنه صراع دائم بين محتويات الهو , ومطالب الواقع ( محمد , 2003 ) .

وقد عارض ( آدلر )) هذه النظرية (( لفرويد )) والتي اسماها تشاؤمية ورأى أن الإنسان يستطيع التغلب على شعوره بالنقص , وتحقيق التوافق عن طريق الميل الجماعي والعيش مع الآخرين , والتنشئة الاجتماعية الصحيحة , ووضع أهداف محددة مع العمل على تحقيقها بما يسهم في تكوين شخصية متماسكة قادرة على اجتياز العقبات ( العناني , 2000 ) .

ثانياً : النظرية السلوكية :

تقوم النظرية السلوكية على فكرة أن سلوك الفرد ليس عرضاً , وإنما هو مشكلة بحد ذاته وأنه يجب التعامل معه , وفهمه وتحليله , وقياسه , ودراسته , ووضع أفضل الإجراءات للتعامل معه حسب أوقات وأماكن حدوثه , وأنه يمكن التحكم فيه عن طريق التحكم في المثيرات التي تحدثه وفي النتائج المترتبة عليه , ويعتمد الاتجاه على مايلي :

1. **نموذج الاشراط الكلاسيكي :**

يعرف أيضاً باسم (( النموذج الاستجابي )) حيث ركز هذا النموذج على تلك العلاقات التي تتكون بين المثيرات القبلية , والسلوكيات الاستجابية , وقد أشار (( بافلوف )) من خلال أبحاثه في هذا المجال إلى أن المثيرات متنوعة ومتعدد في البيئة التي يعيشها الكائن الحي , وهي تقسم إلى :

**\* المثيرات الطبيعية , أو غير الشرطية :** وهي تلك المثيرات التي تحدث السلوك بطبيعتها , وليس من شروط لأن ترتبط بمثيرات أخرى لكي تحدث السلوك , ومن هنا جاءت تسميتها , ومن الأمثلة على المثيرات الطبيعية غير الشرطية ( الطعام الذي يحدث استجابة سيلان اللعاب ) .

**\* المثيرات المحايدة :** وهي عبارة عن كل مثير موجود في البيئة المحيطة بالكائن الحي ولكن ليس لها أي تأثير يذكر على احداث السلوك ؛ إلا إذا ارتبطت بمثير آخر له القدرة على احداث الاستجابة بعلاقة ما  
 ( وتوصف العلاقة بين المثيرات بأنها علاقة طبيعية ).

\* المثيرات الشرطية : وهي كل مثير محايد بالأساس ارتبط بعلاقة وظيفية مع مثير آخر له القدرة على احداث الاستجابة , وبتكرار تلك العلاقة , أو ذلك الارتباط يصبح لذلك المثير القدرة على أن يحدث نفس الاستجابة ويسمى حينها بالمثير الشرطي , ويلاحظ من ذلك أن تسمية بالمثير الشرطي من خلال أن هناك شرطاً بأن يرتبط المثير المحايد بمثير آخر له القدرة على احداث الاستجابة ليكتسب القدرة على ذلك .

لقد تأسس هذا النموذج على يد العالم السلوكي (( واطسون )) وطوره العالم الروسي (( إيفان بافلوف )) , وقد استند العديد من العلماء لتطوير أساليب علاجية مستندة على هذا النموذج من مثيل نموذج المعالجة بالتنفير للعالم (( هانر أيزيك ) وأسلوب التحصين التدريجي للعالم (( جوزيف فولبة )) .

إلا أن هذا النموذج يخذ علبه بأنه تعامل مع نطاق محدود من السلوك البشري وقد ارتبط اسم هذا النموذج بالسلوكيات اللاإرادية , أو ما يعرف بالسلوكيات الاستجابة , والتي تشمل ردود الأفعال المنعكسة ؛ وبناءً عليه جاءت التطبيقات العملية لهذا النموذج محدودة أيضاً ؛ ظهر نموذج الإشراط الإجرائي كرد على هذا النموذج وتطويراً لعلم السلوك البشري واستمراراً بالبحث التجريبي المتعلق بالسلوك البشري .

1. **نموذج الإشراط الإجرائي :**

ركز نموذج الإشراط الإجرائي على تناول تلك القوانين التي تعرف بقوانين التعليم والتي أرسى قواعدها بشكل أساسي العالم ثور ندايك الذي نادى بفكرة أن التعليم لا يحدث بشكل عشوائي ؛ بل يخضع التعليم لقوانين تضبط عملية التعلم , ومن القوانين التي ذكرها العالم ثور ندايك : قانون التعليم بالمحاولة والخطأ , وقانون الإهمال , والاستعمال , وقانون الاستعداد , وقانون الأثر , وقد كان للقانون الأخير التأثير الأكبر على تطوير الأبحاث التي قام بها العالم (( سكينر )) الأب الروحي للتعلم بالإشراط الإجرائي , والذي كان لأعماله وأبحاثه الأثر الاكبر على ميدان تعديل السلوك .

كما ركز هذا النموذج على دراسته العلاقة بين السلوك والمثيرات البعدية التي تحدث بعد السلوك , وهذا ما نادى يه أنصار هذا النموذج بالحتمية (( السكينرية )) وهي أن السلوك محكوم بنواتجة , ولا يعني ذلك أن أنصار هذا النموذج قد أغفلوا المثيرات القبلية , إلا أنهم ركزوا على المثيرات البعدية بشكل اساسي .

وفي كلا النموذجين فغن حجر الأساس هو التعزيز , والذي يعرف بأنه كل ما يؤدي على تقوية , أو رفع معدل الاستجابة لدى الكائن الحي .

وقدر ركز أنصار نموذج الإشراط الكلاسيكي على التعزيز القبلي في حين ركز أنصار نموذج الإشراط الاجرائي على التعزيز البعدي ( الغرباوي , 2011 ؛ قطامي , 2005 ) .

**أهم خصائص التعلم من المدخل السلوكي :**

**للمدرسة السلوكية خصائص تميزها عن غيرها في تفسيرها للتعلم , ومن ابرز خصائصها :**

1. الأسباب تعزى للسلوك .
2. السلوك يوجه بالأغراض والغابات .
3. يركز على القياسات والملاحظات السلوكية .
4. يركز على العلاقة بين متغيرات البيئة والسلوك .

**وتسمى أيضاً المثير والاستجابة , وقد أوضح (( باترسون )) أن الإرشاد السلوكي يتلخص في أربعة بنود على النحو الآتي :**

1. السلوك الإنساني مكتسب عن طريق التعلم فهو قابل للتغيير .
2. التغيرات المحددة في البيئة المحيطة بالفرد , وتكون عاملاً مساعداً في تبديل سلوك محدد .
3. أسس التعلم الاجتماعي وتأثيرها على المسترشد من خلال التغيرات التي تطرأ على سلوكه خارج نطاق الجلسات الإرشادية .
4. صياغة أساليب إرشادية عديدة المساعدة المسترشد على هل مشكلاته   
   ( أبو عيطة , 1997 )

ومهمة السلوكيين الرئيسة من وجهة نظرهم هي مساعدة الأفراد على تعلم أساليب سلوكية جديدة أكثر تكفياً , وان المرشد ليس إلا خبيراً في مسائل التعلم , وهذا الاعتقاد ناتج عن الثقة الشديدة في قوانين التعلم التي أثبتت جدارتها من خلال البحث العلمي .

ويدو عمل المرشد السلوكي في مجال تربية الإنسان , والاعتناء بتنمية , نضجه نفسياً , وجسمياً ومن الواجب مساعدة كل فرد لتوجيه نفسه من أجل أن يفهمها كشخصية مميزة :

**وتستند النظرية السلوكية بشكل عام على مجموعة من المفاهيم والمسلمات الأساسية أهمها :**

1. معظم سلوك الإنسان متعلم .
2. لكل سلوك ( استجابة ) مثير ما .
3. الدافعية : هي الطاقة المحركة لسلوك الفرد , ولا تعمل بدون دافع .
4. الشخصية : تنظيمات سلوكية متعلمة وثابتة نسبياً , ويتمايز من خلالها الأفراد .
5. العادة : تكرار ممارسة التعلم , ويمثل الرابطة الوثيقة ما بين المثير والاستجابة .
6. التعزيز ( التدعيم ) : هي الإثابة التي من شأنها زيادة تتابع , وتكرار حدوث السلوك وتثبيته .
7. الإنطفاء : هو كف السلوك من خلال عدم الممارسة , أو العقاب , والسلوك الذي أثر محبط يميل إلى الإنطفاء .
8. التعميم : سحب الاستجابة إلى مواقف أخرى مشابهة , أو سحب الخبرات من خلال مواقف معينة على مواقف تالية مشابهة .
9. التعليم , محو التعلم , إعادة التعلم : تغيير السلوك نتيجة الخبرة والممارسة .

**ومن ذلك نرى أن نجاح العملية الإرشادية من منظورات السلوكيين يتحدد بعدة عوامل :**

1. تعزيز السلوك المرغوب وتدعيمه .
2. استخدام المثل الطيب ( النمذجة ) سلوكياً أمام المسترشدين .
3. تغير السلوك غير السوي , وهذا يتطلب تحقيق تعلم جديد ومحو تعلم قديم .

فالمرشد السلوكي يركز على تعديل السلوك الحالي وعلاقته بالبيئة , وعليه أن يحدد وبدقة السلوك المطلوب تغييره , وعلى المرشد السلوكي أن يزود المسترشد ببعض المعلومات الشخصية المتعلقة بالعناصر البيئية المحيطة بسلوكه , وصولا إلى إحداث تغيير في إدراكه لذاته فيجعل المسترشد أكثر كفاءة على حل مشكلاته ؛ فيخلق لديه الدافعية لمزيد من التغيير الإيجابية لسلوكه .

**1- نظرية التعلم الشرطي :**

ارتبطت هذه النظرية بشكل رئيس بالعالم الروسي إيفان بافلوف Ivan Pavlov   
( 1849- 1936م) الذي لا حظ أن الحيوانات تفرز اللعاب المثيرات أخرى غير الطعام , مثل : صوت وقع أقدام من يقدم لها الطعام ورؤيته ( الظاهر , 2004 )

كان ( بافلوف ) في الأصل عالم فسيولوجيا حيث كان يدرس فسيولوجيا الهضم عند الكلاب ولم يكن الهدف من دراسته مجالات علم النفس ولكنه لاحظ شيئاً جذب انتباهه وآثار اهتمامه ألا وهو سيلان لعاب الكلب حتى في حالة عدم تقديم الطعام له وبدأ بالكشف عن الأسباب على أن وصل على نظريته .

تتلخص نظرية بافلوف (( بأن المثير الحيادي الشرطي ( الصوت ) إذا ما تزامن حدوثه مع المثير الطبيعي غير الشرطي ( الطعام ) فإنه يكتسب القدرة على إحداث الإجابة ( اللعاب )) التي كان يسترجعها المثير غير الشرطي فقط في الماضي .

فحب الطفل لأمة مثلاً يعد مثيراً مشروطاً , تعطيه الحليب الذي يعد مثيراً غير مشروط يجعل الطفل يشعر بالمتعه , وهي استجابة غير مشروطة , وبمرور الوقت ونتيجة لاقتران الأم بالحليب تكتسب الأم   
( المثير الشرطي ) القدرة على إحداث الاستجابة ( الانعكاس الشرطي ) التي كان يحدثها الحليب ))  
 ( عبد الهادي , 2000 ) .

**المفاهيم الأساسية في نظرية بافلوف**

**1-المثير غير الشرطي** وهو المثير الطبيعي حيث إنه مثير قوي وفعال وقادر على إحداث الاستجابة وسمي غير شرطي لأن قوته في نفسه ولأنه قادر على استدعاء الاستجابة بنفسه ولا يحتاج إلى اشرطه بمثيرات أخرى حتى يحدث الاستجابة.

**2-الاستجابة غير الشرطية** وهي الاستجابة الطبيعية الناتجة عن المثير الطبيعي وهي استجابة متعلمة وغير مشروطة.

**3-المثير الشرطي** وهو المثير المحايد ولا يمكن له استدعاء الاستجابة لوحدة ولكن يمنك أن يستدعي الاستجابة إذا اقترن واشترط بمثير اخر قوي كالمثير الطبيعي الطعام**.**

**4-الاستجابة الشرطية** وهي استجابة ناتجة عن مثير الشرطي وهي استجابة متعلمة ناتجة عن الاقتران بين المثير الطبيعي والشرطي وتختلف عن الاستجابة غير الشرطية الطبيعية حيث أن الاستجابة الطبيعية أقوى وأطول مدى من الاستجابة الشرطية.

**5-الكف** وهو تناقص الاستجابة الشرطية تدريجيا وذلك بسبب تقديم المثير الشرطي بدون تعزيز المثير الطبيعي ويلاحظ التناقص التدريجي في مقدار الاستجابة الشرطية ففي تجربة بافلوف كان هناك تناقص في كمية اللعاب التي تسيل تدريجيا**.**

**6-الإنطفاء** ويعني التوقف تماما عن إصدار الاستجابة الشرطية فحين تقدم مثير شرطي بدون تعزيز تتناقص الاستجابة تدريجيا إلى أن تصل في النهاية إلى مرحلة الاختفاء التام أي إلى الإنطفاء بمعنى أنه يحدث كف للاستجابة ومن ثم الإنطفاء.

**7-العودة التلقائية** بعد الأنطفاء بفترة من الزمن قد تعود الاستجابة الشرطية سيلان اللعاب مرة أخرى ثم تنطفئ بسرعة ويعزى ذلك إلى شعور المتعلم بأنه قد يحدث تعزيز بعد المثير الشرطي في هذه المحاولة.

**8-التعميم** وهو أن المثيرات المتشابهة والقريبة من المثير الشرطي قد تستدعي نفس الاستجابة التي يستدعيها المثير الشرطي الأصلي فالطفل الذي يخاف من قط آذاه من قبل يخاف من كل القطط المتشابهة بل ومن الحيوانات التي تشبهه القطط كالأرنب والكلب.

**9-التميز** وهو عملية تأتي بعد عملية التعميم حيث إن المتعلم يكون قادر على الاستجابة لمثير معين دون غيره من المثيرات الأخرى المشابهة بمعنى أن المتعلم يستجيب للمثير المعزز وبهمل المثيرات غير المعززة حتى ولو كانت مشابهة للمثير الأصلي.

**خصائص الاستجابة الشرطية**

1-يتأثر الاشراط والاقتران بطبيعة العملية التي يتم فيها هذا الاقران ولا علاقة له بالعوامل الوراثية أو أي عوامل خاصة بالكائن الحي.

2- تؤثر العوامل الخارجية المحيطة بالكائن الحي على عملية الاقران والاشراط كصوت الضوضاء ولذلك يجب أن نحيد ونستثني ونبعد هذه المثيرات.

3-يمكن استبدال المثير الشرطي الحالي بأي مثير شرطي آخر حيث يكون الأخير قادر على استدعاء نفس الاستجابة التي كان يستدعيها المثير الأول ولذلك فالأمر يتعلق بالمثير الطبيعي بغض النظر عن طبيعة المثير الشرطي فمثلا لو استبدلنا صوت الجرس بإشعال مصباح كهربائي وتم الاقتران فسنحصل على نفس النتيجة.

4-كلما كان هناك إمكانية لعزل العوامل الخارجية والمثيرات المشتتة كلما كان التعلم أفضل وأسرع.

**العوامل المؤثرة في التعلم الشرطي**

1-تؤثر العوامل الخارجية على التعلم الشرطي فقد تكون مثيرات شرطية

أخرى غير تلك المثيرات التي نريدها ولذلك يجب أ، يتم استبعادها وتحييدها كما فعل بافلوف عندما قام بتبطين الغرفة التي أجرى فيها التجربة.

2-يؤثر التكرار على حدوث الاستجابة وبالتالي حدوث التعلم ولذلك يعد التكرار شرط أساسي لحدوث التعلم ولكن يجب ألا يزيد هذا التكرار عن الحد المطلوب لكيلا يؤدي إلى الملل والإشباع.

3-وجد أن التكرار والممارسة الموزعة أفضل من الممارسة المركزة.

4-يكون التعلم أفضل وأحسن إذا جاء المثير الطبيعي بعد المثير الشرطي أي تقديم الجرس ومن ثم الطعام أفضل مما لو قدمنا الطعام وبعده قدمنا الجرس.

يجب أن يكون هناك دافعية للتعلم حتى تحدث الاستجابة ويحدث التلم ففي تجربة بافلوف وجب أن يكون الكلب في حالة جوع حتى يتفاعل ويستجيب ولو افترضنا بان الكلب كان في حالة إشباع فهل سيحدث نفس النتيجة.

6-تتأثر الكائنات الحية بالفروق الفردية إنسان أو حيوان فبعض الكلاب في تجربة بافلوف كان يلزمها 10 محاولات حتى يحدث الاقران والاشراط بينما البعض الآخر كان يلزمها 15 محاولة على الأقل حتى يحدث التعلم.

**التطبيقات التربوية**

1-**الاستفادة من مبدأ التعميم والتمييز** حيث إن تعلم المفاهيم والحقائق والمعارف يعتمد على هذا المبدأ بشكل كبير وكذلك عند تعليم الأطفال استخراج خاصية مشتركة من بين مجموعة من الظواهر أو تعليمه التمييز بين الأحرف والكلمات والأشكال والإعداد.

2-**الاستفادة من مبدأ التعزيز** حيث إن التعزيز يعد شرط أساسي من شروط التعلم وتم الحديث عن موضوع التعزيز في الفصل الثالث.

3-**مبدأ الاشراط العكسي** ويستخدم هذا المبدأ في علاج الكثير من السلوكيات السيئة غير المرغوب فيها عند المتعلمين ونقصد به تكوين اشتراطات جديدة مضادة لتلك الاشتراطات الموجودة أصلا فمثلا الطفل الذي يشعر بالخوف نتيجة لرؤيته للقط حيث إن هذا الخوف تكون أصلا نتيجة لاشتراط سلبي فإذا أردنا استخدام الاشراط العكسي مع هذا الطفل فإننا نكون اشراط جديد محبب فمثلا نقرن ونشرط ظهور القط بشيء محبب للطفل كقطعة حلوى مثلا ونكرر ذلك أكثر من مرة حتى يصبح الطفل يشعر بالسرور والسعادة لمجرد رؤيته لقط بدلا من استجابة الخوف السابقة.

4-**التكرار والتمرين** يؤثر التكرار بشكل كبير في حدوث التعلم ونستفيد من ذلك في التعلم الحروف والكلمات وحفظ القرآن والشعر وكذلك في تعلم الجغرافيا والتاريخ وفي تعلم المهرات اليدوية مثل الطباعة والسباحة والصناعية الخ.

5-**استمرار وجودة الدافع** حيث إن المعلم لا بد وأن يستثير دافعية الطلاب ويحافظ على هذه الاستثارة في اغلب الأوقات حتى يحدث التعلم وبدون دافعية فالتعلم ضعيف.

6-**حصر مشتتات الانتباه** يكون التعلم بشكل أفضل عند الابتعاد عن المشتتات وعن الضوضاء ولذلك يجب على المتعلم أن يحيد ويبعد هذه المشتتات.

7-**حصر عناصر الموقف المراد تعلمه** ويقصد بذلك تحديد المقصود وتحديد ماذا نريد من المتعلم بالضبط حتى لا يحدث خلط أو تداخل أو استغراق في جزئيات وتفاصيل على حساب الموقف الرئيس فكثر من الطلاب يخطئون لا لأنهم لا يعرفون الإجابة ولكن لأنهم لا يعرفون ما المقصود من السؤال.

8-**تكوين حالات الحب والكره** معظم حالات الحب والكره ناتج عن تكوين ارتباطات شرطية إما إيجابية أو سلبية فيتكون الكره عند الأنسان نتيجة لرؤيته شخص أو مكان ارتبط بشيء مكروه وتكرر ذلك أكثر من مرة فأن ذلك يولد مشاعر الكره وإذا أردنا التخلص من ذلك فعلينا استخدام الاشراط العكسي.

9-**الاستفادة من مبدأ الإنطفاء** ويتمثل لك في إهمال المعلم لبعض السلوكيات السيئة وعدم التركيز علها وتجاهلها فإن ذلك يترك انطباعا عند المتعلم بأن هذه السلوكيات ليست ذات قيمة ومع مرور الوقت يبدأ هذا المتعلم بتركها ونسيانها.

2-**نظرية واطسون في التعلم**

يرى جن واطسون مؤسس المدرسة السلوكية أن علم النفس هو علم السلك وأن الطريقة المناسبة لدراسة موضوعاته هي الطريقة الموضوعية المستخدمة في الميادين العلمية الطبيعية وليست طريقة الاستبطان التي كانت شائعة قبله في دراسة الظواهر النفسية.

ذلك لأن العلم يدرس من الظواهر ما هو ظاهر منها وقابل للقياس فيها وعلى الرقم ن الشهرة التي حظي بها واطسون كمؤسس للمدرسة السلوكية لكنها لم يكن صاحب نظرية بالمعنى الدقيق للكلمة فقد وجد واطسون في مفهوم الإشراط عند بافلوف ما يبرهن بما فيه الكفاية عل قوة الأشراط وتأثيره في السلك الإنساني ولا سيما في دراسة عملية التعلم والعمليات العقلية العليا.

على العموم يؤكد واطسون من خلال الأعمال التي قام بها على دور البيئة الاجتماعية في تكوين ونمو شخصية الفرد وكذلك أهمية دراسة وقياس أثر المثيرات المختلفة في عملية التعلم وفي السلك بصفة عامة.

لقد قام واطسون بإجراء عدد من التجارب كان من بينها تلك التي أجرها على الطفل ألبرت الذي كان سليم الجسم والنفس معا ليس لديه مخاوف غير عادية وإنما كان كغيره من الأطفال يخاف من الأصوات المدوية والمفاجئة الخ وقد جيء بفأر ابيض إليه فصار يؤدي معه حتى ألف ذلك وتعود عليه وبعد مضي فترة من الزمن وبينما كان الفأر يقترب من الطفل أحدث المجرب صوتا مرتفعا مفاجئا وهو مثير مناسب إحداث الخوف وبعد تكرار هذا الاقتران مرات عديدة أظهر البرت خوفا ملحوظا من الفأر الأبيض وحين رأى حيوانا أخرى لها فرو شبيه بفرو الفأر بدا عليه الخوف أيضا

وهكذا نجح واطسون في إثارة الخوف لدى الطفل عن طريق تقديم مثير يستدعي الخوف بطبيعته عند الطفل وهو الصوت القوي المفاجئ بمصاحبة الفأر وهو مثير حيادي كان الطفل قد تعود للعب معه بحيث اكتسب الفأر صفة المثير الطبيعي للخوف وهكذا تكون ارتباط بين الفأر واستجابة الخوف ثم عممت بعد ذلك هذه الاستجابة

ان هذه الدراسات قدمت ل"واطسون"دليلا على ان السلوك المرضي يمكن اكتسابه كما يمكن التخلص منه,وانه بالتالي لايوجد فرق بين طريقة اكتساب السلوك العادي,وطريقة اكتساب السلوك المرضي,لان العملية الرئيسية في كلتا الحالتين هي اصلا عملية تعلم وعملية تكوين ارتباطات بين مثيرات واستجابات,وقد ادى نجاح"واطسون"في تجاربه هذي الى الاعتقاد بأنه يستطيع السيطرة على السلوك بطرائق لا حصر لها تقريبا عن طريق ترتيب تتابع المثيرات والاستجابات.

وقد توج دعواه بقوله المشهور:"اعطوني عشرة اطفال اصحاء سليمي التكوين,وسأختار أي منهم,او احدهم عشوائيا ثم اعلمه فأصنع منه ما أريد طبيبا,او مهندسا,او محاميا,او فنانا,او تاجرا,او مسؤولا,او لصا,وذلك بغض النظر عن مواهبه,وميوله,واتجاهاته,وقدراته,او سلالة اسلافه".

**3-نظرية التعلم المحاولة والخطأ:**

كان"ادواردثورندايك"(1949-1874)من اوائل علماء النفس الذين حاولوا تفسير التعلم بحدوث ارتباطات تصل,او تربط بين المثيرات والاستجابات,ويرى ان اكثر اشكال التعلم تميزا عند الانسان والحيوان على حد سواء,هو التعلم بالمحاولة والخطأ,او التعلم بالاختيار والربط,كما يدعو هو Learning , by Selecting and CONNECTING ويتضح هذا النوع من التعلم عندما يواجه المتعلم وضعا مشكلا,يجب حله,او التغلب عليه للوصول الى هدف ما.

سميت نظرية"ثورندايك"بأسماء كثيرة:المحاولة والخطأ,او الوصلية,او الانتقاء والوصل,او الاشراط الذرائعي,او الاشراط الوسيلي.

لقد اهتم"ثورندايك"بالدراسة التجريبية المخبرية وساعد على ذلك كونه اختصاصيا في علم نفس الحيوان.وكانت اهتماماته تدور حول الاداء والجوانب العملية من السلوك,مما جعله يهتم بسيكولوجية التعلم وتطبيقاته في التعلم المدرسي في اطار اهتماماته بعلم النفس,والاستفادة منه في تعلم الاداء وحل المشكلات(عبدالهادي 2000).

**قوانين نظرية التعلم المحاولة والخطأ:**

**أولا: قانون الاثر:**

هو الاثر,او الانطباع الذي نحصل عليه من خلال القيام بمحاولة التعلم,فهل هذا الاثر والانطباع سلبيا ام ايجابيا؟ فعندما يقوم الكائن الحي بمحاولة ما ويتبع هذه المحاولة اثر طيب وسار فان ذلك يولد رغبة لدى هذا الكائن الحي للميل لتكرار هذه المحاولة في مرات قادمة وبالتالي فالاثر السار يقوي الارتباط.

بينما اذا تبع محاولة الكائن الحي عدم الاشباع,او الشعور بالالم والضيق فان ذلك يولد ميل لدى الكائن الى العزوف عن تكرار هذه المحاولة في مرات قادمة وبالتالي فان الاثر السيئ بعد المحاولة يضعف الارتباط وبالتالي تنخفض الاستجابات الصحيحة.

**ثانيا:قانون التكرار:**

وينقسم هذا القانون من وجهة نظر"ثورندايك"الى قسمين وهما:

1. **قانون الاستعمال:**ونقصد به ان الرابطة بين المثير والاستجابة,او ان التعلم يحدث لنتيجة للممارسة والتكرار والاستعمال وكلما زاد الاستعمال كلما كان التعلم اقوى,فمثلا:انسان يحفظ كتاب الله ويعمل في نفس الوقت محفظ وامام فان ذلك يتطلب منه المداومة على استعمال ما حفظه,وبالتالي تكون لديه قدرة على التذكر.
2. **قانون الاهمال:**ونقصد به ان الاهمال وعدم الممارسة والتدريب يؤدي الى نسيان ماتعلمه الانسان ففي المثال السابق ذكره-الحافظ لكتاب الله-فلو ان هذا الانسان لم يراجع ما حفظولم يستعمله لمدة طويلة من الوقت فسيجد نفسه بعد فترة قد نسي او فقد جزءا كبيرا مما حفظه وتعلمه(الغرباوي,2011).

**ثالثا:قانون الاستعداد:**

ويتمثل قانون الاستعداد في ثلاث حالات هي كالتالي:

**الحالة الاولى:**اذا كانت الوحدة العصبية او الكائن الحي مستعد ومتهيئ للقيام بشيء ما وفعلا قام به,فان ذلك يشعره بنوع من الرضا والراحة.كان يكون الطالب مستعد بشكل جيد للقيام برحلة,وفعلا يقوم بهذه الرحلة فان ذلك يشعره بالراحة.

**الحالة الثانية:**اذا كانت الوحدة العصبية او الكائن الحي مستعد ومتهيئ للقيام بشيء ما ولم يقم به فان ذلك يشعره بعدم الارتياح والضيق والانزعاج. كان يكون الطالب مستعد بشكل جيد للقيام برحلة ويتم الغائها في آخر لحظة فان ذلك يشعره بالضيق.

**الحالة الثالثة:**اذا كانت الوحدة العصبية او الكائن الحي غير مستعد وغير متهيئ للقيام بشء ما واجبر على القيام به,فان ذلك يشعره بعدم الارتياح والضيق والانزعاج. كأن يكون الطالب غير مستعد للاختبار وفجأة يطلب منه تقديم اختبار.

**خصائص التعلم بالمحاولة والخطأ:**

1. يفضل استخدام هذا النوع من التعلم مع الاطفال صغار السن,وذلك لانه يقوم على الصدفة ولا يحتاج الى الادراك او التخطيط.
2. يمكن للمتعلم من خلال هذا النوع من التعلم تعلم واكتساب بعض المهارات البسيطة بدون وجود مدرب كالسباحة او ركوب الدراجة...الخ.
3. يستخدم الانسان هذا النوع من التعلم نتيجة لانعدام عامل الخبرة والمعرفة المسبقة,فلو كان عند المتعلم الخبرة فلن يحتاج الى استخدام اسلوب المحاولة والخطأ(عبدالهادي,2000).

**التطبيقات التربوية**

1. التركيز على التعليم القائم على الاداء والمهارة أي على الجانب التطبيقي اكثر من التركيز على الجانب النظري.
2. التعلم ينتقل من البسيط الى المركب ومن الوحدات الاولية الى الاكثر تعقيدا,مما يسهل تعلم بعض المواد,مثل:الحساب والهندسة.
3. التكرار مهم لعملية التعلم,وذلك من اجل تحقيق الاتقان والاحتفاظ بما تعلمه المتعلم.
4. ايجابية المتعلم ضرورية كالمشاركة,والمحاولة والاجتهاد حتى يكتشف الاخطاء بنفسه ويكون التعلم اكثر ثباتا.
5. البحث عن اشياء تسعد المتعلم من انشطة واساليب(قانون الاثر)حيث يترك اثرا ايجابيا لموضوع التعلم حتى يميل الى تكراره.
6. استخدام التعزيز كعامل مهم لعملية التعلم سواء كان ماديا او معنويا مع مراعاة شروطه.

**اوجه القصور في نظرية المحاولة والخطأ:**

1. كانت جميع تجارب(ثورندايك)على الحيوانات وهي جائعة,وهناك فرق كبير وشاسع بين الانسان والحيوان بما كرمه الله تعالى به وفضله على سائر المخلوقات.
2. كانت الحيوانات في تجارب(ثورندايك)غير مقيدة بل تمارس حركاتهت الطبيعية,وليس كما هو الحال عند"بافلوف"ولكن رغم تلك الحركات التي يمارسها الحيوان الا ان "ثورندايك"يطبق التجربة والحيوان يشعر بالجوع وبالتالي يكون قد سلب ارادة الحيوان فهو مضطر لعملية البحث عن الطعام فهو يوجه الحيوان لسلوك معين.
3. ان من يقرأ حول نظرية "ثورندايك"يشعر وكأنه اول من توصل الى مبدأ التعزيز-بالايجاب او السلب-في حين ان علماء الفكر التربوي الاسلامي اشاروا لذلك منذ قرون قبل"ثورندايك"كالقابسي في رسالته المفصلة لاحوال المتعلمين والمعلمين والذي توفي 403/1012م وابن سينا المتوفي عام 428-1037م له اراء في هذا المجال تكاد تصل في دقتها الى احدث ما توصل اليه علماء النفس الحديث وغيرهم من العلماء الذين يذخر بهم الفكر التربوي الاسلامي.
4. في تجارب"ثورندايك"استخدم الحيوان حواسه ومنها حاسة الشم والبصر وهذه الحواس رغم وجودها عند الانسان,الا انها تختلف في وظيفتها عند الانسان عنها عند الحيوان فالحواس في الاسلام ليس منظورا اليها في الانسان بدلالتها العضوية حيث يشاركه في ذلك سائر الحيوانات وانما تعد فيه ادوات وعي وادراك وتميز وفهم وبيان"(الريماوي,2004).

**4-نظرية الاشراط الجرائي:**

يعد "بورهوس فريدريك سكينر"من الاسماء المميزة في التحليل التجريبي للسلوك وهو اخصائي نفسي من ولاية بنسلفينيا بأمريكا,تعلم في جامعة هارفارد والتحق بطاقم الجامعة عام(1948)نال شهرته من خلال بحثه الرائد عن التعلم والسلوك وخلال(60سنة)من العمل المهني اكتشف "سكينر"مبادئ مهمة في الاشراط الاجرائي.

ويسمى بعضهم نظريته بالاشراطية الحديثة او الاشراطية الاجرائية او السلوكية الحديثة,وقد تركز كتابات"سكينر"على الاشراط الاجرائي وبرمجة التعلم والتحليل التجريبي للسلوك وهذا الذي اعطاه اهمية بين علماء النفس وجعله اكثر احتراما في الدوائر الاخرى.

يرى"سكينر"اننا اذا راقبنا السلوك عن قرب فاننا نرى ان الفرد يتعلم أي شيء يقدم له نتائج بصورة اخرى اننا اذا حددنا مكافأة,تلحق بسلوك معين فاننا نلاحظ ان ذلك السلوك يزداد ظهوره بشكل متكرر. وان السلوك الذي لا يتبعه تعزيز يتناقص.

يؤكد"سكينر"على السلوك الظاهر وهذا ليس فقط على عمليات نفسية داخليةمفترضة والتي تعد الاساس في تعديل السلوك فانه لايمكن رفض الاسباب اللاشعورية لان الانسان في بعض الاحيان يتصرف تصرفا لا يعرف الاسباب الحقيقة له.

وفي هذا السياق لايمكن في أي حال من الاحوال ان نرفض تماما المداخل الاخرى فقد يكون المدخل الطبي على سبيل المثال اكثر فاعلية لعلاج حالة الصرع وذلك من خلال استعمال بعض الادوية التي تحد او تقلل من نوبات الصرع. بالرغم من ان السنوات الاخيرة شهدت استخداما للعلاج السلوكي في تقليل نوبات الصرع مثل:اساليب التعزيز التفاضلي والاشراط المنفر والاسترخاء ولكن مايمكن قوله ان تعديل السلوك من اهم المداخل التي يمكن ان يستفيد منها المعلم في اطار الصف.

لذلك يمكن القول ان فهم وتطبيق نظرية الاشراط الاجرائي يفسح المجال امام المدرس للدخول الى باب النجاح(حمدان,1982).

لذلك فان السلوك يتشكل بواسطة ما يحدث بعد الاستجابة وهذا مايسميه"سكينر"بالتعزيز وتتطور الاستجابات عن طريق التحكم في التعزيز. وتزداد تلك الاستجابات التي تميل الى الظهور وتتكرر وبايقاف تقديم التعزيز لاستجابة ما فان ذلك يؤدي الى ايقاف الاستجابة او عدم تطورها او زيادتها.

يلاحظ ان "سكينر" قد بدأ بفكرة (ثورندايك) الاساسية ولكنه اضاف الاجراء النظامي اجراء خطوة خطوة او التقاربات المتسلسلة المصحوبة بتعزيز لتغيير وتعديل السلوك وقد سمي هذا الاشراط بالاشراط الاجرائي.

ويمكن تمييز الاجراء الاجرائي عن الاشراط الكلاسيكي من خلال النظر الى السلوك المشروط ففي الشرطية الكلاسيكية يستجيب الحافز (طعام ,شراب,...الخ) استجابة معينة محددة من الفرد ففي تجربة "بافلوف" استجاب الطعام استجابة آلية , هي سيلان اللعاب اما في الاشراط الاجرائي فان السلوك يكون مشروطا ونابعا من الفرد وان المثير لا يسبب الاستجابة بمجرد عرضه لذا فان على المجرب ان ينتظر من الفرد ان يظهر السلوك المرغوب ومن ثم يعزز ذلك السلوك.

ويعتمد الاشراط الاجرائي على نتائج الاستجابة في حين يركز الاشراط التقليدي على اقتران المثير بالاستجابة ويرى "سكينر" ان معظم التعلم وخاصة في المستويات العليا يتبع الاشراط الاجرائي ويكون المتعلم امام عدد كبير من المثيرات التي تثير الاستجابة اكثر من كون هذه المثيرات دليلا عليها , اذ ان الاستجابات المعززة تتزايد باستمرار, وان الاستجابات غير المعززة تتناقص , فيصبح بالتالي المتغير الرئيس هو التغير في السلوك

(زيدان,1982).

***افتراضات نظرية الاشراط الاجرائي :***

تقوم النظرية السلوكية كما طورها "سكينر" على الافتراضات التالية :

1. *ان معظم السلوك الانساني متعلم .*
2. *يؤدي التعزيز دور كبير في تحقيق التعلم المرغوب.*
3. *يتضمن التعلم التغير والتعديل في خبرات المتعلم ونواتجه .*
4. *يتم التعلم عند تجزئة الخبرة لمواقف سهلة قصيرة يستغرق تعلمها فترات زمنية قصيرة .*
5. *السلوك الانساني سلوك معقد وحتى يمكن فهمه لابد من تجزئته لأجزاء بسيطة .*
6. *يمكن اخضاع السلوك الانساني الى علميات الفهم والتفسير والضبط والتنبؤ .*
7. *السلوك الخاضع للتعلم هو سلوك قابل للقياس والملاحظة.*
8. *يتم تحديد السلوك المراد تعلمه تحديد دقيق وفــــــق معايير (قطامي ، 2005 ).*

***أنواع التعلم لدى سكينر***

*قسم سكينر التعلم الى نوعين رئيسين وهما:*

1. ***التعلم الناتج عن السلوك الاستجابي :***

*وهنا تفسر الاستجابة على انها نتيجة حتمية لمثير واحد اوحد هو المسؤول عن هذه الاستجابة دون غيره من المثيرات الاخرى وهذا يخضع للرأي القائل ( لا استجابة بدون مثير ) بمعنى ان "سكينر" يرى ان الاستجابة التي يقوم بها الكائن الحي تنتج عن مثير بعينه.*

1. ***التعلم الناتج عن السلوك الاجرائي :***

*من غير المنطقي ان تفسر كل السلوكيات الانسانية بناء على رابطة المثير والاستجابة وذلك لان السلوك الانساني أعقد وأكبر وأرقى من ان يفسر بهذه المعادلة البسيطة في هذا النوع من التعلم لا يشترط "سكينر" وجود مثير لكل استجابة لان بعض الاستجابات لا تكون ناتجة عن مثيرات محددة مسؤولة عنها كاستجابة المشي او اللعب او الكلام.*

*بعض الاستجابات تنتج عن تداخل عدد كبير من المثيرات مثلا :رؤية الطعام لأنسان جائع ليس بالضرورة ان يأكل لأنه قد يكون صائما او لان الطعام مرفوض دينيا ...الخ.*

*مما سبق يتضح ان "سكينر" يهتم بدراسة الاستجابات اكثر من دراسته للمثيرات بالرغم من انه لا يفكر وجودها نهائيا.*

***سكينر والتعلم المبرمج***

*هو نوع من التعلم ( تعلم ذاتي ) يحل فيه البرنامج محل المعلم فيسير المتعلم في خطوات متسلسلة من السلوكيات المتتابعة التي توصله في النهاية الى السلوك النهائي .*

*ولأنه لا يوجد فيه معلم فانه نوع من التعلم الذاتي ونبعث فكرة التعليم المبرمج عند "سكينر" للتخلص من عيوب الصف الدراسي التقليدي حيث تم انتقاده في التالي:*

1. *يتعلم الطفل كي ينجو من العقاب المادي والمعنوي وليس كنتيجة لمحرك او رغبة داخلية ونحن نعلم ان هناك فرق بين من يتعلم بدافع داخلي وبين من يتعلم كي ينجو من العقاب.*
2. *هناك خلل واضح في الشروط التي يقدم فيها التعزيز في المدرسة التقليدية لأنه لا يقدم بعد السلوك مباشرة في حين يرى "سكينر" ان التعزيز لو تأخر لثوان عديدة فسيفقد اثره.*
3. *يتعذر وجود برنامج يعزز من خلاله المتعلم خطوة خطوة فليس بمقدور المعلم ان يعزز الطالب على كل خطوة ولكل تلميذ في نفس الوقت مما يدفع المعلم للتعزيز احيانا عند السلوك النهائي فقط.*
4. *يعاني المتعلم من قلة التعزيزات لأنه يتعلم ضمن عدد كبير في الصف قد يصل في بعض الصفوف الى (40ــ 50 ) طالب في الصف الواحد.*

*ويرى "سكينر" انه لا يمكن حل المشكلة الا اذا كان هناك معلم لكل طالب فقط ويرى "سكينر" ان هذا الموقف مثالي وانه يحل المشكلة ويأخذ الطالب حقه وفرصته في التعزيز ولكنه يعترف ان ذلك مستحيل الحدوث.*

*لذلك فهو يقترح فكرة ان يحل البرنامج التعليمي مكان المعلم ومن هنا بزغت فكرة التعليم المبرمج القائم على التعليم الذاتي ( أي ان يحل البرنامج مكان المعلم ) (الزغول 2010 ).*

***أسس التعلم المبرمج:***

*يقوم التعليم المبرمج على التالي :*

1. *تحليل المادة التعليمية الى وحدات صغيرة متسلسلة ومتدرجة توصل في النهاية الى السلوك النهائي المراد تعلمه .*
2. *تناسب المادة التعليمية مع قدرات كل طالب على حدة في جميع مراحل التعليم المختلفة وهذا يعني ان تحليل المادة لا يكون لكل المتعلمين وانما تحليلها على حسب قدرات كل طالب على حدة.*
3. *تعزيز المتعلم فوريا عقب كل خطوة ناجحة يتعلمها من خطوات هذا البرنامج .*
4. *استثارة انتباه المتعلم بشكل مستمر ( الشناوي 2000).*

***التطبيقات التربوية لنظرية سكينر:***

*يعد تعديل السلوك من اهم التطبيقات التربوية التي خلص اليها "سكينر" ويتم تعديل السلوك عن طريق تجاهل السلوك غير المرغوب بحيث يؤدي ذلك الى الكف التدريجي ومن ثم الانطفاء والتلاشي والترك.*

*ففي تجربة اجريت على طفل عمره (12) شهرا حيث كان يبكي بشدة اذا فارقه والداه اثناء النوم مع العلم انه لا يعاني من أي مشكلة جسمية فعمل الوالدان على تعديل سلوك طفلهم عن طريق الانطفاء فتركاه اول ليلة لوحده فبكى حوالي (45) دقيقة وفي الليلة العاشرة لم يبك الطفل لأنه حدث له انطفاء.*

***عمليات تعديل السلوك*** *:*

1. *الثنـــاء والموافقة : نستخدم الثناء لتعزيز السلوكيات الايجابية المرغوبة مثل : المدح والابتسامة والاهتمام .*
2. *النمذجة : من افضل الطرائق في تعليم الاطفال هو ان نمارس هذا السلوك المراد تعليمه للطفل عمليا امامه وبعد ذلك نطلب منه القيام بذلك ( أي ان يسبق القول الفعل) مثل : تعليم الاب لابنه الصلاة فلا بد ان يصلي امامه وتعليم المعلم لكيفية الوضوء فلا يكفي مجرد الوصف النظري وانما لا بد من التطبيق العملي.*
3. *تشكيل السلوك : ويقصد به تقديم التعزيز عند قيام المتعلم بجزئية معينة من السلوك ومن ثم يعزز بعد قيامه بالجزئية الثانية وهكذا حتى يصل الى السلوك النهائي مثال : تعليم الحيوانات للحركات في السيرك او تعليم ذوي الاعاقة الفكرية ربط أزرار القميص.*
4. *التحديد الذاتي للشروط : بمعنى ان نقول للطالب المشاغب كثير الحركة بانك اذا جلست في هذه الحصة هادئ ومؤدب فسأجعلك تمارس هوايتك المفضلة طوال الحصة القادمة ( لعب كرة القدم ).*
5. *تحديد القواعد الواضحة والتوجيهات : على المعلم او الاب ان يحدد مجموعة من القواعد في بداية التعلم لأنه يوجد فائدة كبيرة من تحديد مثل هذه القواعد ومن الملاحظ ان هذه القواعد تختلف من نشاط الى آخر.*

*فمثلا : مدرس التاريخ يحدد شروطه عند بداية تعامله مع الطلبة بينما معلم العلوم فله شروطه الخاصة به وبالتعامـــــــل مع المختبر والاجهزة ( الغرباوي 2011 ، قطامي 2007 ).*

***نظرية التعلم الاجتماعي*** *:*

*لقد استخدمت عدة مصطلحات لتدل على الظاهرة كالتعلم عــــن طريق الملاحظة او التعلم الاجتماعي او الاحتذاء وفقا لنموذج معين او المحاكاة ومن الامثلة على هذا النوع من التعلم ما قام به "باندورا" اللذان اجــريا تجربة على مجموعة من الاطفال لمشاهدة افلام تلفزيــون قصيرة تصف شخصا يتصرف بعنف وغلظة مــــــــــع دمية من المطاط فكان يركلها ويقرصها ويصفعها على الوجه وينثرها بعد تمزيقها الى قطــــع متناثرة وعندما نقل الباحثان الاطفال الى حجرة اخرى تتوفر فيها دمى متشابه بدأ الاطفال يتصرفون بنفس العدوان والغلظة وبهذه التجربة وغيرها استطاع "باندورا" بجامعة ستانفورد ان يضع نظريته في التعلم الاجتماعـــــــي او التعلم من خلال المشاهدة .*

*يتبين من ذلك ان كثير من التعلم يحدث عن طريق التقليد والنمذجة ومن هنا يأتي دور الاباء والمعلمين والاقران في عملية التعليم ويفترض ان يكونوا نماذج جيدة ليكونوا اهلا للتقليد والمحاكاة وتعد النماذج ذو المكانة الاجتماعية الاكثر محاكاة وتقليدا فالعالم الكبير واللاعب المشهور والسياسي المحنك اكثر محاكاة من غيره وفي اطار الصف يكون التلميذ النجم اكثر تأثيرا في اقرانــــــــــــــه من بقية التلاميذ سلبا كان ام ايجاب ( عبد الحميد 1424).*

*ويعد لعب الادوار منهجا من مناهج التعلم الاجتماعي الذي يمكن من خلاله تعليم الطالب جوانب كثيرة من المهارات الاجتماعية كما يكون مدخلا فاعلا لتحرير الطلاب من مشاكل سلوكية فمثلا يطلب من الطلب الذي يخاف اداء دورا نقيضا لهذه الصفة فيأخذ دور الجريء ويسند الى الطالب غير المتفاعل مع اقرانه ( الذي يحب ان يبقى لوحده ) دور يمثل شخصا متفاعلا ويعطى الطفل الذي لا يمتلك كفاية من الثقة بالنفس دورا يعزز تلك الثقة بالنفس ... وهكذا ( حمدان 1982).*

*يعد التعلم بالملاحظة من افضل اساليب التربية لأنه يعتمد على التقليد والمحاكاة وبالتالي فهو الاكثر رسوخا وثباتا واستمرارا ولقد مارس الرسول صل الله عليه وسلم ـ عليه الصلاة والسلام ـ ذلك في كثير من المواقف من ابرزها قوله : " صلوا كما رأيتموني أصلي".*

*ومن الملاحظ ان الابن يميل الى تقليد والده ومجتمعه ومن هنا نجد من الصعب ان يتعلم الطفل الصدق اذا كان والده يكذب ومن الصعب ان يتعلم الامانة اذا كان والده يغش ومن الصعب ان يتعلم الشعور بالمسؤولية اذا كان والده متسيب ومتهرب من مسئوليات البيت والاسرة .*

*ويعد "باندورا" صاحب الفضل في وضع الاسس النظرية والعلمية لهذه النظرية من خلال ابحاثه ودراساته وتجاربه ويقوم هذا النوع من التعلم على افتراض ان الانسان اجتماعي بطبعه يتأثر بأفعال وسلوكيات واتجاهات الأخرين فالتعليم اساسا عملية اجتماعية من الدرجة الاولى.*

ترى هذه النظرية ان هناك اشكال للتعزيز وهي :

* ***التعزيز غير المباشر :*** حيث يرى اصحاب هذه النظرية بان سلوك المتعلم من الممكن ان يتعزز بما يسمى بالتعزيز غير المباشر حيث من الممكن ان يشعر المتعلم بالرضا والسرور والسعادة لان هناك شخص اخر يعده قدوة او نموذج له قد حصل على تعزيز لأنه قام بسلوك معين وهنا كان المتعلم نفسه هو من حصل على هذا التعزيز.
* ***التعزيز البديل او التعزيز بالإنابة :*** حيث من الممكن ان ينتقل اثر التعزيز الى المتعلم لمجرد رؤيته ان زميل له قد حصل على تعزيز معين امامه مما يولد عنده رغبة في الحصول على هذا التعزيز مثل زميله فمثلا اجاب الطالب في الصف اجابة مثالية فقام المعلم بتعزيزه فمدحه ومنحه قدة درجات فتأثر زميله عندما شاهد هذا المشهد وبدأ بشارك في الصف على امل ان يحصل على نفس التعزيز.

قام " باندورا " بدراسة مهمة لملاحظة تأثر الاطفال بالمشاهد العدوانية ولذلك احضر مجموعة من الطلاب وقام بتقسيمهم الى خمسة مجموعات هن كالتالي:

*المجموعة الاولى :* تعرضت لمشاهد انسانية حية ومباشرة يتم فيها الاعتداء على دمية تشبه الانسان .

*المجموعة الثانية :* تعرضت لمشاهدة فليم تلفزيوني يتم فيه الاعتداء على الدمية التي تشبه الانسان .

*المجموعة الثالثة :* تعرضت لمشاهدة فيلم كرتوني يتم فيه الاعتداء على هذه الدمية .

*المجموعة الرابعة :* كانت مجموعة ضابطة لم تتعرض لمشاهدة السلوك العدواني كالمجموعات السابقة .

*المجموعة الخامسة :* تعرضت لمشاهدة مشاهد ايجابية انسانية حميمة فيها نوع من التعاون والاخاء والمحبة .

وبعد ذلك تم ملاحظة الاستجابات العدوانية لكل مجموعة من المجموعات السابقة فكان متوسط الاستجابات العدواني كالتالي :

المجموعة الاولى بواقع 183 استجابة عدوانية .

المجموعة الثانية بواقع 92 استجابة عدوانية .

المجموعة الثالثة بواقع 198 استجابة عدوانية .

المجموعة الرابع بواقع 52 استجابة عدوانية .

المجموعة الخامسة بواقع 42 استجابة عدوانية .

من خلال ملاحظة الارقام السابقة نستخلص الآتي:

* ان الاطفال يتأثرون بما يشاهدونه من مشاهد فنعمل على ابعادهم عن المشاهد المشينة والسيئة .
* ان الاطفال الاصغر عمرا يتأثرون بأفلام الكرتون بشكل كبير جدا وهنا نلفت الانتباه الى خطورة هذا النوع من الافلام وضرورة تقنينها.
* الكثير من الحوادث التي حدثت ولا زالت في مجتمعنا نتيجة لما نشاهده من التلفاز والفضائيات .

***فرضيات نظرية التعلم بالملاحظة :***

1. الكثير من التعلم الانساني معرفي: فالإنسان بالانتباه والادراك والاستقراء والاستنباط والتحليل والتركيب يستطيع ان يتعلم الكثير من الامور ويكتسب الكثير من المعلمات والمعارف ولذلك فالكثير من مصادر التعلم عند الانسان تعود للبعد المعرفي وللفهم وللاستبصار ولا يمكن ان نتصور ان هناك تعلما دقيقا معقدا من الممكن ان يحدث بمعزل عن البعد المعرفي.
2. الكثير من التعلم الانساني ناتج عن نتاجات الاستجابات : الاثر والانطباع الذي تتركه نتائج الاستجابات هل هو سلبي ام ايجابي ... بمعنى قد يقوم الانسان بتعلم مهارة معينة او يستجيب استجابة معينة وتترك عنده اثرا طيبا مريحا ويشعر بعده بالرضا فانه يميل الى تكرار عملية التعلم وزيادتها والتمعن فيها والعكس اذا كان الاثر سلبيا.
3. الكثير من التعلم الانساني ناتح عن الملاحظة : يكتسب الانسان الكثير من السلوكيات من خلال ملاحظته لسلوك الاخرين وافعالهم مثل : الصلاة والسباحة واللعب والصناعات والصيانة والاتجاهات وقد حدد " باندورا " اربع عمليات لتعلم الملاحظة :
4. ***الانتباه :*** من المستحيل ان اتعلم شيئا من دون ان الاحظه فالانتباه شرط اساسي لحدوث التعلم الاجتماعي.
5. ***الاحتفاظ :*** لابد من تخزين ما تم تعلمه والاحتفاظ به طوال الوقت.
6. ***الاستخراج الحركي :*** بمعنى ان نقوم باستدعاء ما تم تخزينه من حركات ومهارات .
7. ***الدافعية :*** لابد من توفر الدافعية حتى يكون عند الانسان رغبة واصرار في التعلم.
8. التأثر بخصائص وصفات الشخص الملاحظ : عادة لا يتم الانتباه او محاولة محاكاة وتقليد شخص الا اذا كان هذا الشخص له مكانه خاصة عندي انسان مهم جذاب محبب مقرب الى قلبي اشعر ان هناك خصائص مشتركة بيني وبينه مثلا يمتلك قدرات ممتازة في هذه الحالة من الممكن ان اقلده ومن غير الممكن ان يقلد المعلم شخص يكرهه.
9. التعرض لنموذج معين قد يؤدي الى آثار مختلفة : تعلم استجابات جديدة :عند ملاحظتي لشخص معين فقد اتعلم سلوكيات لا اعرفها من قبل : مثل تعلم الكلمات والحركات من الاباء والامهات والمعلم.
10. الكف والتحرير: ونعني بالكف تجنب بعض السلوكيات والكف عنها اذا واجه النموذج او الشخص الذي الاحظه عواقب سلبية نتيجة لهذا السلوك فمثلا عندما يرى الطالب المشاغب معلمه وهو يعاقب طالب اخر مشاغب فانه ( الملاحظ ) يرتدع ويكف عن سلوك المشاغبة.
11. بينما نعني بالتحرير: تحرير وانطلاق بعض الاستجابات المكفوفة او المقيدة في حالة عدم عقاب النموذج الذي يمارس السلوك السيئ مثلا عندما يقوم مجموعة من الطلبة بسلوك غير مناسب ولم يعاقبهم المعلم فان اخرين يميلون الى القيام بنفس سلوكهم السلبي لان غيرهم قام بهذا السلوك ولم يعاقب.
12. التسهيل : وهنا يقوم الطالب بإصدار استجابة كان قد تعلمها مسبقا ولكنه لم يستعملها من فترة لأنه نسيها فان السلوك الملاحظ يشجع هذا الطالب على تذكر الاستجابات المشابهة مثلا طالب تعلم مهارة رياضية معينة ولم يمارسها من فترة فمن الممكن ان يتذكرها ويؤديها عندما يلاحظ اخرين يقومون بهذا الامر.

***التطبيقات التربوية للتعلم الاجتماعي:***

1. عرض نماذج لسلوكيات ايجابية من اجل ان يتعلمها الطلبة سواء جسمية او عقلية تتبنى الاتجاه المراد تعلمه.
2. تقنين وتحديد جماعة الرفاق واستخدامهم كنماذج لعرض الاتجاهات الايجابية المراد تعلمها من خلال الاختلاط والتفاعل معهم.
3. تحديد وتقنين المشاهد التي يشاهدها الاطفال عبر شاشات التلفاز حتى وان كانت رسم متحركة لأننا شاهدنا في التجربة السابقة اثر افلام الكرتون على الطفل.
4. الاب والام والمعلم من اخطر المؤثرين على الطفل واعين الاطفال معقودة عليهم يستحسنون ما يستحسنه آبائهم ويميلون الى تقليده فحافظ على سلوكك أمامهم .
5. عدم التذرع بصغر سن الطفل واستخدامه كمبرر للسلوكيات الخاطئة أمامه فان الطفل يتشر بها ومن شب على شيء شاب عليه.
6. يستخدم المربي دوره في التأكيد على السلوك الايجابي من خلال:
7. ان بظهر للطلبة العلاقة بين الاتجاه الايجابي والنتائج المترتبة عليه.
8. وضع قائمة بأسماء الطلبة ذوي الاتجاهات الايجابية والطلب منهم عرض هذه السلوكيات أمام زملائهم.
9. الطلب من الطلبة الفاعلين الاندماج مع الطلبة المعزولين حتى يؤثروا فيهم .

**الفصل الثالث**

**أساليب زيادة السلوكيات المرغوب فيها**

**أولاً – التعزيز**

يعني إثابة الطالب على سلوكه السوي، بكلمة طيبة ، أو ابتسامة عند المقابلة، أو الثناء عليه أمام زملائه أو منحه هديه مناسبة، أو الدعاء له بالتوفيق والفلاح ، أو إشراكه في رحلة مدرسية مجاناً، أو الاهتمام بأحواله، وغيرها مما يعزز هذا السلوك ويدعمه ويثبته ويدفعه الى تكرار نفس السلوك اذا تكرر الموقف.

إن التعزيز هو الحادث أو المثير الذي يؤدي الى زيادة احتمال تكرار حدوث الاستجابة

يؤدي التعزيز دوراً مهماً في عملية التعلم، وهناك اتفاق شبه عام على أن التعزيز هو العامل الأساسي وراء اكتساب معظم أنواع السلوك، وقد أثبتت نتائج الأبحاث والدراسات أن التعزيز له اثر ايجابي على زيادة احتمال حدوث الاستجابة المرغوب فيها، فهناك ثلاث خطوات أساسية في عملية التعلم هي (الدافعية والنشاط والتعزيز)،ـ فنحن نريد شيئا ما لذلك نفعل شيئا ما لنحصل على شيء ما.

**اشكال التعزيز**

**التعزيز الأولي والثانوي**

**التعزيز الأولي:** هو ذلك المثير الذي يؤدي بطبيعته ال تقوية السلوك دون تعلم، أو خبرة سابقة، وهناك نوعان من التعزيز الأولي هما: التعزيز الأولي الايجابي، مثل: الطعام والشراب والدفء.. وغيرها، والتعزيز الأول السلبي، مثل: البرد الشديد والحر الشديد، والألم.. وغيرها، وكل من المعززات الأولية الايجابية، والسلبية حيوية بالنسبة لاستمرار حياة الفرد.

**أما التعزيز الثانوي:** هو ذلك المثير الذي يكتسب خاصية التعزيز من خلال اقترانه بالمعززات الأولية، ولهذا فقد سمي بالمعزز المتعلم، ومن أمثلته المال، والاطراء (المديح)، واللوم، والحب فهي مثيرات يتعلم الفرد أن يقدرها، ولهذا فإن معظم المعززات التي تستخدم في الحياة اليومية وفي برامج تعديل السلوك هي معززات ثانوية.

1-التعزيز الإيجابي والتعزيز السلبي:

التعزيز الايجابي يعني ظهور مثير معين بعد السلوك مباشرة، مما يؤدي الى احتمال حدوث هذا السلوك في المستقبل في المواقف المشابهة، كثناء المعلم للطالب بعد اجابته عن السؤال بصورة صحيحة، ومن أمثلة التعزيز الايجابي المعززات الغذائية والاجتماعية، والرمزية والمادية.. وغيرها.

أما التعزيز السلبي: فهو يعني إزالة مثير سيء (شيء يكرهه الفرد) بعد حدوث السلوك المرغوب فيه مباشرة، مما يؤدي الى زيادة احتمال حدوث السلوك بنفس الطريقة في المستقبل في المواقف الماثلة، كحل الطالب للواجب المدرسي لتجنب عقاب المعلم، أو تأنيبه الشديد.

1. التعزيز الضمني والتعزيز الصريح:

التعزيز الصريح : هو ذلك النوع من التعزيزات التي تتم بحصول الطالب على تعزيز خارجي سواء أكان هذا التعزيز ايجابيا، أو سلبياً.

أما التعزيز الضمني : أو ما يعرف بالتعزيز غير الظاهر : هو نوع من التعزيزات الداخلية التي يعزز بها الطالب نفسه مثل تقبله ورضاه عن سلوك ما قام به، أ, مشاعر الفخر والزهو التي تنتابه لأداء سلوك معين (أبو أسعد، 2011 الروسان، 2010).

**انواع المعززات**

هناك خمسة أنواع من المعززات هي:

1. **المعززات الغذائية**

وهي تشمل كافة أنواع الأطعمة والمشروبات التي يحبها الطفل مثل الوجبات الغذائية المتنوعة والفاكهة والحلوى والمشروبات المثلجة والساخنة.

للتغلب على هذه المشكلات المرتبطة بالمعززات الغذائية يمكن اتباع بعض الاجراءات التي من شأنها خفض هذه الآثار ومنها:

1. احداث تنويع بين المعززات الغذائية بحيث لا يعتمد على نوع واحد فقط.
2. ضرورة تجنب اعطاء الطفل كميات كبيرة من المعزز نفسه.

ج- إقران المعززات الغذائية بمعززات اجتماعية كالتقدير والابتسام والثناء الى أن يحين استبدال المعززات الغذائية بالاجتماعية في أسرع وقت ممكن.

1. **المعززات الاجتماعية**

يبدو أن كلمات معينة يمكن استخدامها كمعززات محتملة مع الأطفال الذين يعكس تاريخهم ارتباطا لإحداث ايجابية بتلك الكلمات،

ومن الأمثلة على المعززات الاجتماعية ما يأتي:

* الابتسام والثناء والانتباه والتصفيق.
* التربية على الكتف، أو المصافحة.
* التحدث ايجابيا عن الطالب أمام الزملاء والمعلمين، أو الأقارب والأصدقاء.
* نظرات الاعجاب والتقدير.
* التعزيز اللفظي كقول: أحسنت، عظيم، أنك ذكي فعلاً، فكرة رائعة، هذا عمل ممتاز.
* الجلوس بجانب الطالب أثناء مشاركته في الرحلة.
* عرض الأعمال الجيدة أمام الصف.
* تعيين الطالب عريفاً للصف.
* إرسال شهادة تقدير لولي أمر الطالب.

1. **المعززات الرمزية**

وهي تشمل المعززات التي يستطيع الطفل أن يستبدلا فيما بعد بأي شيء فهي عبارة عن رموز معينة (كوبونات، نجوم، نقاط ..) والتي يحصل عليها الطفل عند تأديته للسلوك المراد تقويته.

وتحظى فيش التعزيز بمجموعة من المميزات التي تجعل منه أسلوباً جديراً بالاستخدام في برامج تعديل سلوك الأطفال،

1. **المعززات النشاطية**

وتشمل مجموعة الأنشطة التي يفضلها الطفل مثل لعب الكرة بأنواعها، وركوب الدراجة واللعب في الماء ومشاهدة لتليفزيون والقيام بالرحلات، أو التنزه، أو الموسيقى أو أي أنشطة أخرى يفضلها الطفل، ويتميز هذا النوع من المعززات بأن له العديد من المزايا لأنه يعد الأكثر تقبلاً من المعززات الغذائية حيث أنه نادراً ما يصل الى مستوى الاشباع.

* الرسم.
* الاستماع الى القصص.
* زيادة فترات الاستراحة.
* القيام بدور عريف الصف.

1. **المعززات الذاتية**

من الواضح أن هناك طرائقاً كثيرة يمكن أن يحدث بها التعلم، ويفترض سكينر أن مجرد معرفة أن الفرد قد أصدر استجابة صحيحة كافية لتعديل السلوك، فالطفل الذي لم يعده أحد لتقديم أي من المعززات السابقة (الغذائية، النشاطية، الرمزية) عندما يطلب منه أن ينطق صوت ما يخطئ فيه فعندما ينطقة صحيحاً فإنه يشعر بأنه قد استطاع أنجاز هدف ما، حتى وإن لم يعزز.

**اختيار المعززات المناسبة :**

1. أسأل الطفل عما يحبه:
2. ملاحظة سلوك الطفل :

جداول التعزيز Schedules of Reinforcement

إن القواعد التي يتم تنظيم العلاقة من خلالها بين السلوك والمعززات تسمى بجداول التعزيز، وهي ذات أثر بالغ في السلوك، إذ أن أي وصف، أو تفسير للسلوك لا يمكن أن نقلو أنه اكتمل، إلا اذا اشتمل على تحديد جداول التعزيز التي يخضع لها، فهي العنصر الحاس في ضبط السلوك.

وهناك عدة أنواع من جداول التعزيز وهي تخضع إما إلى التعزيز المتواصل (أي الذي يقدم فيه التعزيز في كل مرة ينطق فيه الصوت المستهدف صحيحاً، أو التعزيز المتقطع، (وهو الذي يعزز النطق الصحيح في بعض الأحيان) ويخضع هذين النوعين الى عاملين هما : عدة مرات حدوث الاستجابات ويمسى " بجدول النسبة"، أو بعد مرور فترة زمنية معينة، ويسمى بجدول الفترة الزمنية

وهكذا يكون أمام نوعين أساسيين من جداول التعزيز هما:

1. التعزيز المستمر المتواصل

وهو تقديم المعزز في كل مرة يحدث فيها السلوك المستهدف وهذا النوع من التعزيز يكون مناسباً عندما يكون الهدف هو مساعدة الطفل على اكتساب النطق الصحيح للأصوات المضطربة في بداية الجلسات العلاجية.

ولكن بالرغم من أن التعزيز المتواصل يؤدي دوراً حيوياً في المراحل الأولى من الجلسات العلاجية، إلا أنه ينبغي الانتقال منه سريعاً إلى التعزيز المتقطع وذلك بسبب ما يكتفه من مشكلات مرتبطة باستخدامه، والتي من بينها:

1. أنها عملية مكلفة بالنسبة للأخصائي، أو الوالدين.
2. أن التعزيز المستمر قد يؤدي إلى وصول الطفل الى مستوى الإشباع فيفقد المعزز قيمته التعزيزية.

ج- بعد انتهاء الجلسات العلاجية قد يؤدي عدم تعزيز الطفل بالشكل الذي كان عليه التعزيز مستمراً في الجلسات العلاجية الى نكوصه مرة أخرى.

1. التعزيز المتقطع

عندما يتم ترسيخ الاستجابة فإنه من المناسب التحول الى جدول متقطع للتعزيز ويستخدم هذا النوع من التعزيز للمحافظة على استمرارية السلوك إذ أن هذا النوع من التعزيزات يجعل السلوكيات المتعلمة (النطق الصحيح للأصوات المستهدفة) أكثر مقاومة للإطفاء من السلوكيات التي تخضع لجداول التعزيز المتواصل، وهناك نوعان رئيسان من جداول التعزيز المتقطع هي :

جداول الفترة: والتي تعتمد على مرور الوقت وتنقسم الى :

1. التعزيز ذو الفترة الزمنية الثابتة: ويقصد به تقديم المعززات بعد فترات زمنية ثابتة أي يتوقف تقديم التعزيز هنا على مرور فترة زمنية محدد، ويقدم المعزز لأول استجابة تحدث بعد مرور تلك الفترة.
2. التعزيز ذو الفترة الزمنية المتغيرة : ويقصد به تقديم المعززات على فترات زمنية متباينة، أي يقدم التعزيز للطفل على فترات زمنية متغيرة لا يعلمها ، كأن يقدم التعزيز للطفل على فترات زمنية متغيرة لا يعلمها، كأن يقدم التعزيز مرة إذا استطاع نطق الصوت المستهدف صحيحاً في خمس دقائق والمرة الثانية يقدم إذا نطقه كل عشر دقائق وهكذا.

جداول تعزيز النسبة : والتي تنقسم إلى :

1. التعزيز ذو النسبة الثابتة : ويقصد به تقديم المعززات بعد فترات زمنية ثابتة أي يتوقف تقديم التعزيز هنا على مرور فترة زمنية محددة، ويقدم المعزز لأول استجابة تحدث بعد مرور تلك الفترة.
2. التعزيز ذو الفترة الزمنية المتغيرة : ويقصد به تقديم المعززات على فترات زمنية متباينة، أي يقدم التعزيز للطفل على فترات زمنية متغيرة لا يعلمها، كأن يقدم التعزيز مرة إذا استطاع نطق الصوت المستهدف صحيحاً في خمس دقائق والمرة الثانية يقدم ذا نطقه كل عشر دقائق وهكذا.

**شروط التعزيز**

هناك عدد من العوامل، أو الشروط ذات علاقة وثيقة بفاعلية التعزيز وأثره في معدل التعلم ومستوى الأداء المطلوب. وقد تناول بعض علماء النفس دراسة ثلاثة من هذه الشروط ، مبينين أثرها في التعزيز، وهي ، مقدار المثير المعزز (حجم الإثابة)، وإرجاء المعزز (تأجيل تقديم الإنابة)، وتواتر المعزز (معدل تكرار تقديم الثواب)، ونتناول فيما يلي شرح هذه الشروط وأثرها في معدل الأداء بشكل مختصر:

1. حجم المثير المعزز، أو مقداره
2. إرجاء المعزز
3. تواتر المعزز، أو تكراره

**العوامل المؤثرة في فاعلية التعزيز**

هناك عدد من العوامل التي تؤثر على عملية التعزيز ومن بين هذه العوامل ما يلي

1. ثبات التعزيز
2. فورية التعزيز
3. درجة صعوبة السلوك
4. كمية التعزيز
5. التنويع
6. التجديد
7. تحديد المعززات الطبيعية
8. التحليل الوظيفي

يجب أن يعتمد استخدامنا للمعززات الى تحليلنا للظروف البيئية التي يعيش فيها الفرد ودراسة احتمالات التعزيز المتوفرة في تلك البيئة لان ذلك:

* يزيد من احتمال تعميم السلوك المكتسب والمحافظة على استمراريته.
* يساعدنا على تحديد المعززات الطبيعية.

**ثانياً: التمييز**

يعرف التمييز على أنه عملية تعلم وهو الفرق بين المثيرات والأشياء والأحداث المتشابهة والاستجابة للمثير المناسب، وتقتصر الاستجابة فيه على بعض المواقف والمثيرات فقط ويحدث ذلك بفعل التعزيز التفاضلي والذي يشمل تعزيز السلوك في موقف ما وإطفائه في مواقف أخرى.

وفي مجال الإرشاد فإن التدريب على السلوك التوكيدي يقوم على أساس استخدام مهارات التمييز لدى الطالبين كجزء من عملية الإرشاد حتى يتم تدريبهم على التعرف على المؤشرات المختلفة من المواقف المتنوعة والتي تستدعي استخدام مهارات السلوك التوكيدي.

والتمييز لا يقتصر على تشجيع السلوك بوجود مثير واحد وإنما بوجود مثيرات متعددة وليس بوجود مثير مبسط وإنما بوجود مثيرات معقدة، فالمفاهيم المعقدة تتطور أيضاً بفعل التمييز، والطريقة الإجرائية في التمييز ذات أهمية كبيرة عندما يلاحظ وجود إخفاق في التمييز وحينئذ نحتاج الى تدريب الطالب على أن يتعلم أن يستجيب لأفضل المثيرات التي يتوقع معها تعزيز السلوك ومثال على ذلك؛

"تعليم التلميذ أن الكتابة على الدفتر شيء مقبول بينما الكتابة على الجدران شيء غير مقبول "

والتمييز عملية تعلم سلوك مركب وتتطلب تعزيز بعض أنواع السلوك وعدم تعزيز أنواع أخرى ويتم من خلال استخدام القوانين الالية:

1. الانطفاء، أو الاطفاء، أو الاغفال، أو المحو:
2. التعميم :

ويحدث التعميم نتيجة لأثر تدعيم السلوك مما يؤدي الى تعميم المثير على مواقف أخرى مثيراتها شبيهة بالمثير الأول، أو تعميم الاستجابة أخرى مشابهة، ومن أمثلة التعميم.

ثالثاً : التحصين التدريجي

تعد من أشهر التدخلات السيكولوجية الموثوق بها حتى الآن فهي الفنية العلاجية السلوكية الوحيدة من بين فنيات سلوكية كثيرة ومتعددة التي تنوه بفاعليتها دراسات وأبحاث أمبريقية على درجة عالية من الضبط حيث إنها تطبق على نطاق واسع ومتباين فيما يختص بالظروف ذات الصلة بمواقف الخوف والقلق وذلك من خلال عينات متعددة الطبائع من الأفراد في العمر والسمات الأخرى التي تشكل الخلفية المميزة لكل عميل، وقد أثبتت الدراسات التتبعية التي استمرت لمدة عام، أو عامين أن تأثيرات استخدام فنية التحصين التدريجي تبقى وتستمر عبر فترة زمنية ممتدة مع أدلة ضئيلة على وجود انتكاس.

خطوات التحصين التدريبي:

أولاً - التدريب على الاسترخاء العضلي:

تتلخص إجراءات الاسترخاء والتي أوردها ابراهيم (1994) في الخطوات التالية:

1. استلق في وضع مريح عند بداية التدريب وتأكد من هدوء المكان وخلوه من المشتتات.
2. المكان الذي سترقد عليه يجب أن يكون مريحاً ولا توجد به أجزاء نافرة ، أو ضاغطة على بعض أجزاء الجسم.
3. ليس بالضرورة أن تكون راقداً، أو نائماً بل يمكن البدء في التدريبات وأنت جالس في وضع مريح (وربما وأنت واقف في بعض الحالات).
4. ابدأ بتدريب عضو واحد في البداية على الاسترخاء ويفضل أن يكون الذراع كما في الخطوات الآتية:
5. اغلق راحة يدك اليسرى بإحكام وقوة.

ويشير إبراهيم، والدخيل، وابراهيم (1993) الى أن الاسترخاء يرتهن بعدة شروط منها أن يكون الطفل في عمر يسمح له بالتدريب على ذلك (أي بعد 8 سنوات تقريباً) وألا يكون ذي إعاقة فكرية، وأن تكون اضطراباته غير مرتبطه بمكاسب ثانوية يجنيها منها.

ثانياً : تحديد المنبهات المثيرة للخوف :

ثالثاً : تدريج المنبهات المثيرة للخوف :

رابعاً : التعاقد السلوكي

هو أسلوب من أساليب تعديل السلوك الإنساني ويشتمل على تنظيم العلاقة بين المعالج والمتعالج من خلال عقد يوضح المهمة المطلوبة من المتعالج والتعزيز الذي سيقدمه له المعالج في حال تأديته لتلك المهمة على النحو المطلوب.

التعاقد السلوكي هو أحد الوسائل الفعالة التي نستطيع من خلالها استخدام التعزيز بشكل منظم بهدف تسهيل عملية التعلم وزيادة الدافعية، ونستطيع تعريف التعاقد السلوكي بأنه اتفاقية مكتوبة مع الطالب حول موضوع ما ويحدد فيه ما هو مطلوب من الطالب ونوع المكافأة من المرشد ويلتزم فيها الطرفان التزاماً صادقاً.

أن العقود السلوكية تقوم على أربعة افتراضات أساسية هي :

1. التعزيز الاجتماعي على صعيد العلاقات الاجتماعية مرهون بقيام الشخص بإظهار السلوك الاجتماعي المناسب.
2. إن الاتفاقيات الثنائية على صعيد العلاقات الاجتماعية ملزمة للطرفين وليس لطرف دون آخر.
3. أن قيمة العلاقة الاجتماعية وقوتها إنما هي نتاج مباشر لمعدل وكمية التعزيز الذي ينتج عنها.
4. إن القواعد والمعايير لا تحد من الحريقة في العلاقات الاجتماعية.

إن العقد السلوكي يحقق العديد من الأهداف فالعقد يعمل بمثابة ضمان على أن كلاً من الطرفين يتفقان على الأهداف المنشودة والوسائل التي سيتم تنفيذها لتحقيق تلك الأهداف وأنهما لن يختلفا حول هذه الأمور في أثناء تنفيذ عملية تعديل السلوك.

محتويات العقد السلوكي :

يشتمل العقد السلوكي الجيد على عنصرين أساسيين هما:

1. المهمة المطلوبة من الفرد تأديتها.
2. المكافأة التي سيحص عليها حال تأديته لتلك المهمة.

المهمة (Tash):

ويشتمل هذا العنصر على الأجزاء التالية:

أ-من هو الشخص الذي سيؤدي المهمة والذي سيحصل على المكافأة؟

ب-ماذا سيفعل هذا الشخص؟ (ماهي المهمة التي سيؤديها)؟

ج-متي سيقوم الشخص بتأدية المهمة؟

د-ما هي شروط قبول الأداء؟

المكافأة (Reward) :

إضافة إلى ايضاح المهمة المطلوبة، يجب إيضاح طبيعة المكافأة التي ستعطي للفرد، ويشمل هذا العنصر من العقد على الأجزاء الأربعة الآتية:

1. من الذي سيحكم على الأداء ويقرر إعطاء المكافأة، أو عدم إعطائها؟
2. ما هي المكافأة؟

ج-متى ستعطى المكافأة؟

د-ماهي كمية المكافأة التي ستعطي؟

ويعد تحديد المهام والمكافآت ومرافقة كلا من الطرفين عليها، يتم الاتفاق على البدء بتنفيذ العقد .

خامساً: التغذية الراجعة

عرف البعض التغذية الراجعة بأنها عبارة عن استجابة ضمن نظام يعيد للمعطي: الاستجابة التي يقدمها المتعلم) جزءا من النتائج وعرفها التربويون وعلماء النفس أمثال " جودين وكلوزماير" وغيرهما بأنها المعلومات التي تقدم معرفة بالنتائج عقب إجابة الطالب وعرفها " مهر نز و ليمان" على أنها تزويد الفرد بمستوى أدائه لدفعة لإنجاز أفضل على الاختبارات اللاحقة من خلال تصحيح الأخطاء التي يقع فيها.

مميزات التغذية الراجعة

إن هناك العديد من الخصائص التي تعد مميزات حقيقية للتغذية الراجعة والتي في رأي التربويين وعلماء النفس أن من شأنها أن تميز التغذية الراجعة، وهي باختصار:

أولاً : الخاصية التعزيزية :

ثانياً : الخاصية الدافعية :

ثالثاً الخاصية الموجهة :

**سادساً مبدأ بريماك**

ينص هذا المبدأ على أن السلوك الذي يظهره الشخص كثيراً (أو السلوك المحبب) يمكن استخدامه لتعزيز السلوك الذي يظهره قليلاً (أو السلوك غير المحبب) ويسمى هذا المبدأ الذي حمل اسم ديفيد بريماك (David Premack) بقانون الجدة (Grandma's Law) لأن الجدات استخدمنه منذ القدم. فإذا قالت الجدة أو غيرها للطفل " كل الخضار أولاً وبعد ذلك اسمح لك بتناول الحلوي"، أو "ادرس أولاً وبعد ذلك اخرج للعب" فإن محاولة التأثير على السلوك تتم وفقاً لمبدأ بريماك. وهكذا يمكن تشجيع الأفال على تأدية الاستجابات المطلوبة منهم (التي لا يقومون بها تلقائياً) من خلال السماح لهم بتأدية الأنشطة المحببة فقط بعد أن يقوموا بتأدية الاستجابات غير المحببة.

واستناداً إلى هذا القانون فإننا نجعل إمكانية تأدية الفرد للسلوك الذي يقوم به بشكل متكرر متوقفاً على تأدية اسلوك الذي يقوم به نادراً.

سابعاً ــ الاقتصاد الرمزي:

هو أحد أساليب تعديل السلوك ويتم فيه استخدام المعززات الرمزية لزيادة اسلوك المرغوب فيه ، ويطلق عليه اسم " الاقتصاد الرمزي" لأن المعززات الرمزية توزع تبعاً لمبدأ العرض والطلب، والمعزز الرمزي (Token Reinforcer) هو شيء مادي (كالنقاط مثلاً) يتم استبداله بمعززات أخرى غذائية، أو نشاطية، أو مادية في وقت لاحق، وما يميز المعزز الرمزي عن غيره أنه معزز شرطي (أي أنه يكتسب خصائصه التعزيزية من خلال الاقتران بمعززات أولية وثانوية أخرى) من نوع خاصة يسمى بالمعزز المعمم (Generalized Reinforcer) ولذلك فنادراً ما يؤدي هذا المعزز إلى الإشباع ويمكن تقديمه في أي وقت وقد يكون أكثر فاعلية من المعززات الأخرى، لأنه يحدث مباشرة بعد السلوك ومعروف أن التعزيز الفوري أكثر فاعلية من التعزيز المؤجل.

ثامنا: التعليم المبرمج:

هو نوع من التعلم الفردي الذاتي حيث يعتمد المتعلم على نفسه في تحقيق وتحصيل نتائج التعلم فهو يعتمد نشاط المتعلم ذاته وإيجابية في تحقيق أهداف التعليم وذلك من خلال وسائل خاصة مثل: الكتبيات – الشرائح – الأفلام – لصور آلات التعلم- أجهزة الكمبيوتر.

هو نوع من المتعلم الفردي الذاتي حيث يعتمد المتعلم على نفسه في تحقيق وتحصيل نتائج التعلم فهو يعتمد نشاط المتعلم

ذاته وإيجابية في تحقيق أهداف التعليم وذلك من خلال وسائل

خاصة مثل: الكتبيات – الشرائح – الأفلام – لصور آلات التعلم- أجهزة الكمبيوتر ومن ميزات التعليم المبرمج أنه يتناسب مع الفروق الفردية للمتعلمين كما أنه يعرف المتعلم نتائج سلوكه مباشرة فينتقل إلى مرحلة جديد ،أ, يحاول مرة أخرى للتعلم.

الأسس التي يقوم عليها التعليم المبرمج:

1-تحليل العمل :

2-المثيرات والاستجابة :

3-التعزيز:

4-قدرة المتعلم:

5-التقييم الذاتي:

تاسعا: لعب الادوار:

وهو قيام الطالب بتمثيل أدوار معينة أمام المرشد كأن يمثل دور الاب ، أو دور المعلم ، أو تمثيل أدوار أمام جماعة من المشاهدين حيث يكشف الطالب من خلال التمثيل مشاعره فيسقطها على شخصيات الدور التمثيلي وينفس عن انفعالاته ويستبصر بذاته وبعبر عن اتجاهات وصراعاته ودوافعه.

**الفصل الرابع**

**أساليب خفض السلوكيات غير المرغوب فيها**

أولاً: العقاب:

يعد العقاب حدثاً غير سار يتبع السلوك ويقلل من احتمال إعادة ظهور السلوك ويعكس التعزيز بنوعيه الذي يزيد من احتمال ظهور السلوك , ومع أن هناك خلط بين فإن التعزيز السلبي يزيد الاحتمال من خلال إبعاد النتائج السلبية للسلوك .

يمكن تعريف العقاب إجرائياً بأنه الحادث أو المثير الذي يؤدي إلى إضعاف أو هذه الأنماط أو بحذف مثيرات مرغوب فيها ( معززات إيجابية ) من السياق السلوكي بحيث ينزع السلوك موضع الاهتمام إلى الزوال .

ويشير هذا التعريف إلى أن العقاب كالتعزيز , يعرف بآثاره في السلوك فالحادث أو المثير يؤدي إلى كف الاستجابة يعتبر عقاباً .

ويمكن تقسيم العقاب إلى نوعين:

العقاب الإيجابي: يحدث لدى تطبيق مثيرات منفّرة على بعض الاستجابات مثل : الصدمات الكهربائية , أو الضرب , أو النور الشديد أو الضجة الشديدة .

وعقاب سلبي: يحدث لدى حذف أو إزالة أو ايقاف بعض المثيرات المرغوب فيها والتي تعمل كمعززات إيجابيّة مثل: المنع من الطعام أو الراحة أو النوم , الذي يؤدي إلى الشعور بالحرمان والألم .

أثار العقاب في السلوك :

نظراً الاستخدام الشائع للعقاب في المؤسسات المجتمعية والتربوية المختلفة والهادف إلى حذف السلوك غير المرغوب فيه وتعزيز السلوك المرغوب فيه لا بد من التعرف إلى الظروف اليت يكون فيها العقاب فعالاً ومناسباً.

لقد بين ثورندايك Thorndike وسكيز skinner أن العقاب ليس فعالاَ بالضرورة أي لا يؤدي إلى حذف أو كف السلوك بالطريقة اليت يؤدي بها التعزيز إلى تقويته فالتعزيز أكثر فعالية من العقاب في مجال تغيير السلوك او تعديله ويرى سكنر skinner أن آثار العقاب في السلوك مؤقتة لأنه الاستجابات المكفوفة بالعقاب قد تعود إلى طبيعتها ووضعها الأصلي إذا قيست بمعدل تكرارها ويرى باحثون آخرون نحو نهائي أو مطلق ضمن شروط عقابية معينة يجب توافرها ليغدو العقاب فعالاً فما هذه الشروط ؟ والعوامل التي تؤثر في فعالية العقاب وآثاره ؟

أنواع العقاب :

1- العقاب الإيجابي 2- العقاب السلبي

والمثير ات العقابية نوعان :

مثيرات عقابية غير شطرية ( الأولية )

مثيرات عقابية شرطية ( الثانوية )

العوامل المؤثرة في فعالية العقاب :

تحديد السلوك المستهدف

جدول العقاب

طبيعة المثيرات المستخدمة . شدة العقاب . فورية العقاب استخدام العقاب بهدوء

استخدام العقاب بطريقة منظمة

تعزيز السلوك المرغوب

الامتناع عن تعزيز السلوك غير المرغوب به

معاقبة السلوك وليس الفرد

تهيئة الظروف البيئية المناسبة

استخدام العقاب عند الضرورة فقط

تنوع العقاب

القياس المتكرر

مزايا العقاب :

أن الاستخدام المنظم للعقاب

إذا استخدام العقاب بفعالية فإنه يؤدي إلى إيقاف أو تقليل السلوك

إن معاقبة السلوك غير المقبول يقلل من احتمال تقليد الآخرين له

إن العقاب قد يمنع الفرد من الوقوع في أخطار مميتة

إن نتائج العقاب يظهر بسرعة في إيقاف وإنها السلوك غير المرغوب بها

قد يكون استعمال العقاب لإنهاء وضع سلوكي أفضل من تراك ذلك السلوك

يسهل العقاب أحياناً عملية التعلم خصوصاً في مجال تدريب ذوي الإعاقة الفكرية

سلبيات العقاب

قد يولد العقاب خاصة عندما يكون شديداً العدوان والعنف

إن العقاب يعتمد على إزالة السلوك السيئ ولكنه لا يعمل على تعلم سلوك جديد

تصاحب العقاب حدوث حالات انفعالية شخصية

يعمل على إضعاف المشاركة الصفية والاجتماعية

وعند استخدام العقاب يتم مراعاة العوامل المؤثرة

معاقبة السلوك وليس الفرد

تعزيز السلوك المرغوب فيه

معاقبة السلوك بعد حدوثه مباشرة

تجنب الانفعال أثناء تنفيذ العقاب

استخدام العقاب بثبات وانتظام

عدم تعزيز السلوك غير المرغوب فيه

تهيئة الظروف للفرد لتأدية استجابات بدلية للاستجابات التي ستنتهي بالعقاب

ويمكن في ضوء ما اسفرت عنه نتائج الدراسات المختلفة تقديم الموجهات ، أو النصائح التالية في حال ضرورة اللجوء إلى استخدام العقاب :

1- يجب أن تكون شدة المثير العقابي ذات مستوى مرتفع نسبياً، وأن تبلغ فترة التعرض لهذا المثير مستوى معقولاً. بحيث تتوافر الفرصة المناسبة لإنتاج الألم أو الإزعاج القادر على كف الاستجابات غير المرغوب فيها.

2- يجب تقديم المثير العقابي في حده الأقصى دفعة واحدة ومنذ المرة الأولى لتطبيقه، أي يجب عدم تقديم المثير العقابي على نحو تدريجي بحيث تزداد قسوته مرة تلو الأخرى، لأن البحوث أثبتت عدم جدوى العقاب إذا ازدادت قسوته تدرجياً.

3- يجب إيقاع العقاب بعد حدوث الاستجابة الغير مرغوب فيها مباشرة، فقد تبين أن العقاب الفوري أكثر نجاعه من العقاب المؤجل، فكلما قصرت الفترة الزمنية الفاصلة بين الاستجابة والعقاب. كان العقاب أكثر فاعلية..

4- يجب عدم استخدام العقاب على نحو متكرر، بحيث يغدو استراتيجية شائعة، ونجاحه عندما تكون قسوة المثير العقابي معتدلة، فقد تبين أن العقاب المتواتر يسمح بظهور الاستجابات المعاقبة حتى في وجود المثير المنفرد..

5- يجب عدم تقديم الثواب أو المعززات الإيجابية بعد توقيع العقوبات. لأن العقوبة قد تكتسب خصائص التعزيز الإيجابي إذا كانت متبوعة بهذا التعزيز. فلدى القيام بمعاقبة الطفل يجب عدم إظهار المحبة له، فقد يعود إلى ممارسة الاستجابة التي عوقب من أجلها للحصول على المعزز (إظهار المحبة).

6- يجب توافر الاستجابات البديلة عند توقيع العقاب، فتوافر الاستجابات السلوكية المقبولة التي يمكن أدائها تجنباً للعقاب، يجعل فاعلية هذا العقاب أكثر نجاعه في كف الاستجابات السلوكية غير المقبولة

7- يفضل في معظم الأوضاع العقابية استخدام الحرمان المعززات الإيجابية وهذا يتطلب معرفة التاريخ التعزيزي السابق للفرد للوقوف على المثيرات التي يعتبرها معززات إيجابية ولعل حرمان الطفل من مشاهدة فيلم كرتوني تليفزيوني من أفضل العقوبات التي يمكن توقيعها عليه،؟ إذا كان مغرماً في مثل هذه الأفلام..

8- إن أحد أكثر المبادئ النفسية أهمية في العقاب، الذي يتجاهله الآباء والمعلمون عادة عندما يرغبون في تعديل سلوك الأطفال حسب ما أشار الدكتور عبد المجيد نشواتي في كتابه علم النفس التربوي هو أن العقاب يبلغ حده الأقصى من حيث الفاعلية، عندما يرتبط بالتعزيز الإيجابي للأنماط السلوكية المرغوب فيها، لأن الأداة الأساسية لتعديل السلوك تكمن في التعزيز الإيجابي. وليس في العقاب. وغالباً ما يسمع الأطفال بما لا يجب عليهم أدائه أو القيام به من سلوك. ونادراً ما يتم تعزيز سلوكهم المرغوب فيه. إن التعزيز الإيجابي للسلوك المرغوب فيه. هو القاعدة، أما عقاب السلوك غير المرغوب فيه فهو الاستثنــــاء (العمريه ، 2005).

ثانياً : الانطفاء :

الذي يعرف أيضاً بالمحو أو التجاهل المخطط له ويتضمن إلغاء التعزيز الذي كان يحافظ على استمرارية حدوث السلوك غير المناسب ف التعزيز الإيجابي يقوى السلوك أما توقفه فيضعف السلوك أو يمحوه .

والمحو أسلوب فعال ومستخدم على نطاق واسع في تعديل سلوك الأشخاص المعوقين وغير المعوقين على حد سواء. وثمة أسباب لذلك منها:

(1) أنه أسلوب بسيط فكل ما يتضمنه هو تجاهل (عدم تعزيز) الشخص عندما يؤدي السلوك غير المرغوب فيه.

(2) أن عددا كبيرا من الأنماط السلوكية غير المناسبة تعزز من خلال الانتباه إليها ولذلك فمحوها يتطلب تجاهلها.

(3) أن التجاهل أمر بسيط يفعله الناس عموما وبذلك فإن المحو أسلوب طبيعي وقابل للتنفيذ.

العوامل التي تؤثر في الانطفاء :

تشير نتائج البحوث إلى أن عملية المحو تتأثر بعدد من العوامل, تجعل الاستجابات موضوع المحو متباينة من حيث قدرتها على مقاومة هذه العمليّة.

ونتناول فيما يلي بعض أهم هذه العوامل وهي: عدد مرات التعزيز, كمية التعزيز, وتغاير المثير والاستجابة, وتغاير التعزيز.

أولاً: عدد مرات التعزيز:

ثانياً: كمية التعزيز:

ثالثاً: تغاير المثير والاستجابة:

عوامل زيادة احتمال نجاح الانطفاء:

ثالثاً : التعزيز التفاضلي:

هو تعزيز الاستجابات المناسبة، وتجاهل الاستجابات غير المناسبة. ومن الأمثلة على ذلك تعزيز الطفل عندما يلعب بطريقة مناسبة، أو يطلب شيئا بأسلوب مقبول، أو ينتظر دوره، أو يساعد غيره، ويتجاهله عندما يتصرف بطريقة غير ناضجة أو بأسلوب فوضوي أو عدواني . . . إلخ.

وقد يشمل التعزيز التفاضلي أيضا تعزيز السلوك في موقف معين (كالكتابة في الدفتر أو تناول الطعام في المطبخ) أو تجاهله في مواقف أخرى (كالكتابة على الحائط أو تناول الطعام في غرفة النوم) وبهذا يبدأ السلوك بالحدوث في مواقف معينة دون غيرها.

ويعني ذلك أن الفرد تعلم التمييز أي أن سلوكه في موقف ما أصبح يختلف عن سلوكه في موقف آخر في وجود مثير آخر.

وذلك من خلال :

1- التعزيز التفاضلي للسلوكيات الأخرى

2- التعزيز التفاضلي للسلوك البديل :

3- التعزيز التفاضلي للسلوك المناسب :

4- التعزيز التفاضلي للمعدلات المنخفضة :

رابعاً : الإقصاء Time out

أو ما يعرف بالوقت المستقطع، يعني سحب التعزيز الإيجابي مدة زمنية محددة بعد قيام الشخص بالسلوك المراد خفضه مع الجلوس في مكان لا تتوفر فيه تعزيز ، أو حتى مغادرة المكان كاملاً .

ومن الأمثلة على ذلك أن الطفل قد يحرم من مشاهدة برنامج تلفزيوني مفضل إلا اعتدى على طفل آخر يشاهد التلفزيون ، وقد يرغم بالفعل على مغادرة المكان كاملاً والجلوس في مكان آخر لا يتوفر فيه تعزيز ( العزة ، وعبدالهادي ، 2001).

أشكال الاقصاء :

تأخذ الإقصاء أحد الشكلين التاليين:

أ. إقصاء الطالب عن البيئة المعززة وذلك بعزله في غرفة خاصة لا يتوفر فيها التعزيز وتسمى " غرفة الإقصاء " أو " العزل".

ب .سحب المثيرات المعززة من الطالب لمدة زمنية محددة بعد تأدية السلوك غير المرغوب فيه مباشرة.

خامساً: تكلفة الاستجابة:

الإجراء السلوكي الذي يشتمل على فقدان الفرد لجزء من المعززات التي لديه نتيجة لتأديته للسلوك غير المقبول.

طرائق إجراء تكلفة الاستجابة:

الطريقة الأولى : يحصل الفرد فيها على كمية معينة من المعززات عند تأديته للسلوك المقبل و ويفقد كمية معينة منها عند تأديته للسلوك غير المقبول وهي الطرق الشائعة .

الطريقة الثانية منح الفرد كمية من المعززات المجانية عند البدء ببرنامج العلاج ,ويطلب منه أن يحافظ على اكبر قدر ممكن من تلك المعززات ,وذلك بالامتناع عن تأدية السلوك غير المقبول.

سادساً : التصحيح الزائد :

يعني ارغام الشخص على إزالة الضرر الذي ينتج عن سلوكه ، أو ممارسة سلوك نقيض للسلوك غير المرغوب فيه .

يأخذ التصحيح الزائد شكلين رئيسين هما :

(1) تصحيح الوضع (Restitution) ويشمل الإيعاز للشخص الذي صدر عنه سلوك نتج عنه ضرر ما أن يعيد الوضع إلى حال افضل مما كان عليه قبل سلوكه. فالطالب الذي قلب أحد المقاعد في غرفة الصف يرغم على إعادة هذا المقعد إلى وضعه الصحيح وتنظيفه وعلى ترتيب وتنظيف جميع المقاعد في الصف.

(2) الممارسة الإيجابية (Positive Practice) وتشمل إرغام الشخص على تأدية سلوك مناسب فور قيامه بسلوك غير مناسب. فالطالب الذي يهز جسمه يمكن أن يرغم على القيام بنشاطات رياضية متعبة لفترة معينة.

أشكال التصحيح الزائد :

أ.التدريب على العناية الفمية:

يستخدم هذا الأسلوب لمعالجة الأنماط السلوكية التي تشمل استخدام الفم بطريقة غير مناسبة كالشتم والإهانة والسب ويستمر التدريب في المرة الواحدة قرابة 3 دقائق.

ب.التدريب على الحركات الوظيفية:

ان هذا الشكل هو أكثر أشكال التصحيح الزائد المستخدمة في برامج تعديل السلوك، وهذا الشكل يستخدم في العادة لخفض الإثارة الذاتية بنشاطات حركية متعبة وإذا لم يتعاون الشخص فهو يرغم على ذلك ويستمر التدريب في المرة الواحدة زهاء 15 دقيقة.

ج. التدريب على الترتيب المنزلي:

يستخدم هذا الأسلوب لخفض سلوك الفوضى والتخريب، وفي هذه الطريقة يطلب من الطالب ان يعيد الوضع إلى أفضل مما كان عليه قبل قيامه بسلوكه غير المرغوب به.

د. التدريب على الطمأنينة الاجتماعية:

يستخدم هذا الأسلوب لمعالجة السلوك العدواني أو تهديد الآخرين وفيه يطلب من الطالب أن يعتذر بشكل متكرر عن سلوكه العدواني وأن يواسي الطالب المعتدى عليه، وقد يطلب من الطالب المعتدي أن يمارس عملية التفاعل مع الطالب المعتدى عليه بطريقة مهذبة ويستمر التدريب في المرة الواحدة حوالي 20 دقيقة.

ثامناً : الإشباع :

يعتمد أسلوب الإشباع على تقديم المعززات بطريقة متواصلة مستمرة لفترة زمنية محددة بحيث تفقد قيمتها التعزيزية وتصبح غير فعالة وبالإمكان استخدام الإشباع كإجراء لتقليل السلوك غير المقبول وذلك من خلال تحديد المعزز الذي يعمل على استمرار حوثه ومن ثم تزويد الفرد بكمية كبيرة من ذلك المعزز فمن خلال هذا الاجراء يحصل الفرد على المعزز بشكل متواصل قبل تأديته للسلوك غير المقبول.

هو تقديم المعززات بطريقة متواصلة لفترة زمنية محددة بحيث تفقد قيمتها التعزيزية و تصبح هذه المعززات غير مؤثرة نتيجة لحدوث الإشباع عند الفرد

تاسعاً : التوبيخ :

التوبيخ هو أحد اكثر الأساليب المستخدمة في الحياة اليومية لخفض السلوك غير المقبول. وهو يشمل التعبير عن عدم الرضا عن السلوك بطريقة لفظية أو بطريقة إيمائية. والتوبيخ إجراء بسيط قابل للتطبيق بسهولة وهو ذو فاعلية كبيرة إذا تم استخدامه بشكل صحيح. ومن حسناته أنه لا يتضمن العقاب البدني ولذلك فهو إجراء غير مثير للجدل.

ولكن التوبيخ كما يستخدمه المعلمون والآباء وغيرهم يخفق كثيرا في خفض السلوك. فالتوبيخ شكل من أشكال الانتباه فاذا كان الفرد لا يحظى بالانتباه إلا عند توبيخه فسلوكه قد يقوى بدل أن يضعف. وبعبارة أخرى، فالتوبيخ قد يكون تعزيزا وليس عقابا ولذا لا بد من متابعة تأثيراته على السلوك للحكم على الدور الذي يقوم به.

عاشراً : الغمر : Flooding

تعتمد طريقة الغمر على تعريض الفرد الذي يعاني من القلق أو الخوف بشكل مباشرة إلى المثير الذي يبعث فيه القلق او الخوف والفكرة الرئيسة التي يقوم عليها أسلوب الغمر هي التعريض السريع للمسترشد لذلك المثير المشروط الذي يخاف منه بدلاً من تعريضه على فترات أو بالتدريج ( الخطيب ، 1994).

وفي الوقت الحاضر يستخدم أسلوب الغمر مع المواقف المثيرة للقلق أو الخوف، ومن إيجابيات هذا الأسلوب سرعته في التأثير أما سلبياته فتتمثل في أنه قد تكون نتيجته عكسية فتزيد من الاستجابة المشروطة ( القلق أو الخوف) بدلاً من إطفاءها.

الحادي عشر : المعالجة بالإفاضة :

إن أول من فكر بالعلاج بالإفاضة جرافتس، ولكن بدأ العمل بهذه الطريقة على يد ماليسون سنة 1959، وتشتمل طريقة المعالجة بالإفاضة على إرغام المتعالج على مواجهة المثيرات أو المواقف التي تخيفه، أو التي تسبب له القلق، كما يشتمل العلاج على رفع مستوى القلق لدى المتعالج إلى أقصى حد ممكن في ظروف تجريبية منظمة بهدف مساعدته على تجاوز الخوف، ويتمثل الإطار النظري في التعامل مع الخوف بوصفه سلوكاً متعلماً يكتسبه الإنسان وفق قوانين التعلم التجنبي.

فالافتراض الذي تقوم عليه الأساليب العلاجية هو تجنب الشخص للمثيرات و الاستجابات التي تسبب له القلق أو الخوف، و هذا ما يسمى "بالسلوكات التجنبية" و هي سلوكيات متعلمة لأنها تخلصه من معاناة القلق أو الشعور بالخوف فالشخص يتجنب الموقف الذي يقلقه، وفي ذلك تعزيز سلبي.

الثاني عشر : التنفير :

التنفير هو ربط الاستجابة بشيء منفر بهدف كف الاستجابة وإطفائها، وتقوم على ممارسة الطالب لادوار اجتماعية تساعده على الاستبصار بمشكلته، وذلك بأن يحمّل الطالب ويغرم شيئاً مادياً أو معنوياً إذا قام بالسلوك غير المرغوب وهذا يؤدي إلى تقليل ذلك السلوك مستقبلاً ( الرزيقات 2007).

كما يمكن استخدام هذا الأسلوب أثناء ممارسة الطالب للعادة السرية أو عندما تراود خياله تجربة مكروهة تعافها النفس ويستخدم بفعالية في علاج النشاط الحركي الزائد والسلوك العدواني ومع حالات الانحراف الجنسي واللزمات العصبية والتدخين والإدمان والجنوح وحالات السمنة الناتجة عن الشراهة في الطعام.

الثالث عشر : الممارسة السلبية :

يحاول هذا الأسلوب خفض السلوك غير المناسب من خلال إرغام الشخص على الاستمرار بتأدية ذلك السلوك بشكل متكرر. وهذا الأسلوب اكثر ما يكون استخداما مع الأشخاص الطبيعيين الذي يرغبون في التخلص من بعض العادات السيئة (مثل قضم الأظافر، ومص الإبهام، والتلعثم، والعرات أو الحركات اللاإرادية في الوجه و الجسم). وقليلا ما يستخدم هذا الأسلوب مع الأشخاص المعوقين وهناك أسباب لذلك، منها عدم استجابة الشخص المعوق للتعليمات، لعدم توفر الدافعية لديه للتخلص من السلوك غير المناسب، وعدم قبول المعلمين والمرشدين وأولياء الأمور لهذا الأسلوب كونه يشمل تأدية سلوك غير مناسب. وكما هو الحال بالنسبة للإشباع، فأن عددا كبيرا من الأنماط السلوكية غير المقبولة غير قابلة للتعديل باستخدام الممارسة السلبية.

**الفصل الخامس**

**أساليب تشكيل السلوكيات الجديدة**

مقدمة

عندما يتحدث المعالج ، أو المعلم ، أو المربي عن تعليم الطفل عادات جديدة يعني أن هذا الطفل يفتقر إلى هذه العادات وأنها ايضا ذات أهمية له لدرجة تستحق معها المحاولة لزرعها في شخصيته أو تكوينها لديه

ويتوجب على المعالج (المربي) عند تعليم الطفل لعادات جديدة ، مراعات كافة الخطوات والعمليات تشملها مهمة تعديل السلوك والتي مرت سابقا مع تركيزه بهذه المناسبة على ما يأتي :

1- تحديد معايير لتحديد صحة السلوك الجديد وعناصره العامة تحديد معايير لقياس صحة السلوك الجديد ، تتمثل في الغالب بمواصفات واجزاء السلوك في الخطوة السابق

2- تحديد نقطة البداية السلوكية التي سيبنى عليها السلوك الجديد

3- اختيار طريقة لتكوين السلوك الجديد ، كان تكون احدى الاجراءات التالية ، أو خليط منها مثل : النمذجة ، التلقين ، والتشكيل ن والتسلسل والتلاشي التدريجي

4- اختيار المعززات السلوكية وطريقة تقديمها للطفل

1. تنفيذ عملية التعديل تعليم العادة ، أو السلوك الجديد بإحدى الاجراءات الواردة في رقم 4

أولا : النمذجة :

وهي عملية تغير السلوك نتيجة ملاحظة سلوك الاخرين ( أي مشاهدة لنموذج معين ) ، وهذه العملية اساسية في معظم مراحل التعلم الانساني لأننها نتعلم معظم

الاستجابة من ملاحظة الاخرين وتقليدهم ، وكثيرا ما تكون عملية التعلم بالتقليد النمذجة عملية عفوية لا حاجة لتصميم برامج خاصة لحدوثها بالنسبة للطفل الطبيعي ولكن بالنسبة لذوي الاحتياجات الخاصة يجب أن توضع في الاعتبار تصميم برامج ومن الامثلة على ذلك تعلم الطفل أن يستأذن اثناء الدخول الى الفصل ، تعلم الطفل غسيل اليدين بعد الخروج من الحمام رمي المهملات في السلة

هي عملية موجهة تهدف إلى تعليم الفرد كيف يسلك ، وذلك من خلال الايضاح هي التغيير الذي يحدث في سلوك الفرد نتيجة لملاحظته لسلوك الاخرين

وغالبا ما يتأثر سلوك الفرد بملاحظة سلوك الاخرين ، فالإنسان يتعلم العديد من الأنماط السلوكية مرغوبة كانت ، أو غير مرغوبة من خلال ملاحظة الاخرين وتقليدهم وتسمى عملية التعليم هذه بمسميات مختلفة منها التعلم بالملاحظة ، التعلم الاجتماعي التقليد ، التعلم المتبادل ( الشناوي ، 1997)

ويوضح " باندورا" أهمية النمذجة في كتابه " قوانين تعديل السلوك " قائلا" إن باستطاعة الفرد اكتساب الأنماط السلوكية المعقدة من خلال ملاحظة أداء النماذج المناسبة ، فالاستجابات الانفعالية يمكن اشراطها بالملاحظة وذلك من خلال مشاهدة ردور الأفعال الانفعالية لأشخاص اخرين يمرون بخبرات مؤلمة أو غير سارة و يمكن التغلب على الخوف ، أو السلوك التجنبي من خلال مشاهدة نماذج تتعامل مع الشئ الذي يبعث الخوف من دون التعرض لعواقب سلبية ، ويمكن خفض السلوك من خلال مشاهدة اخرين يعاقبون على تأديته ، واخيرا يمكن المحافظة على استمرارية اداء الفرد للاستجابات المتعلمة وتنظيمها وضبطها اجتماعيا من خلال الأفعال التي تصدر عن النماذج المؤثرة " ( الزريقات ، 2007)

انواع النمذجة :

1- النمذجة الحية :

يقوم النموذج بتأدية السلوكيات المستهدفة بوجود الشخص الذي يراد تعليمه تلك السلوكيات وفي هذا النوع من النمذجة لا يطلب من الشخص تأدية سلوكيات النموذج وإنما مجرد مراقبتها فقط

2- النمذجة من خلال المشاركة

يقوم المسترشد من خلال هذا النموذج بمراقبة نموذج حي أولا ثم يقوم بتأدية الاستجابة بمساعدة وتشجيع المرشد واخيرا فإنه يؤدي الاستجابة بمفرده

3- النمذجة الرمزية أو المصورة

يقوم المسترشد بمشاهدة سلوك النموذج فقط من خلال الأفلام ، أو القصص أو الكتب أو وسائل أخرى ، وهذا النموذج يمكن استخدامه أكثر من مرة في الجلسات الارشادية ، أو العلاجية ( الظاهر ، 2004)

استخدامات والتطبيقات النمذجة :

تم استخدام اسلوب النمذجة في علاج العديد من المشكلات السلوكية مثل العدوانية ، القلق ، تعليم اللغة للصم ، تكوين مهارات اجتماعية ، السلوك القهري ، العزلة الاجتماعية ، الغضب ، المخاوف المرضية

وبشكل عام يمكن استخدام اسلوب النمذجة لتحقيق الأهداف التالية :

1- تدريب الفرد على الاستجابات الاجتماعية المناسبة مثل استخدام الاشارات و الاتصال البصري الدائم ، التحكم في نبرات الصوت

2- تدريب الفرد على التعبير الحر عن المشاعر حسب متطلبات الموقف مثل التدريب على التراضي ، أو القدرة على الاستجابة بالغضب أو الاعجاب بالود

3- تدريب الفرد على الدفاع عن حقوقه دون أن يصبح عدوانياً وذلك بـ:

• تدريبة على التمييز بين العدوان وتأكيد الذات

• تدريبه على التمييز بين الخضوع وتأكيد الذات

• استعراض نماذج لمواقف مختلفة

• تدريبه على تشكيل السلوك بشكل تدريجي حتى يصل إلى السلوك المطلوب

• التدعيم الايجابي لمظاهر السلوك الدالة على تأكيد الذات

• علاج الاستجابات العدوانية والعدائية

• تشجيع الفرد على الاستمرار في التغيرات الايجابية التي اكتسبها تحت اشراف المعلم ، او المرشدين وترجمتها إلى مواقف حية ( الزبادي ، والخطيب ، 2001)

ثانياً التلقين

يقصد بالتلقين تقديم مساعدة أو تلميحات اضافية للشخص ليقوم بتأدية السلوك وبلغة تعديل السلوك فالتلقين هو استخدام مثيرات تمييزية اضافية بمعنى تضاف إلى المثيرات التمييزية الطبيعية المتوافرة بهدف حث الشخص على القيام بالسلوك وهكذا ، فالغاية من التلقين هي زيادة احتمالات حدوث السلوك المستهدف

كثيرا ما يحتاج الإنسان إلى مساعدة اضافية او تلميحات من الآخرين ليستطيع تأدية السلوك على النحو المطلوب منه تأديتها ففي اليوم الأول يشرح المدير المهمات والإجراءات المتبعة في الشركة بالتفصيل ، فعندما يؤدي الموظف الجديد عمله على نحو مقبول يثني عليه المدير ، وفي اليوم الثاني يعود المدير فيبدي بعض التوجيهات باختصار ، وهكذا ، إلى أن يصبح الموظف قادراً على تأدية عمله بشكل مستقل بعد فترة زمنية معينة

ان الامثلة على التلقين في الحياة اليومية كثيرة جدا انظر الى المثال التالي

الاب : ما لون هذا الكتاب ؟

الابن : لا أعرف.

الأب : أح

الابن : أحمر!

وعلى الرغم من أن التلقين قد يكون عنصرا حاسما عند البدء بمحاولة تشكيل السلوك إلا أن استخدامه بتواصل قد يؤدي إلى الاعتماد الكبير عليه ولهذا فإننا نلجأ إلى اخفاء التلقين تدريجيا" بهدف مساعدة الفرد على تأدية السلوكيات المناسبة تلقائيا

والمثيرات التلقينية قد تكون لفظية أي انها تكون على شكل تعليمات لفظية أو ايمائية مثل التأشير أو النظر باتجاه معين ، أو جسدية تشمل المساعدة الجسمية

والتلقين يستخدم في بداية التدريب عندما يكون المتدرب شخصا عاديا أما عندما يكون المتدرب شخصا معوقا فالتلقين قد يستخدم بشكل متكرر وبخاصة عندما يكون السلوك المستهدف معقدا ولكي لا يتعود الشخص على المثيرات التلقينية فلابد من ازالتها تدريجيا بعد أن تحقق أهدافها

التلقين هو مؤشر أو تلميح يجعل احتمال الاستجابة الصحيحة اكثر حدوثا وهو ايضا اجراء يشتمل على الاستخدام المؤقت لمثيرات تمييزية اضافية بهدف زيادة احتمالية تأدية الفرد للسلوك المستهدف وهو طريقة ملائمة لتشجيع الفرد على اظهار السلوك المطلوب بالسرعة الممكنة بدلا من الانتظار إلى أن يقوم هو نفسه به تلقائيا

ان الاحداث التي تساعد على بدء الاستجابة تعتبر تلقينات فالتلقينات إذا تسبق الاستجابة وعندما ينتج عن التلقين استجابة فإنه يتبعها تعزيز وعندما تؤدي التلقينات إلى استجابات تتلقى تعزيزا فإن هذه التلقينات تصبح مثيرا فارقا او مثيرا مميزا (م ف ) فمثلا عندما يطلب الأب من ابنه ان يعود من المدرسة مبكراً ويلتزم الطفل بقول أبيه فإنه يلقي امتداحا فإن طلب الأب ( تعليماته ) هي مثيراً ( م ف ) فالتعليمات التي اصدرها الأب تشير إلى أن هناك احتمال لوجود التعزيز عندما يتم الالتزام بالتعليمات

وكقاعدة عامة فإنه عندما يسبق التلقين تعزيز الاستجابة فإن التلقين يصبح مثيرا مميزا ( فارقا ) ويمكن أن يضبط السلوك بفاعلية

ان استخدام التلقلينات يزيد من احتمال حدوث الاستجابة وبينما تتشكل الاستجابة كلما تم تعلمها بسرعة ويكون الهدف النهائي عادة الحصول على الاستجابة النهائية في غياب الملقنات ويمكن سحب الملقنات بالتدريج مع تقدم التدريب

أنواع التلقين :

هناك ثلاثة أنواع من التلقين هي

1- التلقين اللفظي

هو عبارة عن وسيلة تلقينية وتعليمات لفظية ينبغي ان تكو واضحة ويجب من تنفيذها حيث ان التعليمات تستمد قوتها في تأثيرها على السلوك من خلال التي تترتب على تنفيذها ومن الأمثلة على التلقين اللفظي قول المعلم للطالب اقرأ 21 وقول الأم لابنها قل بسم الله عندما تأكل أو قل سبحان الله وبحمده وغيرها

2- التلقين الايمائي

وهو تلقين يتم من خلال النظر او الاشارة إلى اتجاه معين أو بأسلوب معين أو اليد وغيرها فوضع الشخص يده على فمه مؤشر على السكوت وعدم الكلام وحركات مدرب الكاراتيه للمتدربين هي مثال للتلقين الايمائي

3- التلقين الجسدي

عبارة عن لمس الاخرين جسديا بهدف مساعدتهم على تأدية سلوك معين ويمكن استخدامه بعد فشل الفرد في الاستجابة للتلقين اللفظي او الايمائي وهو مفيد في تعلم المهارات الحركية وبعض السلوكيات اللفظية التي تتطلب التوجيه اليدوي وغالبا ما يستخدم التلقين الجسدي مع اجراءات اخرى مثل التعليمات والتعزيز والتقليد ويستخدم ايضا لتعليم الفرد مهارات تقليد النماذج والتدريب على اتباع التعليمات المختلفة ومن الأمثلة على التلقين الجسدي :

1- استخدام معلمة الروضة للطفل لتدريبه على الكتابه الصحيحة

2- او استخدام اليد في تدريب الطفل على الطباعة أو الآلة الموسيقية وهناك مبادئ يجب مراعاتها عن استخدام التلقين الجسدي تتمثل في

1- تقديم التعزيز مباشرة بعد إنهاء الاستجابة الموجهة بنجاح

2- تنفيذ التلقين الجسمي بشكل تدريجي من الأسهل إلى الاكثر صعوبة

3- القيام بإخفاء التلقين الجسمي بشكل تدريجي بحيث تصبح المثيرات المناسبة هي التي تضبط السلوك في نهاية المطاف ( الخطيب ، 1994)

ثالثا التشكيل

يشتمل التشكيل على تعزيز الاستجابات التي تقترب شيئا فشيئا من السلوك النهائي الذي لا يستطيع الشخص تأديته حاليا وأول خطوة يتم تنفيذها عند استخدام التشكيل هي تحديد السلوك النهائي المنشود ثم يتم تحديد سلوك يستطيع الشخص القيام به ويشبه السلوك النهائي على نحو ما ويسمى هذا السلوك بالسلوك الأولى ويقوم معدل السلوك بتعزيز السلوك الأولي ايجابيا ويستخدم التعزيز التفاضلي إلى أن يصبح هذا السلوك قريبا من السلوك النهائي اكثر فأكثر ( ضمرة ، 2007)

ولذلك يسمى التشكيل بالتقريب التتابعي ولان كثيرا من الأشخاص ذوي الاعاقة يفتقرون إلى المهارات اللغوية أو الاجتماعية أو الحركية ، فإن الحاجة إلى استخدام التشكيل في ميدان التربية الخاصة حاجة كبيرة

1-الوظيفة الأولى : أنها تجعل الطفل يتبع التعليمات وينفذ المهام والموكلة اليه لأنها تزيد من دافعيته

2- الوظيفة الثانية : أنها تسمح للطفل بأن يتعرف على نتائج عمله ، فهو لا يحصل على التعزيز الا بعد ادائه الصحيح ( الخطيب ، 1994)

غير انه تواجه عملية تشكيل السلوك صعوبات عديدة منها :

1- اذا عززت استجابة بسيطة نسبيا بمقدار كبير ، فقد تترسخ هذه الاستجابة إلى درجة كبيرة الامر الذي قد يحول دون تطوير الاستجابات الاكثر تعقيدا فعلى سبيل المثال قد يبالغ الوالدان باهتمامهما وانتباههما إلى الانماط السلوكية الاجتماعية البدائية لدى طفلهما ، بما يترتب عليه اخفاق الطفل في تطوير الاستجابات الاجتماعية الاكثر نضجا

2- اذا حاولنا الوصول إلى الأداء المطلوب بسرعة فائقة فإن السلوك الذي يقوم به الفرد قد يمحي قبل أن يكون بمقدوره تأدية استجابات اكثر تطورا الامر الذي قد ينجم عنه تلاشي التشكيل الذي كان قد حدث اصلا فعلى سبيل المثال قد يتوقع الاخصائي شيئا كثيرا من الطفل فيمتنع عن تعززيه فترة زمنية طويلة الأمر الذي يترتب عليه تدهور النطق لدى الطفل

3- أن تعزيز السلوك الاكثر تطورا قد يأتي متاخرا مما قد يسمح لأنماط سلوكية أخرى أن تحدث أثناء تلك الفترة ، وقد يقوى التعزيز هذه الاستجابات بدلا من تقوية الاستجابات المطلوبة ومن ناحية اخرى فإذا تم تعزيز السلوك مدة قصيرة فقط فإن السلوك قد يختفي كذلك فعلينا الانتباه إلى ضرورة ان تكون فترة التدريب قصيرة نسبيا لتجنب الارهاق والاشباع ولكن طويلة بما فيه الكفاية لاتاحة الفرصة لحدوث السلوك عدة مرات ، أن اهم سبب وراء تدهور الاداء اثناء عملية التشكيل هو زيادة معايير التعزيز بشكل مفاجئ لهذا يجب الانتقال تدريجياً من مستوى اداء إلى مستوى أداء اخر وبشكل عام هناك قواعد عديدة يمكن اتباعها في تعزيز التقاربات المتتابعة للاستجابة المرغوبة والنهائية منها :

أ- عدم الانتقال الفوري من تقارب الى اخر لان ذلك يؤدي إلى خسارة التقارب السابق من خلال الإيحاء بدون إنجاز التقارب الجديد

ب- التقدم بخطى صغيرة كافية لكي لا تمحي الخطوات السابقة

ج- اذا خسرت السلوك لأنك تتحرك بسرعة كبيرة ، عد إلى التقارب المبكر حتى تستطيع التقاط السلوك مرة ثانية

خطوات استخدام التشكيل

يستخدم المعلم فنية التشكيل ووفقا للخطوات التالية كما أوردها باترسون

1- تحديد السلوك النهائي

تبدأ عملية التشكيل بتحديد الهدف النهائي الذي ينبغي الوصول اليه وتعريفه بكل دقة في شكل هدفي سلوك

2- تحديد السلوك المبدئي

تتضمن تلك الخطو تحديد نقطة البدء فكما تم تحديد الهدف النهائي في الخطوة السابقة ينبغي تحديد سلوك يشبهه لحد ما للبدء ، وذلك من خلال ملاحظة الفرد عدة أيام للتعرف على السلوك الذي يستطيع ادائه بكفاءة ويمكن تعزيزة ، والوصول الى السلوك النهائي

3- اختيار المعززات

تتطلب عملية التشكيل من المعلم ان يتعرف على أكثر المعززات فعالية بالنسبة للفرد وذلك للحفاظ على دافعيته للوصول إلى السلوك النهائي ، فمثلا اذا كانت مشكلة احد الأطفال هي النطق الخاطئ لبعض الأصوات ، واكتشف الأخصائي أن الطفل مغرم بلعب كرة القدم هنا يستطيع الأخصائي بالاتفاق مع الوالدين أو مع الطفل نفسه ترتيب نظام يستطيع الطفل بمقتضاه ان يؤدي الكرة في مقابل التدريب المكثف على نطق احد الاصوات المستهدف تصحيحها وهكذا

4- الاستمرار في تعزيز السلوك المبدئي

بعد ان يتم اختبار المعززات الفعالة بالنسبة للفرد يتم بعد ذلك تعزيز السلوك المبدئي بصورة مستمرة حتى يمكن الوصول إلى حدوث تغير بقرب الفرد من السلوك النهائي

5- الانتقال من مستوى اداة إلى اخر

تتطلب تلك الخطوة الانتقال التدريجي من مستوى اداء إلى مستوى اخر بشكل متتابع ومنظم والمبدأ العام الواجب اتباعه في تحديد المدة اللازمة للانتقال من خطوة لأخرى هو تعزيز الأداء من ثلاث إلى خمس مرات قبل الانتقال إلى المستوى التالي

رابعا التسلسل

هو الاجراء الذي نستطيع من خلاله مساعدة الفرد على تأدية سلسلة سلوكية وذلك بتعزيزه عند تأديته للحلقات التي تتكون منها تلك السلسلة على نحو متتالي

ونادرا ما يتكون سلوك الانسان من استجابة واحدة ، فمعظم السلوكيات الانسانية انما هي مجموعة من الاستجابات ترتبط ببعضها البعض من خلال مثيرات محددة وتنتهي بالتعزيز

وفي تعديل السلوك تسمى الأجزاء الصغيرة التي تكون السلوك بالحلقات ، وتتصل هذه الحلقات ببعضها البعض لتشكل ما يسمى بالسلسلة السلوكية فمعظم السلوكيات المدرسية تتكون من سلسلة من السلوكيات الفرعية المتدرجة التي يشكل كل منهما حلقة واحدة من السلوك

وخلافاً لتشكيل السلوك الذي هو الاجراء الذي نستخدمه عندا لا يكون السلوك موجودا في ذخيرة الفرد السلوكية ، فالتسلسل يتعامل مع سلوكيات موجودة لدى المسترشد ولكنها تحدث على شكل حلقات منفصلة وليس على شكل سلسلة متتالية منظمة

فالسلسة هي مجموعة من الحلقات تعمل فهيا كل حلقة بوصفها مثيرا تمييزيا للاستجابة التي تليها ، وبوصفها معززا شرطيا للاستجابة التي تسبقها والعنصر الذي يحافظ على تماسك السلسلة هو التعزيز الذي يحدث في نهايتها

ومن الأمثلة على أسلوب التسلسل

ارتداء الملابس صباحا

فعملية ارتداء الملابس تتألف من خمس مكونات سلوكية مفردة مثل ارتداء الملابس الداخلية ، ارتداء البنطلون ، ارتداء القميص ارتداء الجوارب لبس الحذاء

المثال الذي قدمه ( فوكس ) لتوضيح الاستجابات والمثيرات التي تشتمل عليها سلسلة سلوكية مألوفة وهي الدخول إلى مطعم لتناول الطعام وهي على النحو التالي

1- يرى اشارة المطعم ( مثير تمييزي )

2- يتجه إلى المطعم ( استجابة )

3- باب المطعم ( مثير تمييزي )

4- يدخل المطعم (استجابة )

5- العامل تفضل من هنا لو سمحت ( مثير تمييزي )

ويستند التسلسل إلى تحليل المهارات التي هي تجزئه المهمة المطلوبة من الشخص إلى الحلقات الصغيرة التي تتكون منها وترتيبها على شكل متسلسل اعتمادا على موقع كل من هذه الحلقات في السلسلة وبعد ترتيب الاستجابة نقوم بعملية الاستجابة الاولى ثم الثانية فالثالثة الخ إلى ان يؤدي المسترشد السلسلة كاملة

واذا تبين انه غير قادر على تأدية احدى حلقات السلسلة نقوم بتشكيلها وفي هذا النموذج يكون التركيز على المهمة التي سيقوم بها المسترشد لا على قدراته الداخلية فتحليل المهارات يتعامل مع استجابات يمكن ملاحظتها وقياسها بشكل مباشر ، وهي احد أهم المبادئ الاساسية التي تقوم عليها التربية الخاصة

الفرق بين التشكيل والتسلسل

في التشكيل نبدأ بأول خطوة ونعززها ثم ننتقل إلى الخطوة الثانية حيث يقوم المسترشد بالخطوتين ثم نعزز الخطوة الأخيرة وهكذا أي أننا ننتقل اتجاه متقدم إلى الامام

في التسلسل فإن اخر خطوة هي التي تعزز دائما كما أن التتابع يسير إلى الوراء من الخطوة الاخيرة الى الخطوة الاولى مع المحافظة على التعزيز اخر خطوة فقط

خامسا : التلاشي

هو ازالة المثيرات التلقينية ( المثيرات التمييزية الاضافية ) تدريجيا ليصبح الشخص قادرا على تأدية السلوك بشكل مستقل وبالطبع ، فإن الشكل الذي يأخذه التلاشي يعتمد على نوع المثيرات التلقينية التي استخدمت فالتلقين اللفظي يمكن اخفاؤه بتقليل عدد الكلمات المستخدمة تدريجيا والتلقين الايمائي يمكن اخفاؤه باستخدام ايماءات اقل وضوحا والتلقين الجسمي يتم اخفاؤه بخفض الضغط الناتج عن اللمس او بتقليل مساحة الجسم التي يتم لمسها ووفق ذلك ، فالإخفاء يشجع الاعتماد على الذات وذلك بنقل مسؤولية تأدية السلوك من المثير التلقيني أو المدرب إلى الشخص نفسه ( الخطيب ، 1994)

سادسا : الارشاد باللعب

يعد اللعب ميل فطري ، يندفع اليه الاطفال بفطرتهم ومن تلقاء أنفسهم ، ويبدرون في نشاطا وجهدا كبيرا من غير أن يقصدوا من وراء ذلك غرضا معينا سوى اشباع الميل الفطري فيهم والشعور بالارتياح وارضاء هذا الميل واستدامة السرور الذي يشعرون به أثناء اللعب والمرح ( عبد الباقي ، 1992)

يستخدم هذا الاسلوب مع الاطفال وخاصة طلاب وطالبات الصفوف الدنيا في المرحلة الابتدائية ، حيث ان الطفل في هذه المرحلة غير قادر على التعبير عن ذاته ، لذا ينبغي التعامل مع الأطفال وفقا لمرحلة النمو التي يمرون بها

وهذه الطريقة تفيد في تعلم الأطفال وفي تشخيص مشكلاتهم وفي علاج اضطراباتهم السلوكية ، وينبغي تخصيص غرفة أو حجرة خاصة بلعب الأطفال في المدرسة تتوفر فيها الدمى واللعب التي تمثل الحيوانات والطيور والمواصلات وطين الصلصال والهواتف والأفلام والألوان وورق الرسم وتزود بالكراسي والمناظر المناسبة للأطفال اذ أمكن توفير ذلك ليستفيد منها المرشد الطلابي في رعاية سلوك الطفل

واللعب هو الأنشطة التي يقصد منها أن تكون بهدف المتعة والبهجة سواء للفرد أو للجماعة ، فالدافع للعب دافع فطري طبيعي كالدافع إلى الطعام وإلى النوم ، وانه وسيلة لازمة وضرورية للنمو ، ويسهم بشكل واضح وشامل في كل مراحل وأطوار النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي ، وهو كذلك وسيلة أولية لاكتشاف الذات واكتشاف العالم ، وهو وسيلة للحفاظ على الصحة النفسية وتحقيق التوازن في الحياة ( جابر ، وكفافي ، 1993)

فاللعب يساعد الطفل على أن ( يدرك ) العالم الذي يعيش فيه ، فالطفل الصغير من خلال انشطة اللعب المختلفة يتعرف على الاشكال والألوان والأحجام ويقف على مايميز الأشياء المحيطة به من خصائص وما يجمع بينهما من علاقات وهو بذلك تنمو لديه محكات التمييز بين موضوعات العالم المحيطة به ( الببلاوي 1984)

الارشاد باللعب يقوم على اعطاء الطالب فرصة ليسقط مشكلاته سواء كانت شعورية ، أو لا شعورية ، والتي لا يستطيع التعبير عنها عن طريق اللعب بأنواعه المتعددة ، حيث يعد اللعب مخرجا وعلاجا لمواقف الإحباط اليومية ولحاجات جسمية ونفسية واجتماعية لابد أن تشبع ويمكن للمرشد دراسة سلوك الطالب عن طريق ملاحظته أثناء اللعب ، ويترك له حرية اللعب الملائمة لسنة ، وبالطريقة التي يراها مناسبة ، وقد يختار المرشد أدواء اللعب المناسبة لعمر الطالب ومشكلته وقد يشاركه في اللعب تدريجيا ليقدم مساعدات أو تفسيرات لدوافعه بل إن مشاركته تؤكد صلاحية ما يقوم به الطالب وما ينطوي عليه من معنى .

ومن الألعاب التي يمكن استخدامها: الصلصال، أصابع الرسم، الكرة، المكعبات الخشبية، نماذج السيارات، ويستحسن أن يسمح للطالب أثناء اللعب أن يقذف بالصلصال وأن يعبث بألوان الرسم ، أو يخلطها وأن يكسر الدمى ، أو يمزق الورق وهو أسلوب مفيدة جدا مع بعض مشكلات تلاميذ المرحلة الابتدائية لاسيما النزعات العدوانية .

يستخدم نشاط اللعب الحر كعلاج للتخلص من التوتر الانفعالي بطريقة منظمة ، وهو يساعد على فهم العلاقة الديناميكية داخل الاسرة كما يشعر بها الطفل ، كما يسمح له اللعب بالتعبير عن مشاعر القلق والإحباط والخوف ، والنزوع للعدوان والاضطراب ويجعلها تطفو على السطح كي يمكن مواجهتها ، والتعامل معها ، والسيطرة عليها ، او التخلص منها ، وبعدما يتم تحقيق ذلك يبدأ الطفل في الشعور بالراحة مما يساعده على التفكير السليم وصنع القرارات وتحقيق النمو النفسي ويقوم الإرشاد والعلاج باللعب على أسس نفسية لها أصولها في ميادين علم النفس العام وعلم نفس النمو وعلم النفس العلاجي ، فاللعب بصفة عامة هو أي سلوك يقوم به الفرد بدون غاية

عملية مسبقة ، وهو يعد أحد الأساليب المهمة التي يعبر بها الطفل عن نفسه ، ويفهم بها العالم من حوله ويمكن دراسة ذلك السلوك على النحو التالي :

1- ملاحظة الطفل أثناء اللعب بهدف تشخيص مشكلاته وملاحظة سلوكه

2- اسقاط الطفل المضطرب نفسيا على الدمى واللعب التي يلعب بها فهي تعبر عن صراعاته ومشكلاته وحاجاته الغير المشبعة وانفعالاته المشحونة أثناء لعبه

3- استكشاف دلائل التفوق والابتكار او الحالة الانفعالية أو السلوك العدواني أو الاضطرب من خلال اللعب الجماعي

4- إشباع حاجات الطفل مثل حاجته إلى اللعب ذاته وحاجته للتملك وحاجته للاستقلال

5- استكشاف بوادر التفوق والابتكار او الحالة الانفعالي أو السلوك العدواني أو الاضطراب من خلال اللعب الجماعي

6- يتيح اللعب للطفل فرصة للتعبير والتنفيس الانفعالي عن التوترات الناشئة من الصراع والإحباط من خلال تعبيره عن مشكلاته من خلال اللعب أثناء تكراره مواقف تمس مشكلاته من خلال اللعب أثناء تكرارة مواقف تمس مشكلاته الانفعالية فيعبر عنها ويفرغها

أشكال اللعب :

توجد أشكال كثيرة للعب فالبعض يصنف الألعاب حسب وظائفها والبعض يصنفها حسب المرحلة النهائية ، والبعض يصنفها حسن نوع النشاط وآخرون يصنفونها حسب عدد المشاركين ، ونعرض فيما يلي مختصر وجيز لأشكال اللعب كما أورده كل من ابراهيم ، والقريطي 1995 ، الكارف ، 1984، جلال ، علاوي 1982 ، عبدالباقي 1992 عثمان 1995 قناوي 1995

أ- التصنيف حسب المراحل النمائية

1-اللعب الحسي الحركي

هو نوع من اللعب الذي يسمح بالحركة الحرة للعضلات الصغيرة والكبيرة واكتشاف الحواس وبالتالي تمكين الجسم من ممارسة وظائفه الحسية والحركية وتمتد امثلة ذلك النوع من اللعب ما بين صنع نماذج من الطين إلى ركوب الدراجة

2- اللعب التظاهري ( الرمزي ):

هو اللعب الخيالي الذي يعبر فيه الأطفال عن أنفسهم من خلال الإشارة عند تحريك الأدوات والأشياء التي يلعبون بها ويصبح اللعب الرمزي نوعا من الدراما الاجتماعية وذلك في حالات معينة وفيه يبدأ الطفل في التعبير عن ارائه بلعب رمزي خيالي يستخدم فيه الأدوات والأشياء التي يلعب بها

3- اللعب التظاهري البديل ( الايهامي ) :

ويسود هذا النوع من اللعب الفترة ما بين عامين إلى أربع سنوات من العمر ، وفيه يتجه الطفل إلى الألعاب التي تصطبخ بالخيال الواسع ، فهو يصف المكعبات أمامه و يتعامل معها باعتبارها أشخاص

4- اللعب الدرامي الاجتماعي

هذا النمط من اللعب يظهر بعد سن السادسة من عمر الطفل ، ويتخذ شكل الألعاب الجماعية التي يشارك فيه الطفل الاخرين في الألعاب الرياضية والمباريات والتمثيل والهوايات ، ويستمر هذا الخط من اللعب حتى نهاية مرحلة الطفولة وقبيل مرحلة البلوغ

5- الألعاب ذات القواعد

يسود هذا اللعب عند بداية دخول الأطفال المرحلة الابتدائية وهي الألعاب التي تستلزم وجود قواعد متعارف عليها أثناء اللعب حتى يمكن المحافظة على تعاون اللاعبين ونظرا لأن معظم الأطفال في ما قبل المدرسة ليست لديهم المقدرة على فهم وجهة نظر الاخرين ، فهم في العادة غير قادرين على الاشتراك بشكل ايجابي في العاب ذات قواعد يشترك فيها اخرون

ب- التصنيف حسب نوع النشاط

1-اللعب الجسمي :

هذا النوع من اللعب هو قاسم مشترك لجميع انواع اللعب ذلك لأن الطفل في جميع ظروف اللعب يستخدم الوسط الجسمي ولكن الصيغة المميزة لهذا النوع من اللعب هو استخدام العضلات وبخاصة الكبيرة

2- اللعب الحركي :

ويشمل كل نشاط من شأنه تدريب القوى الحركية على القيام بوظائفها خير قيام ويشمل ألعاب تعود الطفل على تنسيق الحركات في شكل خاص ، ومن أمثلة هذا النوع الجري والوثب

3- اللعب الحسي

وهو كل نشاط من شأنه تدريب الاطفال على اعمال الحواس المختلفة ، الامر الذي يؤدي إلى حسن قيام أعضاء هذه الحواس بوظائفها المختلفة

4- اللعب الكلامي

وهو اللعب الذي يستخدم الرموز والأصوات والكلمات للتعبير ، وهذا اللعب هو لغة الطفل قبل وبعد أن يتعلم اللغة المنطوقة أو المكتوبة ويتضح هذا النوع في تساؤلات الاطفال والألغاز

ج-التصنيف حسب المشاركين

1- اللعب الفردي

وهو شكل اللعب الوحيد الذي يسود بين الأطفال الصغار ، وفي اللعب الفردي يكون لدى الطفل رغبة في اللعب بمفرده باستخدام الأدوات الخاصة به ، ولا توجد محاولات للاشتراك مع الاخرين اثناء اللعب

2- اللعب التطلعي

والمقصود به هو الاتصال اللفظي ، أو مشاهدة ما يفعله الاخرين فقط

3- اللعب المتوازي

يقصد باللعب المتوازي اللعب الذي يقوم به الطفل بعيدا عن الأطفال الاخرين ولكن بوجودهم واللعب المتوازي يصبح أكثر شيوعا في سن الثالثة بين الاطفال

4- اللعب الجماعي

وفيه يتفاعل طفلان أو أكثر في عمل أنشطة متشابهة دون أن يساعد بعضهم البعض بغير قواعد أو تنظيم

د- التصنيف حسب وظائف اللعب

1- الألعاب الحركية

وتؤدي في صورة نشاط حركي ، وتتميز بالتنوع في مادتها والنظم المحددة لها وكذلك في النواحي الادراكية الحركية التي تتناولها وكبر عدد المشتركين فيها ، وتسهم في مختلف القدرات والمهارات الحركية والصفات البدينة المختلفة

2- الألعاب التمثيلية ( الدرامية )

ينطوي هذا النوع من الألعاب على الكثير من الخيال ويطلق عليها أحيانا الألعاب الابداعية ويعد أهم أنماط اللعب المختلفة في تأثيره على النمو اللغوي لدى الأطفال فالطفل يستخدم هذا النوع لفهم سلوك الكبار وتقليده وغالبا ما يعبر من خلال اللغة عن هذا الدور الذي يود ان يكونه

وهذه الالعاب التمثيلية أو الدرامي لها قيمة كبيرة في نمو الطفل فالطفل حين يتقمص دورا ما فأنه غالبا ما يطور لعبه ويكتشف حدود جديدة للدور الذي يتقمصه عندئذ يقوم بتصميم مشاهد جديدة يرويها بشكل فيه تطور

3- الالعاب الثقافية

تتمثل في مجموعة من الألعاب التي تعمل على اثراء معارف الطفل وتنميته وتطوير قدراته المختلفة وتساعده في الملاحظة والتركيز والانتباه وبخاصة طفل ما قبل المدرسة ، فمثلا لعبة المكعبات تساعده على التصور والتخيل والادراك ومن هذه الالعاب ما يهدف إلى التسليه فقط ، فالطقل لا يهدف إلى القيام بواجب معين بل نجده يبدأ في اللعب ثم يتوقف عندما يريد ويرغب ونادرا ما نجد الطفل يصيبه التعب والملل في مثل تلك الألعاب

4- الالعاب الشعبية

تتم هذه الالعاب بصورة عفوية وبتنظيم ذاتي ، وهو مجرد لعب يمارس في الشوارع والساحات العامة فهو ظاهرة اساسية لثقافة الطفولة وتنمي في الأطفال الالفة والتلقائية

**الفصل السادس**

**منهجية البحث في تعديل السلوك**

* مقدمة /

لعل ما يميز منحى تعديل السلوك كونه منهجية أمبريقية تشتمل على محاولات منظمة الهدف منها اكتشاف العلاقة الوظيفية , أو ما يسمى أيضاً بالعلاقات السببية بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة , والمتغير هو السبب المفترض للقيمة التي يأخذها المتغير التابع .

أ – منهجية البحث ذات المنحى الجمعي :

إن منهجية البحث التجريبي السائدة في علم النفس والتربية هي المنهجية ذات المنحى الجمعي , وهذه المنهجية تستخدم مجموعتين مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية وتعمل هذه المنهجية على تقييم فعالية طرائق العلاج من خلال التحليلات الإحصائية , ولكن استخدامها يترتب عليه مشكلات كثيرة منها :

1. أهم المشكلات في استخدام تصميمات مقارنة للمجموعات في البحوث التطبيقية مشكلة عملية .
2. المشكلة الثانية التي تترتب على استخدام تصميمات مقارنة المجموعات هي مشكلة التباين
3. المشكلة الثالثة تتعلق بطريقة تحليل أهمية النتائج وتقويمها .
4. المشكلة الرابعة تتعلق بتعميم النتائج وبما أن النتائج البحث التقليدي لاتعكس تغير سلوك الفرد بل المجموعة , فليس من السهل تعميم تلك النتائج على أي فرد من الأفراد الذين لم تتم دراستهم .
5. في كثير من الأحيان قد تشكل الاعتبارات الاقتصادية عقبة كبيرة تحول دون تنفيذ البحث حتى ولو توفرت للباحث مجموعة متجانسة فهذه الطريقة في البحث تستغرق وقتاً طويلاً في العادة وهي مكلفة اقتصادياً

ب – منهجية البحث ذات المنحى الفردي :

تشتمل منهجية البحث ذات المنحى الفردي على الدراسة المكثفة للفرد الواحد إلا أن العينة لا تقتصر على فرد واحد دائماً وتتمثل الخصائص المركزية لمنهجية البحث ذات المنحى الفردي فيما يأتي :

* ليس هناك مجموعة تجريبية كما هو الحال في البحوث التجريبية التقليدية
* القياس المتكرر للمتغير التابع في الظروف التجريبية المختلفة وعدم الاكتفاء بالقياس القبلي والقياس البعدي كما هو الحال عادة في البحوث التقليدية .
* بدلاً من اللجوء إلى الأدوات الإحصائية لتحليل البيانات وتفسيرها .

لا بد هنا التمييز بين منهجية بحث الحالة الواحدة ودراسة الحالة فمنهجية البحث ذات المنحى الفردي تعمل على إيضاح العلاقات الوظيفية بين المتغير المستقل والمتغير التابع بينما تبحث منهجية البحث ذات المنحى الجمعي المقارنة بين مجموعتين تجريبية وضابطة , فلا يختلف المنطق التجريبي الذي يستند إليه كلا المنهجين في البحث إذ أن كلا منهما يشتمل على تحديد أثر طريقة العلاج من خلال مقارنة قيمة المتغير التابع في مرحلة الأساس ( الخط القاعدي ) بقيمته في مرحلة العلاج وتقديم الأدلة العلمية الصادقة والكافية على التغير الذي لوحظ .

ويتضمن منطق الخط القاعدي عناصر ثلاثة أساسية هي التنبؤ و التحقق و التكرار .

أ – التنبؤ : ويعني القمية المتوقعة للمتغير التابع في حالة عدم تطبيق المتغير المستقل , إن الوظيفة التنؤية للخط القاعدي المستقر تتيح للباحث إمكانية استخدام منطق توكيد النتيجة .

ب- التحقق : يوضح علاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع ولإيضاح مصداقية هذه العلاقة وقوتها ( أي إلى أي مدى كان المتغير المستقل مسؤولاً عن التغير الذي لوحظ التابع , الباحث يلجأ إلى العنصر الثاني من منطق الخط القاعدي ) .

ج- التكرار : ويعني تغيير المتغير التابع ثانية بإعادة تطبيق المتغير المستقل فلذلك يزيد الثقة المستقل وهنا لابد الإشارة إلى أن الصدق الداخلي يسهم في ضبط عمليات تعديل السلوك ابتداء من الخط القاعدي .

د- الصدق الداخلي : يشير إلى قدرة تصميم البحث على الأدلة الكافية على أن المتغير المستقل وليس أي متغير آخر لم يتم ضبطه , ويمكننا تلخيص الاجراءات المتبعة في تصميمات البحث لإيضاح الصدق الداخلي على النحو الآتي :

1- القياس المتكرر للمتغير التابع

2- التحقق من ثبات البيانات

3- الانتقال المنظم من مرحلة

4- إيضاح استقرار المتغير التابع في الظروف التجريبية المختلفة

5- مبدأ المتغير المستقل

6- وصف الإجراءات التجريبية .

وفيما يلي عرض مفصل لهذه الإجراءات :

1- القياس المتكرر : إحدى الخصائص المركزية التي تميز تصميمات بحث الحالة الواحدة من تصميمات البحث التجريبي هي قياس المتغير التابع بشكل متكرر في المراحل التجريبية المختلفة , وفي هذا الصدد ينبغي الإشارة إلى أن أحد العوامل الحقيقية التي قد تهدد الصدق الداخلي لتصميمات بحث الحالة الواحدة هو العامل المتعلق بإجراءات القياس .

والمقصود بالمعايرة هو : أ- أن تكون مدة الملاحظة متساوية من وقت إلى آخر

ب- أن تكون ظروف القياس وأساليبه متشابهة من وقت إلى آخر .

2- التحقق من ثبات القياس وصدقه : طريقة القياس الأكثر استخداماً في بحث الحالة الواحدة هي الملاحظة المباشرة وهذه الطريقة في القياس عرضة لتأثير العدد من العوامل لهذا لابد من التحقق من دلالات ثبات وصدق البيانات التي يتم جمعها .

3- وصف الإجراءات التجريبية بوضوح .

4- استقرار الخط القاعدي : تبتدئ تصميمات بحث الحالة الواحدة تقليدياً بالقياس المتكرر للسلوك المستهدف قبل البدء بمعالجته لفترة زمنية محدودة تسمى بمرحلة الخط القاعدي , ولهذه المرحلة وظيفتان هما :

1. أنها تزود الباحث بالمعلومات الكافية عن طبيعة المشكلة السلوكية التي يعاني منها الفرد .
2. أنها تعمل بمثابة القاعدة للتنبؤ بالقيمة المستقبلية للسلوك إذا هو لم تتم معالجته .

ويشير استقرار المتغير التابع إلى عدم وجود تباين ملحوظ في قيمته من جلسة ملاحظة إلى جلسة ملاحظة أخرى والحقيقة هي أن استقرار الخط القاعدي مطلب مثالي في علم السلوك التطبيقي , ولحسن الحظ فاستقرار الخط القاعدي ليس قاعدة بلا استثناء .

5- الانتقال من مرحلة تجريبية إلى أخرى : يختار الباحث التقليدي تصميم البحث الذي سيستخدمه ويحدد خطوات البحث وإجراءاته قبل البدء بالدراسة , أما تصميمات بحث الحالة الواحدة فهناك بعض القرارات المهمة التي لايستطيع الباحث اتخاذها الا بعد البدء بجمع البيانات أحد يتعلق بتحديد مدة المرحلة التجريبية الواحدة .

6- مبدأ التغير المستقل الواحد في المرحلة التجريبية الواحدة : إن إيضاح الصدق الداخلي يتطلب استخدام متغير مستقل واحد في المرحلة التجريبية الواحدة , إذا استخدم الباحث متغيرين , أو أكثر يستطيع معرفة أي المتغيرات كان مسؤولاً عن التغير الذي لوحظ في السلوك المستهدف .

الصدق الخارجي : حين يتعلق الصدق الداخلي بمصداقية العلاقة الوظيفية بين المتغير المستقل والمتغير التابع يتعلق الصدق بالخارجي بالمعنى الكلي للنتائج أو بمدى عموميتها , ولعل أكثر التحديات التي يواجهها الباحث التقليدي هي تلك المتعلقة فالسلوك الإنساني كغيره من الظاهر الطبيعية يتصف بالتباين ولهذا تتمثل الطريقة الأساسية لتعميم نتائج دراسات بحث الحالة الواحدة في التكرار , فالتكرار يعتبر بمكانة القلب بالنسبة لكل العلوم ذلك أن له وظيفتين أساسيتين وهما :

1. التحقق من مصداقية نتائج البحوث السابقة
2. تحديد عمومية النتائج

فالتكرار لا يعني التوصل إلى نتائج مطابقة للنتائج السابقة والتكرار نوعان هما :

1. التكرار المباشر : ويمثل هذا النوع المرحلة الأولى من التعميم ويهدف إلى تعميم النتائج على مجموعة متجانسة من الأفراد .
2. التكرار المنظم : وهو محاولة التحقق من عمومية النتائج التي تم التوصل إليها من خلال التكرار المباشر وهذا النوع من التكرار يعمل على إعادة تطبيق الإجراءات العلاجية .

تحليل البيانات وتفسيرها : لقد جاءت منهجية بحث الحالة الواحدة التجريبية بمثابة خروج على العادة في البحث السلوكي التطبيقي , فهذه الاستراتيجية بدلاً من اللجوء إلى الأدوات الاحصائية لتحليل أهمية النتائج , تشتمل على التحليل البصري للرسومات البيانية التي تمثل قيم المتغير التابع في المراحل التجريبية المختلفة , ولهذا يصر معارضو الإحصاء على ضرورة الاحتكام إلى معيارين هما :

1. المعيار العلمي ( التجريبي )
2. المعيار العادي ( الاجتماعي )

ويؤكد مستخدمو بحث الحالة الواحدة على أن استخدام التحليل الإحصائي بشكل فائض يولد لدى الباحثين نزعة لعصر النتائج تفتقر إلى الدلالة العيادية بهدف الخروج منها بإحصائية ويشيرون مستخدمو هذه الاستراتيجية إلى أهمية اللجوء إلى الأدوات الاحصائية عندما لاتتوافر التجريبية المختلفة .

المعيار العلمي : ويشير إلى تقديم الأدلة العلمية الكافية والصادقة أن تغير السلوك المستهدف كان وظيفة لطريقة العلاج ولا شيء غيرها .

ويتم مراعاة الأمور الأساسية التالية عند تحليل الرسوم البيانية :-

أ- مدى تداخل البيانات في المراحل التجريبية المختلفة درجة التباين ازدادت الثقة بالعلاقة الوظيفية بين طريقة العلاج والسلوك المستهدف وأهم الأسباب وراء الدعوة إلى إيضاح استقرار الخط القاعدي هو محاولة تجنب التداخل .

ب- تحديد درجة استقرار المتغير التابع في المرحلة التجريبية

ج- تحديد مسار البيانات في المرحلة التجريبية الواحدة

المعيار العادي : أما المعيار العادي فيشير إلى القيمة العلمية للتغير الذي حدث في السلوك المستهدف نتيجة المعلم أو المرشد وبالطبع فتحديد الدلالة العيادية أكثر صعوبة من تحديد الدلالة الإحصائية وذلك لأن الدلالة العيادية تعتمد على معايير الطريقتين التاليتين :

1. المقارنات الاجتماعية وتشمل هذه الطريقة استخدام المعيار الاجتماعي المحلي مع مراعاة اختلافات المعايير الاجتماعية بين مجتمعات متعددة ومتغيرة .
2. التقييم الذاتي ويشمل تحديد مدى رضا الشخص والأشخاص المهمين في حياته عن التغير .

تصاميم البحث ذات المنحى الفردي :

تصميم ( أ – ب ) : التصميم الأول الذي سنناقشه هنا هو مايسمى تصميم ( أ – ب ) ( أ ) تمثل مرحلة الخط القاعدي و ( ب ) تمثل مرحلة العلاج , وكما واضح من الاسم فهذا التصميم يشتمل على مرحلتين تجريبيتين : مرحلة الخط القاعدي وفيها يتم قياس السلوك قبل البدء بالمعلم أو المرشد ( ب ) مرحلة العلاج وفيها يبدأ الباحث بمعالجة السلوك .

التصميم العكسي : إن أكثر تصميمات البحث استخداماً في تعديل السلوك هو التصميم العكسي , فهذا التصميم يقدم للباحث دليلاً مقنعاً على العلاقة الوظيفية بين طريقة العلاج والسلوك لأنه يشتمل على التكرار المباشر لأثر العلاج .

1. مرحلة الخط القاعدي
2. مرحلة المعلم أو المرشد الأولى

ج – مرحلة الخط القاعدي

د- مرحلة المعلم أو المرشد الثانية

هـ - مرحلة المتابعة

في هذا التصميم تؤدي المراحل التجريبية المختلفة وظائف مختلفة فمرحلة الخط القاعدي الأولى بمثابة أساس للتنبؤ بقيمة السلوك المستقبلية , أما مرحلة الخط القاعدي الثانية فالهدف منها هو التحقق من صحة التنبؤ في مرحلة الخط القاعدي , وبالرغم من أن هذا التصميم يوضح العلاقة الوظيفية بين المتغير المستقل والمتغير التابع على نحو مقنع جداً إلا أنه قد يترتب على استخدامه أحياناً صعوبات مختلفة هي :

1- أحياناً قد لا تعود مرحلة السلوك في مرحلة الخط القاعدي

2- قد يكون من غير المناسب في بعض الحالات أن يقوم الباحث بالتوقف عن المعلم أو المرشد بعد أن تكون فعاليتها قد اتضحت فإذا كان السلوك المستهدف من المعلم أو المرشد هو إيذاء شخص معوق لنفسه فإنه ليس من السهل بل يكون أخلاقياً أن يتوقف الباحث عن المعلم أو المرشد ( العودة إلى مرحلة الخط القاعدي )

3- إن الهدف في تعديل السلوك هو تحقيق تحسن مستمر وليس تحسناً مؤقتاً في السلوك المستهدف وأخيراً فإن إحدى حسنات منهجية بحث الحالة الواحدة هي إمكانية تعديل أو تغيير طريقة العلاج مباشرة إذا تبين عدم فعاليتها .

تصميم الخطوط القاعدية المتعددة : التصميم الآخر الشائع في تعديل السلوك هو التصميم المعروف بتصميم الخطوط القاعدية المتعددة وهذا التصميم يستطيع الباحث دراسة أثر العلاج على أكثر من سلوك واحد لدى الشخص أو لدى مجموعة من الأشخاص أو على سلوك الشخص نفسه في أوضاع مختلفة .

إن هذا التصميم يجنب الباحث الخوض في المشكلات التي قد تترتب على استخدام التصميم العكسي ، فهو يتطلب العودة إلى مرحلة الخط القاعدي لإيضاح العلاقات إلا أنه له سيئاته :

1- انه يطلب تحديد ثلاثة سلوكيات أو أكثر مستقلة وظيفياً وفي الوقت نفسه .

2- أنه يتطلب قياس السلوكيات المختلفة في مرحلة الخط القاعدي لفترة زمنية طويلة وهذا قد يكون مرهقاً ومكلفاً .

تصميم العناصر المتعددة : إن تصميمات البحث السابقة غير مناسبة المقارنة فعالية طرائق علاج مختلفة والسبب في ذلك مايسمى بظاهرة أثر التفاعل والمقصود بذلك هو أن سلوك الفرد في رف تجريبي معين يتأثر بخبرته في الظروف التجريبية السابقة عند تعرضه لأكثر من طريقة علاج والتصميم الذي يقلل من هذا الأمر هو تصميم العناصر المتعددة .

تصميم المعيار المتغير : التصميم الرابع الذي سنناقشه في هذا الصف هو تصميم المعيار المتغير , هو التصميم المناسب عندما يكون الهدف من العلاج إحداث تغيير تدريجي في السلوك المستهدف أو عدد المسائل الحسابية يجيب عنها الطالب بشكل صحيح وغيرها .

وعند استخدام هذا التصميم يحتاج الباحث إلى أخذ النقاط الآتية بعين الاهتمام :

1- البدء بالمعلم أو المرشد بعد قياس السلوك أثناء مرحلة الخط القاعدي فقط وبعد التحقق من ثبات قيمة السلوك في هذه المرحلة .

2- تغيير المعيار من مرحلة إلى مرحلة أخرى فقط بعد أن يتبين أن السلوك مستهدف .

3- تحديد المعايير قبل البدء بالمعلم أو المرشد وذلك يعتمد على قوة السلوك المدخلي .

4- يجب أن تختلف قيمة المتغير في المعيار من مرحلة تجريبية إلى مرحلة أخرى .

5- ينصح بالعودة إلى معيار سابق وذلك بهدف زيادة الثقة الوظيفية .

إن نقطة الضعف الأساسية في هذا التصميم هي أن تحديد الباحث للمعايير يعتمد على التنبؤ .

أمثلة تطبيقية لبعض طرائق تعديل السلوك /

النشاط الزائد : من الصعب جداً أن نعطي تعريفاً دقيقاً للنشاط الزائد لصعوبة قياسه لكن يمكن ذكر بعض خصائص هذا السلوك على سبيل المثال : الحركة الزائدة , عدم إنهاء المشاريع , أو المهمات , عدم القدرة على الجلوس الثابت أمام الأكل , عدم الاستمرار في لعبة ما , ونسبة انتشارها بين الأطفال 3-5 % ويعتبر هذا السلوك أحد أهم أسباب تحويل الطفل لجهة معينة وقد ينشأ النشاط الزائد عن :

* تشتت الانتباه
* الاندفاع ( التهور العشوائي في اصدار القرارات والاستجابات للمواقف والمثيرات دون أخذ وقت للتفكير المتمعن ) .

ويمكن ملاحظته بسهولة وخاصة في المراحل الأولى للطفل العادي , لكن بتقدم العمر يقل هذا المستوى من النشاط وأيضاً يكون موجه لأغراض معينة , وقد لانعرف لماذا يصبح لدى بعض الأطفال نشاط زائد ولكن نستطيع أن نعرف طرائق التحكم بهذا السلوك المضطرب .

طرائق التحكم بالنشاط الزائد /

1- العقاقير والأدوية : لخفض نشاط الأطفال يمكن استخدام بعض العقاقير مثل ( ريتالين ) أو ديكسدرين لكن المعارضين لاستخدام هذه العقاقير يحذرون من التأثير الجانبي لها وتأثيرها على النمو والصحة على المدى الطويل والتأثير السلبي على ضبط النفس .

2- الضبط الغذائي : بعض الدراسات تشير إلى أن الطعام له تأثير جزئي على سلوك الطفل الزائد ويرى البعض أن محتويات يعض أصناف الطعام قد تؤدي إلى النشاط الزائد خاصة تلك التي تحتوي على طعم غير طبيعي والألوان الاصطناعية في الكثير من الأطعمة المعلبة والمحفوظة .

3- بناء وتعديل السلوك : له أساليب كثيرة منها \* التحكم وتنظيم واشتراط التعزيز ( يحدث التعزيز بشرط حصول استجابات معينة مرغوب فيها ) ولقى هذا الأسلوب فعاليته في هذا المجال ( التعزيز يتبع المرغوب فيه فقط )

\* التغذية الراجعة ( طريقة لتدريب شخص على الحكم بسلوكه الظاهري والداخلي ذاتي )

الانسحاب الاجتماعي /

وهو الميل إلى تجنب التفاعل الاجتماعي والإخفاق في المواقف الاجتماعية بشكل مناسب والافتقار إلى أساليب التواصل الاجتماعي .

أسباب الانسحاب الاجتماعي /

1. خوف الطفل من الاخرين بسبب خبرات سلبية سابقة .
2. وجود تلف في الجهاز العصبي أو اضطراب الهرمونات .
3. وجود نقص في المهارات الاجتماعية .
4. الخجل وهو أكثر الاسباب شيوعاً .

كيفية قياس الانسحاب الاجتماعي /

1- الملاحظة الطبيعية 2- تقدير المعلمين 3- تقدير الاقران .

العدوان /

أي سلوك يعبر عنه بأي رد فعل بهدف إيقاع الأذى أو الألم بالذات أو بالآخرين أو إلى تخريب ممتلكات الذات أو الآخرين .

مظاهر السلوك العدواني /

1. العدوان الجسدي : وهو السلوك الجسدي المؤذي الموجه للذات أو للآخرين كالضرب.
2. العدوان اللفظي : يقف عند حدوث الكلام كالشتم .
3. العدوان الرمزي : ويشمل التعبير بطرائق غير

لفظية عن احتقار الآخرين أو توجيه الإهانة لهم

كالنظر بتحقير للآخرين .

أسباب السلوك العدواني /

1- العوامل العضوية 2- الاحباط 3- الغريزة .

قياس السلوك العدواني /

1. الملاحظة المباشرة .
2. قياس السلوك من خلال نتائجه .
3. اختبارات الشخصية .
4. تقدير المعلمين .
5. تقدير الأقران .

استراتيجيات تعديل السلوك العدواني /

التعزيز التفاضلي – العزل – التصحيح الزائد – النمذجة – تكلفة الاستجابة .

أمثلة لطرائق التعديل المناسبة لبعض الاضطرابات السلوكية /

1- العدوان .

**الاسلوب العلاجي**

يستخدم اسلوب التوجيه المباشر للطفل مع عزله حتى يهدأ , أو حرمان مؤقت من ممارسة نشاط محبب , التدريب على الطمأنينة الاجتماعية .

2- يأخذ أشياء الآخرين .

**الاسلوب العلاجي**

يتم إبلاغ الطفل بإعادة الشيء الذي أخذه بنفسه ويعتذر عن ذلك واذا تكرر هذا السلوك يتم تحويله للمتابعة النفسية مع استخدام اسلوب الحرمان .

3- استخدام الألفاظ غير اللائقة .

**الاسلوب العلاجي**

إذا كان قد سمعها من غيره فلابد من توجيه المصدر ومعاقبته إذا كان من داخل الدار وإذا كان من الخارج إبلاغ الجهة المسؤولة عن ذلك مع ابلاغ الطفل بأن هذه الالفاظ غير مقبولة.

4- مص الاصبع .

**الاسلوب العلاجي**

باعتباره سلوكاً إراديا فيتم استخدم الممارسة السلبية ويشمل على الطلب من الطفل الذي يتجاوز الخمس سنوات أن يقوم بتأدية السلوك بنفسه بشكل متواصل لفترة زمنية محددة إلى أن يصبح ذلك السلوك مكروهاً للطفل مع تحويله للمتابعة النفسية .

5- الأرق الليلي.

**الاسلوب العلاجي**

التأكد من أن الطفل لاينام ظهراً وأن طاقته الحركية طبيعية ولايعاني من النشاط الزائد وفي حالة استمرار المشكلة يتم تحويله للمتابعة النفسية.

6- اضطرابات الأكل .

**الاسلوب العلاجي**

في حالة سلامة الطفل صحياً يتم استخدام أسلوب الاقتصاد الرمزي مع الطفل وهو عبارة عن رموز عادية تقدم للطفل مباشرة بعد حدوث السلوك المرغوب ولا يستخدم هذا الاسلوب الابعد فشل التعزيز مع استخدام اسلوب اللامبالاة والهدوء التام في حالة البطء في الأكل وعدم التوسل للطفل ليأكل بسرعة .

7- الانطواء والتجنب الاجتماعي .

**الاسلوب العلاجي**

يتم استخدام أسلوب التطمين المتدرج والتعرض التدريجي للموقف الذي يخاف منه مع تحويله للمتابعة النفسية .

8- البكاء بشكل مستمر.

**الاسلوب العلاجي**

يتم استخدام اسلوب التجاهل المنتظم لانه يقوم على إيقاف المعززات التي نستخدمها في استمرار هذا السلوك غير المقبول .

9- التأتأة وصعوبة التحدث مع الآخرين .

**الاسلوب العلاجي**

يتم استخدام أسلوب التدعيم الايجابي القائم على تشجيع الطفل على الكلام بدون أي جهد نفسياً مع استخدام اسلوب الاقتداء ومحاكاة النماذج .

10- الكذب .

**الاسلوب العلاجي**

نطبق اسلوب الاقتصاد الرمزي وأن نضع في اعتبارنا أن الكذب لدى الكثير من الاطفال هو بسبب الغيرة والاحساس بالنقص .

11- التهام المواد الضارة كالحشرات .

**الاسلوب العلاجي**

عندما نتأكد من سلامة الطفل طبياً يتم استخدام اسلوب التدعيم الايجابي لشعور الطفل بالنقص مع استخدام اسلوب التوبيخ المناسب لعمر الطفل.

12- النشاط الزائد .

**الاسلوب العلاجي**

يتم استخدام اسلوب تكاليف الاستجابة مع التعزيز في حالة تأديته للسلوك المقبول .

13 الاضطرابات الجنسية .

**الاسلوب العلاجي**

يتم استخدام اسلوب التجاهل مع المتابعة غير المباشرة لأول مرة بالنسبة للأطفال ماتحت 6 سنوات مع تحويلهم للمتابعة النفسية مباشرة , اما اذا كان فوق 6 سنوات فيتم تحويلهم مباشرة منذ بداية السلوك للمتابعة الطبية والنفسية .

14- الاسئلة المحرجة تدل على إدراك الطفل لواقعه .

**الاسلوب العلاجي**

يجب الاجابة بما يناسب قدرات الطفل مع أهمية توحيد الاجابات مابين الاختصاصيات والحاضنات .

15- الخوف .

**الاسلوب العلاجي**

استخدام اسلوب التطمين المتدرج بتعريضه للموقف حتى يألفه .

وأن نزرع بداخله مواجهة الخوف مع أهمية عدم استخدام التخويف مع تحويله للمتابعة النفسية .

16- حب التملك .

**الاسلوب العلاجي**

يجب إشباع غريزة حب التملك للطفل من خلال تلبية طلباته في الحدود المقبولة وعدم تفضيل طفل على طفل آخر .

17- طلب المال من الاخرين .

**الاسلوب العلاجي**

يتم استخدام أسلوب التدعيم الذاتي لتعزيز ثقة الطفل بنفسه مع التوضيح للطفل بأن هذا السلوك مرفوض .

18- اضطرابات اللزمات مثل هز الرأس .

**الاسلوب العلاجي**

يتم تحويل الطفل مباشرة للمتابعة النفسية لدراسة أسباب المشكلة مع عدم إهمالها .

19- التبول اللاإرادي .

**الاسلوب العلاجي**

بعد التأكد من سلامة الطفل طبياً يتم تحويله للمتابعة النفسية , وأن تلجأ الام الحاضنة إلى حرمان الطفل من السوائل لمدة طويلة بدون علم الاختصاصية المتابعة .

20- سلس التغوط .

**الاسلوب العلاجي**

بعد التأكد من سلامة الطفل طبياً والتأكد من قدراته العقلية يتم تحويله للمتابعة النفسية.

21- قضم الاظافر .

**الاسلوب العلاجي**

بعد التأكد من سلامة الطفل طبياً يتم تحويله للمتابعة النفسية مع أهمية إشغال الطفل بأنشطة تمتص طاقته وتوتره خاصة الاطفال ماقبل المدرسة .

22- عدم الاستقرار في البيت داخل الدار .

**الاسلوب العلاجي**

يتعرض اطفال الدار لهذه المشكلة لعدم استقرار الحاضنات ويعبرون عن رفضهم بالهروب من الأسرة لذلك لابد أن نضع في اعتبارنا كيفية تهيئة الطفل مسبقاً لهذا التغير.

23- اضطراب التعلق التفاعلي .

**الاسلوب العلاجي**

بعد التأكد من قدرات الطفل العقلية يتم تحويل الطفل للمتابعة النفسية مع أهمية مراعاة الظروف النفسية والاجتماعية للأطفال بوجود البديل.

24- الأرجحة .

**الاسلوب العلاجي**

تبدأ هذه الحالة خلال العام الأول أو بعده بقليل والأسلوب العلاجي يتطلب إشباع حاجة الطفل للحب والحنان .